

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

النوع الاجتماعي، المكان، الفراغ والاختلافات في ممارسة
الأنشطة الترفيهية الرياضية / مدينة نابلس نموذجاً

إعداد

ولاء هاشم محمد أبو شليك

إشراف

د. فدوى اللبدي

د. علياء العسالي

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في دراسات
المرأة بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2020م

النوع الاجتماعي، المكان، الفراغ والاختلافات في ممارسة
الأنشطة الترفيهية الرياضية / مدينة نابلس نموذجاً

إعداد

ولاء هاشم محمد أبو شلبيك

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2020/10/07م، وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة

التوقيع

.....
.....

.....
.....

.....
.....

.....
.....

1. د. فدوى اللبدي / مشرفاً رئيسياً

2. د. علياء العسالي / مشرفاً ثانياً

3. د. هديل قزاز / ممتحناً خارجياً

4. د. سماح صالح / ممتحناً داخلياً

الإهداء

إليك أبي العطوف، اليد المعطاءة والعيه الساهرة، أنت أول من أهديه نجاحي وأشكره
من بعد الله كثيراً.

إليك زوجي، رفيق دربي وصديقي، من لم يدخل يوماً في تشجيعي وحثي على أن أكمل رزقي
كل صعوبات الحياة ومشاقها، كنت الأرض التي أستند عليها، شكراً لك في كل حرفٍ وفي
كل نجاح أنت الشريك الأول، ولك في نجاحي الجزء الأكبر.

إليك أطفالي، فلذات كبدي، أهديك هذا النجاح وأتمنى من الله أن يعود علمي بالتفح
عليكم، ولا أملك إلا أن أفخر بكم، 1 وأن أسعى لأن تفخروا بي يوماً.

إليك أخوتي وعائلتي، كبرنا معاً وحلمنا معاً، سهرنا وتعبنا وتعاوننا ثم نجحنا معاً، فما
لي لكم وما لكم لي، أحبكم وأشكركم من قلبي لك أم جعلني أقف الآن لأفتخر بما
صنعنا.

وفي الختام، أهديه إلى عائلتي الثانية الأكبر، فريق "أرض الحرية"، ملهمي الأول ورفقائي
طريقي، شكراً لكم ولعملكم.

الشكر والتقدير

أتقدم بكل الشكر والتقدير إلى دكتورتي العزيزة؛ الدكتورة علياء العسالي،
والدكتورة فدوى اللبدي لعملهنّ الذي أنا به عقولنا، وللجهد والوقت المبذولين
لهداية حيدة أسئلتنا للأجوبة، فأظهرنا بحلمهما تواضع العلماء وبرحابة صدرهما
سماحة العارفات.

كما يسرني تقديم هذا الشكر لك من نفعني بعلمه في جامعتي العزيزة من مدرّسين
وزملاء، الذي يرجع لهم الفضل بعد الله عز وجل في مساعدتي باجتياز مرحلة
الماجستير عسى أن ينفعنا الله بما علمنا وأن يردنا من علمه.

الإقرار

أنا الموقّعة أدناه، مقدّمة الرّسالة التي تحمل العنوان:

النوع الاجتماعي، المكان، الفراغ والاختلافات في ممارسة الأنشطة الترفيهية الرياضية / مدينة نابلس نموذجاً

أقرّ بأنّ ما اشتملت عليه هذه الرّسالة إنّما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمّت
الإشارة إليه حيثما ورد، وأنّ هذه الرسالة كاملة، أو أيّ جزء منها، لم يقدّم من قبل لنيل أي
درجة علميّة، أو لقب علمي، أو بحث لدى أي مؤسسة تعليميّة أو بحثيّة أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:

اسم الطالبة: ولاستيم ابوتل

Signature:

التوقيع:

Date:

التاريخ: 7/10/2020

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
ج	الإهداء
د	الشكر والتقدير
هـ	الإقرار
و	فهرس المحتويات
ط	فهرس الجداول
ي	فهرس الأشكال
ك	فهرس الملاحق
ل	الملخص
1	الفصل الأول: خلفيّة الدّراسة وأهميتها
2	مقدمة الدراسة
4	مشكلة الدراسة
7	أسئلة الدراسة
7	أهداف الدراسة
8	أهمية الدراسة
8	مصطلحات الدراسة
12	الفصل الثاني: الإطار النظري والدّراسات السّابقة
13	الإطار النظري
13	خلفية عامة
13	لمحة عن مدينة نابلس والأماكن الترفيهية في المدينة
15	الأنشطة الترفيهية والرياضية
16	لمحة تاريخية عن الأنشطة الترفيهية الرياضية
17	لمحة تاريخية عن مشاركة المرأة في الأنشطة الترفيهية الرياضية
19	لمحة عن مشاركة المرأة الفلسطينية في الأنشطة الرياضية
21	معوقات مشاركة المرأة في الأنشطة الترفيهية الرياضية من منظور النّوع الاجتماعيّ
22	المفاهيم النظرية

الصفحة	الموضوع
22	الجندر (النوع الاجتماعي)
23	الاختلافات الجنسية والجندرية
24	اختلافات النوع البيولوجي
25	الصورة النمطية الجندرية
26	المكان والفراغ
27	العلاقة بين الجندر، الترفيه، المكان، والفراغ
29	التخطيب الحضري النسوي
32	النظريات النسوية
32	الجغرافيا النسوية
34	النظرية النسوية الليبرالية
35	توظيف النظريات النسوية
37	الدراسات السابقة
37	الدراسات العربية
41	الدراسات الأجنبية
44	التعقيب على الدراسات السابقة
46	الفصل الثالث: الطريقة والإجراءات
47	منهجية الدراسة وأسلوبها
48	مجتمع الدراسة
48	حدود الدراسة
49	عينّة الدراسة الفعلية وخصائصها
51	أدوات الدراسة
51	المجموعات البؤرية
51	الملاحظة بالمشاركة
52	المقابلات
55	تحليل المقابلات
56	الفصل الرابع: عرض البيانات والنتائج ومناقشتها
57	السؤال الأول: ما الدوافع الجندرية في ممارسة الأنشطة الترفيهية الرياضية؟
58	السؤال الثاني: ما المعوقات الجندرية في ممارسة الأنشطة الترفيهية الرياضية؟

الصفحة	الموضوع
65	السؤال الثالث: ما الاحتياجات والفرص الترفيهية الملائمة لممارسة الأنشطة الرياضية الترفيهية وفقاً للمكان والفراغ والجنس؟
71	الفصل الخامس: النتائج والتوصيات
73	السؤال الأول: ما الدوافع الجنسانية في ممارسة الأنشطة الترفيهية الرياضية؟
75	السؤال الثاني: ما المعوقات الجنسانية في ممارسة الأنشطة الترفيهية الرياضية؟
84	السؤال الثالث: ما الاحتياجات والفرص الترفيهية الملائمة لممارسة الأنشطة الترفيهية الرياضية وفقاً للمكان والفراغ والجنس؟
86	ملخص النتائج والتوصيات
89	قائمة المصادر والمراجع
102	الملاحق
b	Abstract

فهرس الجداول

الصفحة	الجدول	الرقم
50	المتغيرات الديمغرافية	جدول (1)
52	رصد بعض الممارسات أثناء التجربة	جدول (2)

فهرس الاشكال

الصفحة	الشكل	الرقم
54	دوافع المشاركة في الأنشطة الترفيهية الرياضية	شكل (1)
54	معوقات المشاركة في الأنشطة الترفيهية الرياضية	شكل (2)
55	الاحتياجات والفرص الترفيهية	شكل (3)

فهرس الملاحق

الصفحة	الملحق	الرقم
103	أداة الدراسة	ملحق (1)
106	قائمة المحكمين	ملحق (2)
107	قائمة المبحوثات والمبجوثين: (عينة الدراسة)	ملحق (3)
109	بطاقة الملاحظة	ملحق (4)

النوع الاجتماعي، المكان، الفراغ والاختلافات في ممارسة

الأنشطة الترفيهية الرياضية / مدينة نابلس نموذجاً

إعداد

ولاء هاشم محمد أبو شلبك

إشراف

د. فدوى اللبدي

د. علياء العسالي

الملخص

هدفت الدراسة الى التعرف على الاختلافات الجندرية في ممارسة الأنشطة الترفيهية الرياضية والكشف عن دوافع ومعيقات مشاركة الرجال والنساء في الأنشطة الترفيهية الرياضية، وتقصي مدى الدور الذي تلعبه الجغرافيا (المكان والفراغ) لملائمة الأنشطة الترفيهية الرياضية للنوع الاجتماعي، كما هدفت الى التعرف على أنواع المرافق الترفيهية المتاحة للمرأة في مدينة نابلس، وفحص المتغيرات التي تشكل قرار المرأة في اختيار مرافق الترفيه المناسبة.

تكوّن مجتمع الدراسة من مجموعة "اركض للحرية" وهي مجموعة من الأشخاص يشاركون في الأنشطة الترفيهية الرياضية في مدينة نابلس، وأجريت الدراسة على 27 شخص ممن وافقوا على إجراء المقابلة منهم (17) امرأة، (10) رجال. وتمت هذه الدراسة استناداً إلى المنهج الكيفي والأسلوب الاثنوجرافي.

خلصت الدراسة إلى نتيجة عامة مفادها وجود اختلافات بين الرجال والنساء في ممارسة الأنشطة الترفيهية الرياضية من حيث الدوافع، والمعيقات، والاحتياجات الترفيهية، بالرغم أن هناك العديد من الدوافع والمعيقات والاحتياجات المشتركة إلا أن النساء بسبب نوعهن الاجتماعي اختلفت دوافعهن وواجهن معيقات، وتحديات أكثر، وكانت احتياجاتهن تختلف عن احتياجات الرجال؛ فقد اختلفت النساء عن الرجال في الدوافع النفسية مثل: الثقة بالنفس، والتخلص من الخجل، والاكتئاب، والوحدة، وتغيير مفهوم كلمة عيب، والشعور بالسعادة، بالإضافة إلى أن تشجيع الأسرة لهن كان له أثر كبير في مشاركتهن في أي نشاط رياضي.

وواجهت النساء معوقاتٍ خاصةً بهن تمثلت في الأسرة، والمجتمع، والعادات والتقاليد، والشعور في الأمان، وسيطرة الرجال على الأماكن العامة، وعدم تنوع الأنشطة الترفيهية.

واختلفت احتياجات النساء عن الرجال في أنّ النساء طالبن بتوفير أماكن مخصصةٍ للأطفال الرضع تراعي خصوصية الأم في وقت الرضاعة، وتلبي احتياجات الطفل الرضيع خاصة في الأماكن المفتوحة كالحدائق والمنتزهات.

وقد خرجت الدراسة بمجموعةٍ من التوصيات: أبرزها توفير برامج وأنشطة ترفيهية رياضية ملائمة للنوع الاجتماعي ولكافة الفئات العمرية بالتنسيق مع الهيئات المسؤولة، وإنشاء أماكن ترفيهية أكثر حساسيةً للنوع الاجتماعي، ورفع كفاءة الحدائق العامة الموجودة في المدينة وتطويرها اعتماداً على تحسين المكونات المادية والفيزيائية، وتنوع الخدمات فيها، والاتجاه نحو تفعيل وجود أنظمةٍ إداريةٍ لمتابعتها، وتعيين أخصائي ترفيه في كل حديقةٍ يعمل على تنظيم أنشطةٍ متنوعةٍ تستهدف الجميع ما يساعد على الاستفادة المتبادلة من المكان.

الكلمات المفتاحية: النوع الاجتماعي، المكان، الفراغ، الاختلافات الجندرية، الأنشطة الترفيهية الرياضية

الفصل الأول
خلفية الدراسة وأهميتها

الفصل الأول

خلفية الدراسة وأهميتها

مقدمة الدراسة

تعددت وتطوّرت وسائل الترفيه على مرّ العصور التاريخية للمجتمعات الإنسانية؛ تبعاً لتطور تلك المجتمعات، إلى أن غدا الترفيه مظهراً من مظاهر التقدم الحضاريّ في المجتمع، وأحد الوظائف الاجتماعية الضرورية، ويمثّل المصدر الرئيس لاكتشاف المعنى الحقيقي للحياة في عصرٍ سيطرت عليه التكنولوجيا.

لقد بدأ الاهتمام بالترفيه كموضوع يستحقّ البحث والدراسة في نهاية القرن التاسع عشر وذلك مع ظهور العلوم الاجتماعية، وتقدّم المجال البحثيّ في العلوم الأنثروبولوجيّة، والعلوم التربويّة والعلوم النفسيّة، حيث اهتمت تلك العلوم بالبحث والدراسة في مجال الترفيه باعتباره ظاهرة اجتماعيّة، وإنسانيّة وحضاريّة للمجتمعات (الحمامي ومصطفى، 2004).

تعتبر الأنشطة الترفيهية جزءاً من المقومات الأساسيّة في الحياة اليوميّة لدى جميع أفراد المجتمع المعاصر، وذلك عائدٌ لارتفاع مستوى الوعي بأهميتها في تحقيق الحاجات الإنسانيّة وتطوير الصحة البدنيّة، والنفسيّة، والعقليّة للأفراد، والتحرّر من الضغوط والتوتر العصبي المصاحب للحياة العصريّة، بالإضافة إلى تنمية القيم الديمقراطيّة ودعمها (Walker, 2001).

ويشمل الترفيه العديد من المجالات التي تتميز بتعدّد أنشطتها، حيث يمكن تقسيمها إلى مجالات مختلفة منها: الترفيه الرياضي، والثقافي، والفني، والترفيه في الهواء الطلق، والترفيه الاجتماعي، والعلاجي، والتجاري، ويشمل كلّ مجال من تلك المجالات العديد من الأنشطة التي تتلاءم مع احتياجات الأفراد ورغباتهم؛ لذلك يجب ملاحظة أنّ هذه المجالات متداخلة فيما بينها؛ حيث يمكن أن يمارس الفرد أنشطة ترفيهية متعدّدة في مجالاتٍ مختلفة أثناء وقت الفراغ، ويتمّ اختيارها والاشتراك بها؛ لدوافع داخلية بغرض اكتساب العديد من القيم الشخصيّة، وتحقيق الرضا والمتعة من المشاركة (فاضل، 2007).

وقد أشار الباحثون/ات إلى الاختلافات الجندرية حسب النوع الاجتماعي في ممارسة الأنشطة الترفيهية وقضاء وقت الفراغ على مرّ العصور، حيث يميل الذكور إلى الأنشطة التنافسيّة التي تتميز بقوتها بينما تُقبل الإناث على الأنشطة الهادئة (زرماس وحياري، 1997). وكشف الباحثون/ات أنّ القوالب النمطيّة الجنسانية للأنشطة الواضحة في كثير من مجالات الممارسة الترفيهية مرتبطة بالفرص والقيود وأنماط استخدام الوقت؛ فالرجال يتمتعون بقدر أكبر من الأنشطة الترفيهية والاسترخاء، وأنّ أوقات فراغ المرأة مبنية اجتماعياً بسبب التوقعات المرتبطة بالأنوثة والأمومة والأسرة والعلاقات الاجتماعية (Henderson, Shaw, 2006).

اكتشف المخطّطون/ات أنّ صالات الألعاب الرياضية في الهواء الطلق، وجدران التسلق والمتنزهات والأندية غالباً ما يهيمن عليها الفتيان والرجال، وبدا أنّ النساء والفتيات في عداد المفقودين/ات، وأنّ هيمنة الذكور على المساحات خارج المنزل ليست ظاهرة جديدة؛ فالتقليد أنّ المنزل هو مجال المرأة، وأنّ الأماكن العامّة للرجال (Stigson, 2015).

وقد رأى المخطّطون/ات أنّ المشكلة قد لا تكمن في الافتقار إلى مكانٍ مخصّصٍ لأنشطة الفتيات والنساء، بل بسبب عدم وجود الفتيات والنساء في الأماكن العامّة. (Stigson, 2015) كما ساعدت الإيديولوجيات والانقسام المكاني للنوع الاجتماعي، والحاجة إلى التغيير الاجتماعي إلى تطوير مجال مختلف في الجغرافيا البشرية، أُطلق عليه الجغرافيا النسوية. حيث اهتم بالقيود المكانية وطبيعة المساحات، والأماكن بناءً على الهويّة الجنسيّة، كما اهتمت الجغرافيا النسويّة بدراسة العلاقة بين النوع الاجتماعي "Gender" ومظهر سطح الأرض الحضاري "landscape"، وتركز على تفصّي أثر النوع والخلفيّة الثقافية والاجتماعية للإنسان في تشكيل "landscape" وفي نوعية الجغرافيا التي ينتجها.

إنّ التمييز المبني على النوع الاجتماعي في التخطيط الحضري، وفي التقسيم الجنسيّ للأنشطة الرياضية أثراً على مشاركة النساء في الأنشطة الترفيهية الرياضية في الهواء الطلق، وكثيراً ما تم وضع العقبات أمامها عند محاولتها الخروج عن الصورة النمطيّة، لكن رغم ذلك استطاعت النساء أن تدخل الميدان الرياضي في القرن العشرين، ولم تعد الرياضة حكراً على

الرجال كما كانت من قبل، ومع ذلك تبقى الرياضة أحد أهم الميادين التي تظهر فيها الاختلافات المرتبطة بالنوع الاجتماعي جليةً؛ (مراد، 2010) لذلك كان لا بد من دراسة اختلافات النوع الاجتماعي في ممارسة الأنشطة الترفيهية الرياضية وفق المكان والفراغ والجنس من وجهة نظر الرجال والنساء المشاركين/ات في الأنشطة الرياضية الحرّة في الهواء الطلق في مدينة نابلس، التي تعدّ إحدى كُبريات المدن الفلسطينيّة سكّاناً، وأهمّها موقعاً، وتُشكّل فيها نسبة الإناث (49.3%) (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2018)، وتتميز المدينة بتنوّع المعالم الحضارية والترفيهية سواءً أكانت دينية أم تاريخية أم ترفيهية، أو مساحات خضراء، كما يوجد بها حدائق ومنتزهات تقدر بحوالي (179) دونماً، منها: (منتزه جمال عبدالناصر) الذي يبلغ مساحته (79) دونماً، ويليّه (منتزه إسعاد الطفولة)، بالإضافة إلى (منتزه الحرش والحديقة الدنماركية) وغيرها من الحدائق الموزعة في مختلف أنحاء المدينة (منشورات بلدية نابلس، 2019).

مشكلة الدراسة

إنّ الواقع الفلسطيني بجميع مكوناته السياسية، والاقتصادية، والبيئية، والاجتماعية أدّى إلى قصورٍ في الاهتمام بالخدمات الترفيهية للأفراد، وتوفير مساحات ومراكز خاصة لقضاء وقت الفراغ، وتوزيعها بشكل يتلاءم مع حجم السكان، والنوع الاجتماعي، وبأماكن مناسبة يسهل الوصول إليها، حيث يعتبر الترفيه مطلباً أساسياً لإشباع حاجات الفرد، خاصة تلك التي لا يمكن إشباعها في العمل، أو أثناء وقت الارتباط؛ وذلك لتحقيق التوازن الصحي، والنفسي، والجسدي، والاجتماعي. كما أنّ للأنشطة الترفيهية دوراً مهماً في نشر المفاهيم والمبادئ الاجتماعية والأيدولوجية.

ولدراسة الواقع أكثر تم إجراء مقابلاتٍ مع مختصّين/ات في الأنشطة الرياضية؛ حيث أفاد نادر جيوسي رئيس الاتحادات الفلسطينية أنّ العديد من اللاعبات حقّقن مراكز أولى في ألعابٍ مختلفةٍ على المستوى المحلي والعربي والدولي، ولكن تبقى عدد الإناث المشاركات في

الألعاب الرياضية قليلة جداً مقارنة في الذكور، وتكمن المشكلة أيضا في عدم استمراريتهم في اللعبة، فأغلبهم تتوقف عن اللعب قبل دخول الجامعة او الزواج.

وقد أفاد جواد عوض الله مدير دائرة الرياضة للجميع في المجلس الأعلى للشباب والرياضة أنّ مشاركة النساء والفتيات تبقى محدودة في فلسطين؛ بسبب عدم وجود قوانين واضحة للرياضة الفلسطينية، ولوائح داخلية تعطي المرأة حقها في المجال الرياضي، وقلة الموارد المالية المرصودة لدعم الحركة الرياضية عامة والنسوية خاصة، بالإضافة الى موقف الأسرة نحو مشاركة الفتيات¹

وأفاد عاصم فهد (أمين سر اتحاد الرياضة للجميع): لقد حاول اتحاد الرياضة للجميع تنفيذ أنشطة رياضية مختلفة ولكن كانت نسبة مشاركة الذكور 90% مقارنة في مشاركة الإناث. كما أفاد أنّ تنفيذ الأنشطة الرياضية في القدس، وغزة، وبيت لحم، ورام الله، وأريحا، بشكل أكبر؛ بسبب وجود مساهمة مالية من المجتمع المحلي؛ لدعم الأنشطة الرياضية سواء من البلديات أم من الشركات أم من الأفراد، بالإضافة إلى توفر مرافق رياضية، ما ساهم في توعية المجتمع تجاه ممارسة الرياضة والمشاركة في الأنشطة الرياضية الترفيهية².

وأفاد سليمان العمدة، مشرف الأنشطة الرياضية في اتحاد الرياضة للجميع في مدينة نابلس أنّ الرياضة المجتمعية في نابلس هي مبادرات فردية ارتجالية، وليس عملاً منظماً لا يتبع لأي خطة أو استراتيجية موضوعة مسبقاً، كما أفاد أنه بالرغم من حجم المدينة الكبير لا يوجد إلا ملعب واحد وهو فقط من حق الأندية الرياضية، ولا توجد صالات رياضية مغلقة مثلاً لممارسة كرة السلة أو كرة اليد³.

وتأكيداً على ما سبق تبين في دراسة تحليلية قام بها مركز الإحصاء الفلسطيني لمسح استخدام الوقت (2013/2012) وجود فجوات بين الرجال والنساء في ممارسة أنشطة الفراغ،

¹ جواد عوض الله، مدير دائرة الرياضة للجميع في المجلس الأعلى للشباب والرياضة: 2020/5/8

² عاصم فهد، أمين سر اتحاد الرياضة للجميع في مدينة نابلس، 2020/5/8

³ سليمان العمدة، مشرف الأنشطة الرياضية في اتحاد الرياضة للجميع في مدينة نابلس، 2020/5/8

تحديداً الأنشطة الرياضية منها، حيث أظهرت البيانات أنّ نسب من قاموا بنشاط زيارة الأماكن الثقافية والترفيهية والرياضية 2.53 للرجال و2.30 للنساء، وعلى مستوى آخر أشارت البيانات أنّ نسبة من قاموا بممارسة الهوايات، والألعاب وأنشطة التسلية 2.16 للرجال مقابل 1.44 للنساء (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2016).

<http://www.pcbs.gov.ps/Downloads/book2202.pdf> ت.م 2020/10/23

وكون الباحثة أسست مبادرة "اركض للحرية" التي تهدف إلى تنظيم الأنشطة الترفيهية الرياضية لاحظت فجوة بين الرجال والنساء في ممارسة الأنشطة الترفيهية الرياضية، حيث أنّ الذكور لديهم تنوع أكبر في الأنشطة الترفيهية، وسهولة أكثر في الوصول، بالإضافة إلى الاستقلال المالي، والقدرة على اتخاذ القرار دون قيود، وأنّ هناك العديد من العوامل تؤدي إلى تثبيط مشاركة النساء في الأنشطة الترفيهية؛ فالعديد من الأنشطة الترفيهية تطورت وبنيت على أساس أنّها ذكورية، فمن خلال الأنشطة والمبادرات العديدة التي قمت بها مع مجموعتي "اركض للحرية" في مجال الأنشطة الرياضية في الهواء الطلق لاحظت أنّ النساء المشاركات يشعرن بالرغبة من ممارسة أي نشاط في الأماكن العامة؛ فالنساء والفتيات يشعرن بالمراقبة والخوف من نظرة المجتمع لهنّ، وبالحساسية تجاه تعرضهنّ لأيّ نقد؛ وذلك بسبب ما يحملنه من معتقدات ومفاهيم وتصورات حول هذه الأنشطة غير التقليدية في مجتمع يتميز بكونه مجتمعاً محافظاً. فمثلاً وجدت رفض العديد من الوالدين السماح لبناتهنّ بقيادة الدراجات الهوائية؛ لاعتقادهم أنه يؤثر على عذرية الفتاة، ومنهم من اعترض على قيادتها في الشارع، حيث تم السماح لإحدى الفتيات بالقيادة داخل حدود الحديقة العامة فقط. وعند محاولة الفتيات الجري في الشارع تعرّضن للتحرش اللفظي. بالإضافة إلى دور مواقع التواصل الاجتماعي في التفاعل مع هذه الأنشطة بين مؤيدين/ات ورافضين/ات، وأثرها على اتخاذ القرارات لدى النساء والفتيات؛ لذلك سوف تركز هذه الدراسة على دراسة وتحليل اختلافات النوع الاجتماعي "فيما يتعلق بممارسة الأنشطة الترفيهية الرياضية وفق المكان والفراغ والجندر من خلال تتبع التصورات "الجندرية" وأبعادها، وكلّ ما يرتبط بها من مفاهيم تقود إلى تكوين وجهة نظر مختلفة عن النساء والرجال في المجتمع.

تكمّن مشكلة البحث في الاختلافات في ممارسة الأنشطة الترفيهية الرياضية وفق الجندر والمكان والفراغ، ودراسة أسبابها وتحليلها من منظور النوع الاجتماعي، من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس لمشكلة الدراسة: ما الاختلافات الجندرية في ممارسة الأنشطة الترفيهية الرياضية وفق المكان والفراغ في مدينة نابلس؟

أسئلة الدراسة

السؤال الرئيس: ما الاختلافات الجندرية في ممارسة الأنشطة الترفيهية الرياضية وفق المكان والفراغ في مدينة نابلس؟

ويتفرّع عن هذا السؤال الأسئلة الآتية:

- 1- ما الدوافع الجندرية في ممارسة الأنشطة الترفيهية الرياضية؟
- 2- ما المعوقات الجندرية في ممارسة الأنشطة الترفيهية الرياضية؟
- 3- ما الاحتياجات والفرص الترفيهية الملائمة لممارسة الأنشطة الترفيهية وفق المكان والفراغ والجندر؟
- 4- ما تأثير المتغيرات الديمغرافية في استخدام المرأة والرجل للمرافق والأنشطة الترفيهية المتاحة؟

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- التعرف إلى الاختلافات الجندرية في ممارسة الأنشطة الترفيهية الرياضية.
- الكشف عن الدوافع والمعوقات الجندرية في ممارسة الأنشطة الترفيهية الرياضية.
- تقصي مدى الدور الذي تلعبه الجغرافيا (المكان والفراغ)؛ لملائمة الأنشطة الترفيهية الرياضية للنوع الاجتماعي.

- فحُصّ المتغيّرات التي تشكل قرار المرأة والرجل في اختيار مرافق الترفيه المناسبة.

أهمية الدراسة

اكتسبت هذه الدراسة أهميتها من موضوعها حول الاختلافات الجندرية في ممارسة الأنشطة الترفيهية الرياضية، وأهمية الدور الذي تلعبه الجغرافيا (المكان والفراغ) في التأثير على الأنشطة والخدمات والفرص الترفيهية المتاحة.

الأهمية العلمية

تتمثل في أنّها تُعدّ من الدراسات النادرة التي تناولت موضوع الأنشطة الترفيهية الرياضية من منظور النوع الاجتماعي، كما أنّها تُعدّ الدراسة الأولى من نوعها محلياً حسب رأي الباحثة التي تبحث في معرفة الاختلافات "الجندرية" في ممارسة الأنشطة الترفيهية الرياضية، وعلاقة ذلك بالمكان والفراغ، وعليه فإنّها يمكن أن تقدّم إضافة معرفية في هذا المجال، كما أنّها قد تكون إضافة نوعية للأدبيات في هذا المجال.

الأهمية العملية

مساعدة المخطّطين/ات وصنّاع القرار في إعادة توزيع الأنشطة الترفيهية الرياضية وفق المكان والجندر، والأوضاع الاقتصادية، والاجتماعية، وتأهيلها؛ لجعلها أكثر مناسبة.

مصطلحات الدراسة

وردت في الدراسة مجموعة من المصطلحات الرئيسية تم تعريفها اصطلاحياً وإجرائياً

كما يلي:

الترفيه: هو ما يعمله الشخص طوعاً واختياراً في وقت فراغه، من خلال النشاطات التي تعطي السعادة والقناعة المباشرة (زرماس وحياري، 1997).

الأثوثة المكانية: تحليل أنثوي يعرف ويفسر الأبعاد المكانية للظواهر الجغرافية وعلاقتها بالجنس (الشيخ، 2014).

الترفيه الخلوي: قضاء وقت الفراغ في الهواء الطلق بين أحضان الطبيعة الذي يسهم في إشباع ميل الفرد للمغامرة والتغيير، والبحث عن المعرفة والتجديد، والتمتع بجمال الطبيعة، وإكساب الفرد الاعتماد على النفس، والعمل مع الجماعة. وتقسم الأنشطة إلى: النزاهات والرحلات، والتجوال والترحال. رحال، والصيد، والمعسكرات الكشفية (خطاب، 1982).

الترفيه الرياضي: هي "رياضات وقت الفراغ" كما يُطلق عليها في البلدان الاشتراكية، وهي من الأركان الأساسية في برامج الترويح؛ لما يتميز به من أهمية كبرى في المتعة الشاملة للفرد بالإضافة إلى أهميته في التنمية الشاملة الشخصية من النواحي البدنية، والصحية، والعقلية والاجتماعية. وتقسم إلى: الألعاب الصغيرة الترويحية، والألعاب الرياضية الكبيرة، والرياضات المائية، التمرينات وحركات الرشاقة، وألعاب القوى، ورياضات الهواء الطلق (خطاب، 1982).

الخدمات الترفيهية: تلك الفعاليات التي يستخدمها السكان للاستجمام، والاستمتاع، وقضاء أوقات فراغهم، وعطلة الأسبوعية والسبوعية (التير، 2016).

الجغرافيا النسوية: هو أحد فروع الجغرافيا البشرية الذي يهتم بدراسة العلاقة بين النوع والبيئة وفهمها، وتوضيح الطرق التي يؤثر فيها النوع، أو يتأثر بالترتيبات المكانية للمجتمعات، وهي محاولة لتحليل الطريقة التي بُنيَ عليها النوع من خلال عمليات اجتماعية مرتبطة بالبيئة. كما أنّها دراسة تهتم بفهم كيفية تأثير التغيرات في بناء العلاقات البيئية، وصنع الفراغ والوقت على التعريف الاجتماعي للمجموعات النوعية (رجل وامرأة)، والعلاقة بين الرجل والمرأة، أي أنها تهتم بفهم الطرق التي من خلالها يمكن أن يتواجد الرجل أو المرأة في المجتمع، وكيف يرتبط ذلك بالنشاط الذي يقوم الإنسان في تعريف الوقت والفراغ. ويعرفها بعضهم: "أنها دراسة العلاقات المتبادلة بين المجموعات النوعية التي تتشكل بفعل القوى الاجتماعية، والبيئات التي تتشكل بفعل تلك القوى أيضاً" (دويكات، 2006).

جغرافيا الترفيه: "الدراسة المنهجية للأنماط والعمليات المرتبطة بالترفيه في الطبيعة" ويستخدم مفهوم جغرافيا الترفيه؛ لمناقشة المواد والأساليب من الأدب المتعلقة بالرياضة، والحدائق، والسياحة والمنتجعات، والمكتبات، ودور السينما، والمطاعم، والعديد من أشكال أخرى من الاسترخاء والترفيه (Smith, 1983).

النوع الاجتماعي (الجنس): هو عملية دراسة العلاقة المتداخلة بين المرأة والرجل في المجتمع، وتسمى هذه العلاقة علاقة النوع الاجتماعي، وتحددها وتحكمها عوامل مختلفة اقتصادية واجتماعية وثقافية، وسياسية، وبيئية عن طريق تأثيرها على قيمة العمل في الأدوار الإيجابية، والإنتاجية والتنظيمية التي تقوم بها المرأة، ويقوم بها الرجل. وعادةً ما يسود تلك العلاقة عدم الاتزان على حساب المرأة في توزيع القوة. وتكون النتيجة احتلال الرجل مكانةً فوقيّةً، بينما تأخذ المرأة وضعاً ثانوياً في المجتمع (مفتاح، 2006).

الجنس ويعرف إجرائياً كما يلي: وهو النوع الاجتماعي (رجل أو امرأة)

المكان (place) ويعرف إجرائياً كما يلي: هو مكان تم تصميمه؛ ليستخدمه الناس كافة كالشوارع، والحدائق والساحات، والملاعب الرياضية.

الفراغ (space) ويعرف إجرائياً كما يلي: مساحة مفتوحة لا يوجد بها أي روابط اجتماعية للإنسان أو تجارب شخصية

الأنشطة الترفيهية الرياضية، وتعرف إجرائياً: أنها كلّ رياضة يقوم بها الشخص؛ بهدف التسلية والمتعة في وقت الفراغ طوعاً واختياراً؛ لإشباع رغباته وتلبية احتياجاته، وقد تكون جماعية أو فردية داخلية أو خارجية مثل: المشي، والجري، وركوب الدراجات الهوائية، وكرة القدم، وكرة السلة وغيرها... ومن الممكن ممارستها في الأماكن العامة كالحديقة، أو الملعب، أو الشارع.

الرياضة في الهواء الطلق وتعرف إجرائياً: أنها جميع أنواع الرياضات التي يمكن ممارستها في الخلاء سواءً بشكل فرديّ أم جماعيّ.

مجموعة (اركض للحرية)، وتعرف إجرائياً: أنها مجموعة من الأشخاص المهتمين/ات في ممارسة الرياضة الحرّة في الهواء الطلق في مدينة نابلس، حيث تتكون المجموعة من مختلف الفئات العمرية، وتسعى إلى تنظيم أنشطة رياضية تراعي النوع الاجتماعي، وخلق فرص ترفيهية خاصة بالنساء والفتيات. لا تقتصر هذه المجموعة على الأعضاء الأساسيين/ات فيها، بل هي مجموعة مفتوحة للجميع، وبإمكان أي شخص أن يكون عضواً مشاركاً في أي نشاط.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

يتناول هذا الفصل من الدراسة الجانب النظري الذي يتناول مفاهيم الدراسة، وتعريفاتها، وجوانبها المختلفة التي تتمحور حول النوع الاجتماعي، والمكان، والفراغ، والاختلافات الجندرية في ممارسة الأنشطة الترفيهية الرياضية في مدينة نابلس.

وسوف نتطرق في هذا الفصل إلى لمحة عن مدينة نابلس، وأهمّ الأماكن الترفيهية المتواجدة فيها، ثم إلى مفهوم الأنشطة الترفيهية، والرياضية، وأهميتها، ولمحة تاريخية عنها، كما يتضمن هذا الفصل لمحة تاريخية عن المرأة ومشاركتها في الأنشطة الترفيهية، والرياضية، وأهمّ المعوقات التي تبعتها عن المشاركة في الأنشطة الترفيهية الرياضية، وسيتم توضيح العلاقة بين الجندر، والترفيه، والمكان، والفراغ، كما سنشرح أهمّ الأطر النظرية التي انطلقت منها الدراسة شرحاً تفصيلياً، أهمّها الجغرافيا النسوية، كما سنتطرق إلى أهمّ الدراسات السابقة وأدبياتها المرتبطة بموضوع الدراسة الحالية.

الإطار النظري

خلفية عامة

لمحة عن مدينة نابلس والأماكن الترفيهية في المدينة

تمتلك نابلس موقعاً جغرافياً متميّزاً، يتمثل في انحصارها بين جبلين، وتواجد العشرات من عيون المياه التي تزيد من جمالها وبهائها، إضافةً لطبيعتها الانسيابية، ومناخها الذي يمتاز بالاعتدال؛ كونها تقع ضمن إقليم البحر الأبيض المتوسط (وزارة التخطيط والتعاون الدولي، 2000، ص17).

كما تضمّ المدينة عدداً من المعالم الحضارية، والدينية، والتاريخية، مثل: (الأديرة)، و(الكنائس)، و(المساجد)، و(الزوايا)، و(النكاياء)، و(خان الوكالة)، و(المقبرة الرومانية)،

و(السوق القديم)، و(حي الياسمينية)، و(الحمامات التركيّة)، وغيرها من المعالم المرتبطة بالشعائر الإسلامية والمسيحية والتاريخية (غروف، 2010).

كما ينتشر في مدينة نابلس بأحيائها المختلفة العديد من المنتزهات والحدائق التي تُعدّ مساحات ترفيهية، ومنها: (منتزه جمال عبد الناصر) الذي يُعدّ أكبر الحدائق العامّة، وهي ملك لعمامة الناس؛ لتلبية احتياجاتهم، ومتطلباتهم، ويلبها (منتزه إسعاد الطفولة) وهي المتنفس الوحيد للمنطقة الشرقية من المدينة، و(الحديقة الدنماركية) التي أقيمت خصيصاً لأطفال البلدة القديمة، إضافةً إلى (منتزه العائلات)، و(سما نابلس) غير أنّه تم تضمينهم للقطاع الخاص؛ لاستثمارهم (منشورات بلدية نابلس، 2018).

كما تعرف مدينة نابلس بالأحواش وهي الساحات العامة، وقد شكّلت التكوين الفراغي للبلدة القديمة، وتدرج هذه المساحات والفراغات خصوصيتها حسب وظيفتها؛ فهناك الساحات العائلية التي تخصّ الأسر التي تسكن هذه الأحواش؛ لذا نجد أنّ عدداً من الأحواش تُسمّى بأسماء العائلات التي تسكنها مثل: (العطعوط)، و(عرفات)، و(الجيطان) وغيرها... (صبري، 1992).

وتتميّز البلدة القديمة "بالطرق النافذة" وهي فراغات عامّة ينتقل من خلالها الفرد من مكان إلى آخر داخل حارات البلدة القديمة، ويتخلل هذه الطرقات السّاحات العامّة التي كان من أبرزها (ساحة المنارة) التي برزت أهميتها (بجامع النصر) الملاصق بها، والسّاحات شبه العامّة مثل: (الياسمينية)، و(ساحة القريون) (كلبونة، 1992).

تستدعي هذه الخصوصية والتنوع في مدينة نابلس الإفادة من هذه المقومات بطرق علمية صحيحة تنطلق من التخطيط الحضري؛ لتطوير نظام مميز للمدينة، وتزايد الحاجة إلى ذلك مع التوسع العمراني الملحوظ، وتزايد الطلب على الأراضي، للاستخدامات التجارية، والسكنية، والصناعية خلال الأعوام الماضية؛ بهدف الارتقاء بجغرافيا المدينة، وحياة المواطنين، عبر نظام متكامل يهدف إلى توزيع مكاني للمناطق الخضراء والترفيهية، يأخذ بعين الاعتبار أسس التخطيط السليم لهذه المساحات، وأماكن قضاء أوقات الرّاحة، وممارسة بعض الألعاب الرياضية الهامة؛ للترويح عن النفس، وإضفاء الناحية الجمالية إلى المدينة، وممارسة الأنشطة

الترفيهية الهامة في الحياة، وهو الأمر الذي يوصلنا للجزء التالي من الدراسة، وهو أهمية الأنشطة الترفيهية والمعوقات التي تحول دون مشاركة النساء بها.

الأنشطة الترفيهية والرياضية

تُعرّف الأنشطة الترفيهية: " أنها جميع ألوان الأنشطة الاجتماعية، والرياضية، والفنية، والثقافية، والكشافية التي تُمارس بطريقة منظمة تهدف إلى إكساب الأفراد المهارات والخبرات خارج نطاق الدراسة الأكاديمية وتؤدي إلى تنمية مواهبهم/ن، ونموّ خبراتهم/ن ضمن برامج يُخطّط لها، وتوفر لها الإمكانيات المادية والبشرية بحيث تكون متكاملة، ومنسجمة مع البرنامج الترفيهي، ومتممه له؛ للوصول إلى أهداف تربوية معينة (فرح ودبابنة، 2011)

كما يؤدي النشاط الترفيهي وظائف مختلفة أهمها الوظائف السيكلوجية، وتعني تنمية ميول الأفراد واهتماماتهم، وإشباع حاجاتهم، وقضاء وقت الفراغ فيما هو مثمر، ويساعد على تحقيق الصحة النفسية لممارسيها، كما يؤدي إلى خفض مستوى التوتر والقلق لدى الأفراد، ويرفع من معدلات الإنجاز لديهم ويكسبهم الكثير من الخبرات المعرفية، ولكي يحقق النشاط الترفيهي أهدافه السيكلوجية ينبغي أن يرتبط بميول الأفراد، وأن يتناسب مع قدراتهم/ن، وينبغي مراعاة التنوع فيه، وأيضا الوظائف الصحية، وتتلخص بتقوية الناحية الجسمية، والبدنية، وإثارة روح المنافسة، وإشاعة روح المرح والسرور، وتعزيز ثقتهم بأنفسهم.

وهناك بعض الأنشطة الصحية التي تهدف إلى التدريب، والتوعية بالأمراض المختلفة، والرقابة على نظافة البيئة؛ لتوفر بيئة صحية، بالإضافة إلى التعرف على شروط السلامة العامة وغيرها من ألوان النشاط الصحي (لافي، 2010). ويُعدّ النشاط الرياضي من أهم الأنشطة الترفيهية التي تحقق الوظائف السيكلوجية والصحية؛ حيث أكدت منظمة الصحة العالمية (World,Health Organization 2010) على أهمية المشاركة في الأنشطة الرياضية؛ لما لها من منافع كثيرة للفرد بغض النظر عن الجنس، وأهمّها تعزيز الصحة والوقاية من الأمراض، وتنمية المهارات البدنية، والحركية بوجه عام، وتشمل تنمية الحسّ الحركي منذ الصغر، وتعليم المهارات الحركية للألعاب، وللرياضات المختلفة، وتنمية المهارات الاجتماعية التي يمكن

تطويرها من خلال المشاركة في الأنشطة الترفيهية الرياضية، من خلال تكوين علاقات وصدقات مع الآخرين من الأفراد والجماعات، وتنمية مهارات التواصل والتفاوض بين الجماعات، والتعرف على عوامل الأمان والسلامة، وتعلم كيفية الوقاية من الإصابة وطرق معالجتها في حالة حدوثها، وزيادة الوعي، والحد من وصمة العار، والاندماج الاجتماعي، حيث تمثل الأنشطة الترفيهية والرياضية وسيلة قوية، ومنخفضة التكلفة؛ لتعزيز إدماج الأشخاص ذوي الإعاقة بشكل أكبر، من خلال مشاركة الناس من جميع الأعمار، والقدرات معاً؛ للتمتع بالأنشطة الترفيهية، وتزويد الأشخاص ذوي الإعاقة بفرصة إظهار قوتهم وقدراتهم، وتعزيز صورة إيجابية عن الإعاقة، كما تمثل الرياضة لغة عالمية يمكن استخدامها كأداة قوية؛ لتعزيز السلام والتسامح والتفاهم من خلال الجمع بين الناس عبر الحدود والثقافات والأديان (الحمامي وعبد العزيز، 2004).

لمحة تاريخية عن الأنشطة الترفيهية الرياضية

عُرف الترفيه الرياضي منذ بداية العصور، وتعددت أشكاله، وتقاطعت عبر التاريخ، مثلاً نجد في العصر القديم الألعاب القتالية قد كانت شكلاً من أشكال الترفيه الرياضي؛ ففي اليونان، وفي الحضارة الإغريقية، والرومانية كانت تقام مهرجانات تُسمى (الألعاب الأولمبية) كل أربع سنوات، وتشتمل على ألعاب القوى، والمصارعة، والملاكمة، وركوب الخيل، وقد كانت فنون الدفاع عن النفس أسلوب حياة للاستعداد للمشاركة في البطولات، وقد شجّع الرومان الأطفال على ممارسة الأنشطة الرياضية مثل الجري، والقفز، وألعاب الكرة، والصيد؛ إيماناً منهم بأنّ "العقل السليم في الجسم السليم"، وهي حكمة رومانية تعود إلى الحكيم (جوفينال) (قويدر، 2015).

وفي العصور الحديثة في القرن السادس عشر والسابع عشر احتل الصيد، وركوب الخيل المرتبة الأولى، وفي العصر الحديث اعتبر المشي عبر الطبيعة، وتسلق الجبال لمسافات من أشهر وسائل الترفيه، ومع بداية القرن العشرين زاد الاهتمام بالترفيه، وتمّ بناء (ميادين الجولف)، و(حمامات السباحة) و(ميادين البيسبول)، والملاعب، وتضاعفت مساحة المنتزهات

والحدائق (تاريخ الترفيه، 2019) حتى أصبحت الأنشطة الترفيهية والرياضية في عصرنا الحالي تلعب دوراً هاماً في المجتمعات مثل: الأنشطة الثقافية، والفنية، والاجتماعية، ولم يُعدّ الاهتمام بالرياضة مقصوراً على فئة من الناس المتفوقين رياضياً بل أصبحت ممارسة الأنشطة الرياضية متاحة للجميع من خلال توفير المنشآت والتجهيزات اللازمة واعداد البرامج المناسبة، (فاضل، 2007) حيث تُعدّ الرياضة الترفيهية أكثر أنواع النشاط الرياضي شيوعاً في جميع أنحاء العالم، ويشمل عشاق الرياضة الترفيهية الرياضيين الفرديين مثل الأشخاص الذين يركضون، أو يتدربون، أو يشاركون في التمارين الرياضية.

إنّ الرياضة الترفيهية هي جانب اللياقة العامّة التي غالباً ما تروج لها وكالات الصحة الحكومية المحليّة والدوليّة من أجل صحة أفضل (Gale, 2007).

لمحة تاريخية عن مشاركة المرأة في الأنشطة الترفيهية الرياضية

استمر نضال المرأة من أجل المساواة في المشاركة بالأنشطة الترفيهية الرياضية عبر التاريخ، وقد تعرضت النساء لسلسلة من العقوبات والمنع من النشاط الرياضي، ففي عام 776 ق.م أقيمت الألعاب الأولمبية القديمة، وكان لا يسمح للمرأة اليونانية المشاركة، كما كان لا يسمح لها مشاهدة الرجال أثناء أدائهم المسابقات، وكان عقاب من تجرؤ على ذلك الموت، وكان على النساء الخضوع لاختبار جنساني للتأكد من أنهن لم يكن يتكرن كالرجال؛ محاولةً منهن لخداع النظام. وفي السياق ذاته من الاضطهاد الفكري كان اليونانيون يعتقدون أنّ الآلهة تشكّ في قوة المرأة ومهارتها الجسميّة، واتفق ذلك مع الواقع حيث أن النساء اللواتي كن يعرضن مهارتهن الرياضية في ذلك الوقت يُصنّفن بالمستوى المتواضع، ولم تكن تتلاءم القوى الجسمية مع التعريف الشخصي للنساء بين قدامى اليونان؛ لذلك كان يُشكّ في قدرة المرأة الجنسية عند مشاركتها في الرياضة، ويتساءلون عن قدرتها على الإنجاب، ودعم ذلك وسانده القرار المتضمّن استبعاد المرأة اليونانية من الاشتراك في الرياضة، فكان لا يحق لها ممارسة الرياضة والخروج من المنزل، الذي اعتبروا خدمته أساساً لحياة المرأة اليونانية، وكذلك الأمر بالنسبة للمرأة الرومانية، حيث كانت بعيدة ومحرومة من الاشتراك في الأنشطة الرياضية،

ولكن كان يسمح لها بدخول الحلبة لمشاهدة الأنشطة الرياضية والتشجيع (عويس والهاللي، 1997).

أما العصور الوسطى خلال الأيام الأولى للكنيسة، كان يُنظر للمرأة التي تمارس الرياضة أنها غير سوية وخارجة عن الكنيسة، وكذلك الأمر في النظام الأسري؛ إذ كان واجب المرأة الطاعة، وتربية الأطفال فحسب؛ لأنّ الكنيسة عرفت الرياضة مركزاً للماضي الوثني، واقتصرت فقط على الرجال؛ لاعتقادهم أنّه خلق لذلك الغرض؛ ليشترك بالحرب ويدافع عن البلاد والأسرة.

وفي القرن السادس عشر والقرنين التاليين كان يُنظر الى المرأة كأشياء جنسيّة مجردة للمتعة، ونماذج للجمال وكان اشتراكهن في الرياضة مقصوراً على الإعجاب بعروض المهارات الجسمية في المنافسات المحلية (الحشوش، 2013).

أما في القرن التاسع عشر اعتبر أفراد الطبقة العالية أنّ المرأة ضعيفة، ومكانتها المنزل؛ لتتزوج وتلد، فهي كائن سهل الكسر، ولا يصح لها أن تشترك في الأنشطة الرياضية، وفي بعض الأحيان سُمح لبعض سيدات الطبقة المتوسطة بالاشتراك في بعض الألعاب، وكان هذا الاشتراك بسيطاً وغير مجهد لهن، غير أنّ نساء الطبقات الدنيا كن يعملن في الأعمال الشاقّة، ولم يكن اشتراكهن في الأنشطة الرياضية مطلوباً؛ لعدم توافر وقت الفراغ لديهن (الحشوش، 2013).

وفي بداية القرن العشرين حدثت بعض التغييرات في الدول الأوروبية والولايات المتحدة؛ فقد ظهرت حركات نسائية في عديد من الشعوب، وفي النصف الثاني من القرن العشرين بدأت النساء تشارك في العديد من الأنشطة الرياضية، ويستمتعن بذلك.

أمّا اليوم فقد أصبح إقبال الفتاة على ممارسة الأنشطة الرياضية أكبر، وشاركت في الفرق الرياضية المدرسية والجامعية على مستوى المنتخبات الوطنية بكافة الأشكال الرياضية تقريباً، حتى في كرة القدم، بدأنا نشاهد في الملاعب من حين لآخر مسابقات نسائية في هذه

اللعبة التي اقتصرت على الرجال منذ نشوئها، وهناك العديد من النساء يمارسن هواياتهن في الأندية، ومراكز اللياقة البدنية؛ لقناعتهم بأهمية الرياضة، ومردوداتها الإيجابية والصحية على جسم الفتاة بشكل عام، وأصبحت الفتاة اليوم تشارك في المسابقات العالمية (الحشوش، 2013).

لمحة عن مشاركة المرأة الفلسطينية في الأنشطة الرياضية

في ثلاثينات وأربعينات القرن الماضي كانت الرياضة النسائية في فلسطين مقتصرة على المدارس الحكومية والأهلية، وبعض الأندية المسيحية، وقد مارست الفتيات في تلك الفترة فقط كرة الطاولة، والتنس، وكرة السلة، ولم تهتم الحركة النسوية في فلسطين بالنشاط الرياضي، فنادرا ما نجد للرياضة مكاناً، بينما كانت الحركة النسوية تقوم بتوسيع أنشطتها إلى مجالات ثقافية واجتماعية وتعليمية (الخالدي، 2018).

وفي عهد الانتداب البريطاني، كانت المشاركة النسوية في القطاع الرياضي محصورة تقريباً في مدن القدس وبيت لحم ورام الله، لكن في عام النكبة شلَّ النشاط الرياضي الفلسطيني بشكل عام، ودُمّرت البنية التحتية للرياضة بشكل كامل. وفي العهد الأردني والمصري شهدت بداية هذه المرحلة حالة من الجمود على الساحة الرياضية الفلسطينية بما في ذلك الرياضة النسوية حتى عام (1953)، حيث شاركت الفرق الفلسطينية النسوية في الدورة العربية، وفي عام (1966) كانت المشاركة في أول دورة عربية لتنس الطاولة في الأردن، وفي نفس العام شارك منتخب الفتيات في بطولة الصداقة الدولية في الصين، وحصل الفريق الفلسطيني النسوي على أول ميدالية ذهبية في بطولة الترضية، وفي العام نفسه شاركت فلسطين بفريقي الشباب والفتيات في (بطولة كمبوديا) بكافة الألعاب، كما شارك الفريق النسوي في بطولة العالم في (استكهولم) لتنس الطاولة (1967) قبل الحرب بعدة شهور. وعندما احتلت إسرائيل ما تبقى من الأراضي الفلسطينية عام (1967) توقفت كل الأنشطة الرياضية داخل فلسطين مدةً تفوق 6 سنوات، ومع اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الأولى غابت عن الساحة الفلسطينية النشاطات الرياضية؛ بسبب الاجراءات التي اتخذتها سلطات الاحتلال، وفي عام(1994) مع عودة السلطة الفلسطينية شهدت الحركة الرياضية في فلسطين نشاطاً رياضياً مكثفاً بعد انقطاع استمر سبع

سنوات هي عمر الانتفاضة الأولى التي انطلقت عام (1987) (وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا، 2020).

وانتهجت الرياضة الفلسطينية استراتيجية جديدة بضرورة الانفتاح على العالمين الرياضي والإعلامي، فاستضافت فلسطين الفرق الدولية على أرضها، وكان لها حق استضافة البطولات، وأوجدت بطولة النكبة الدولية واعتمدها لدى الاتحاد الدولي لكرة القدم، وخرجت المنتخبات الفلسطينية للخارج، وشاركت في المسابقات الإقليمية والدولية، وبدأت بحصد النتائج الإيجابية، ليظهر فريق كرة القدم الفلسطيني كفريق متطور ويحصد جائزة أفضل اتحاد محلي عمل على تطوير كرة القدم في بلاده، من قبل الفيفا عام 2008 (زيد، 2017)

ومع اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية قامت سلطات الاحتلال بهدم العديد من الملاعب الفلسطينية منها ملعب سعد صايل في نابلس، حيث قام مشروع "الهدف" المنبثق عن "الفيفا"، بتمويل إنشاء ملعب سعد صايل، وبأشر الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم بتنفيذه عام 2012، بحضور ممثلين عن "الفيفا"، وخلال المرحلة الأولى من البناء، اقتحمت قوات الاحتلال الملعب وقامت بهدمه بشكل كامل، وأوقفت جميع أعمال البناء، كذلك الأمر مع ملعب بيت أمر في الخليل، وملعب فلسطين في غزة، بالإضافة إلى قصف مبنى اللجنة الأولمبية الفلسطينية، ومبنى اتحاد كرة القدم، وملعب اليرموك، وملعب رفح، والعديد من الأندية الرياضية، كما عمل الاحتلال الإسرائيلي على منع حركة اللاعبين/ات، وأعاق تنظيم البطولات والفعاليات الرياضية، بالإضافة الى اعتقال العديد من اللاعبين ومنهم محمود السرسك (فلسطين اليوم، 2012)

وقد شهدت الرياضة النسوية الفلسطينية قفزة نوعية بعد انتهاء الانتفاضة الثانية عام (2005)؛ حيث كان هناك اهتمام كبير من قبل بعض الاتحادات الرياضية، واللجنة الأولمبية الفلسطينية بقضية تطوير الرياضة النسائية، وإشراكها في كل الفعاليات؛ فقد تم تشكيل أول منتخب نسوي لكرة القدم عام (2006)، وقد شارك المنتخب في تصفيات غرب آسيا التي أقيمت في الأردن، إضافة إلى مشاركته في العديد من البطولات العربية والآسيوية، ورغم التركيز الكبير الذي تحظى به كرة القدم النسوية، إلا أن هناك العديد من الألعاب الرياضية النسوية

المنتشرة في فلسطين مثل: لعبة كرة السلة، وكرة الطائرة، وألعاب القوى، وتنس الطاولة، والكراتيه، وسباق السيارات (وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا، 2020).

وفي عام (2017) شهدت مدينة نابلس مشاركة واسعة للنساء والفتيات في الأنشطة الرياضية الترفيهية من خلال مجموعة (اركض للحرية)، وهي مجموعة رياضية غير رسمية تستهدف جميع الفئات العمرية وجميع شرائح المجتمع، وانصب تركيزها بشكل أساسي على تشجيع الفتيات والنساء، من خلال تنفيذ العديد من الأنشطة الرياضية المجتمعية ومنها: تنظيم فعالية (اليوم العالمي للجري)، و(منتزه صغير سباق كبير)، وتدريب الفتيات على الدرجات الهوائية، بالإضافة إلى الأنشطة الرياضية الترفيهية لجميع أفراد الأسرة في الحديقة العامة، وغيرها الكثير من الأنشطة والفعاليات (موقع Facebook اركض للحرية، 2020).

معوقات مشاركة المرأة في الأنشطة الترفيهية الرياضية من منظور النوع الاجتماعي

واجهت المرأة على مرّ العصور مجموعة من الصعوبات والعراقيل التي تمنعها من المشاركة في الأنشطة المختلفة، وتحول دون تحقيق هدفها؛ فالمجتمعات العربية ما زالت مجتمعات ذكورية تمنع المرأة من ممارسة أعمالٍ مُعيّنة، وتراها الطرف الضعيف الذي يحتاج إلى رعايةٍ وحمايةٍ من قِبَل الرجل، الزوج، الأب، أو الأخ الذي يحدّد مساحة مشاركة المرأة في الحياة العامة، وتتنظر المجتمعات الذكورية لمسألة أمن المرأة باعتباره مسؤولية الرجل، ويتراأس العوامل المعيقة اجتماعياً الاتجاهات، والعادات، والنقائيد، والقيم، والمعتقدات وأنماط العلاقات السائدة في المجتمع التي تؤكد أدوار محددة بشكل صارم للذكور والإناث؛ حيث تنظر للمرأة كزوجة وأم بشكل أساس، وتعتبرها دون الرجل في القدرات الجسدية والعقلية، وأنها انفعالية بطبيعتها، وتحتاج إلى حماية من جانب الرجل (الأب، الأخ، الزوج)، في حين تنظر إلى الرجل على أنه أكمل عقلاً من المرأة وأكثر حكمة وتدبراً وأحسن تصرفاً (إبراهيم، 2005).

ويشير الهاللي (1997) إلى أبرز العوامل التي ساهمت بإبعاد المرأة عن الرياضة

وأهمّها:

الدور الإيجابي كالحمل والولادة، ورعاية الأطفال وتربيتهم، والعمل المنزلي، الذي كرس وقت المرأة للبقاء في المنزل.

والعامل الثاني: يتمثل بالتصورات الجندرية حول الاختلافات الفسيولوجية والبيولوجية بين الذكور والإناث، التي تزعم أنّ الرياضة تضرّ بالأعضاء التناسلية للمرأة كالحمل، والولادة، والدورة الشهرية، وهشاشة العظام. ويدحض الهلالي هذه المفاهيم بالإشارة إلى أنّ الدراسات والبحوث أثبتت عكس ذلك؛ حيث توصلت إلى أنّ السيدات الرياضيات كانت ولادتهم أسهل من السيدات الأخريات، أمّا السيدات غير الرياضيات فيكون لديهم آلام وقصور في عضلات الظهر، ومنطقة البطن، وهذا يؤدي إلى مشكلاتٍ منها استمرار آلام الظهر في مرحلة ما بعد الولادة.

أمّا العامل الثالث: الاعتقاد بأنّ الرياضة والتدريب يؤثران على أنوثة المرأة أو الفتاة؛ فيتحوّل جسدها الأنثوي الرقيق إلى الجسد الذكوريّ القويّ الذي يقلّل من فرص الزواج؛ فقد ارتبطت الأنشطة الرياضية بالقوة والصّرامة المرتبطة بالذكور، في حين ارتبطت الأنوثة بالخنوع واللفظ والضعف.

وأخيراً يذكر الهلالي العامل الرابع باقتباس تفسير متيني (METHENY) لعزوف المرأة عن ممارسة الأنشطة الرياضية؛ حيث ذكر أنّ عدم الثقة المرأة بجسدها ونفسها هو الذي أدى إلى التخلف الرياضي عندها.

المفاهيم النظرية

الجندر (النوع الاجتماعي)

لقد ظهر مفهوم الجندر عام (1975) من الإعلان العام الدولي للمرأة، وقد أشارت الأدبيات إلى أنّ مصطلح جندر "النوع الاجتماعي" استخدم لأول مرة من قِبَل "آن أوكلّي" وزملائها من الكُتّاب في سبعينات القرن الماضي، وذلك لوصف خصائص الرجال والنساء المحددة اجتماعياً في مقابل تلك الخصائص المحددة بيولوجياً؛ فقد عرفت (اوكلّي) كما ورد في (حوسو، 2009) الجنس: "أنّه الخصائص الفسيولوجية والبيولوجية التي تميّز الذكور عن

الإناث"، وعرفت الجندر " أنه عبارة عن "الذكورة والأنوثة المبنين اجتماعياً والمشكلين ثقافياً ونفسياً".

وبوجه عام فإن مفهوم الجندر مبني ثقافياً، ويتم التعبير عنه اجتماعياً من خلال مفاهيمنا وتصوراتنا التي بُنيت مع الوقت؛ حيث ينظر كل واحد منا لنفسه من خلال مُدركات مختلفة لذاته؛ فنحن ننظر لأنفسنا كرجال أو كنساء، وبعض مفاهيمنا لذواتنا تُعدّ هامة بالنسبة إلينا؛ فالناس يُخلفون ذكوراً وإناثاً، ويتعلمون أن يكونوا فتيةً وفتيات، ثم رجالاً ونساءً. (أبو غزالة، 2007)

وعندها يجري تلقينها مبادئ السلوك وتحدّد لهما المواقف، والأدوار، والنشاطات المناسبة للنوع البيولوجي، والكيفية التي يتواصلان فيها مع الآخرين، وهذا السلوك المكتسب بالتعلم أثناء عملية التنشئة الاجتماعية يشكل الهوية الجندرية، ويحدّد الأدوار الجندرية (حوسو، 2009)، ويُستخدم الجندر في تحليل الأدوار، والمسؤوليات، والمعوقات، والحاجات الخاصة بالرجال والنساء في كل مكان، وفي أي سياق اجتماعي، فدراسة الأدوار والتباين الملحوظ بين الثقافات والمجتمعات في العديد من الأحيان ضمن نفس الثقافة ونفس المجتمع يؤكد أنّ التفرقة المبنية على الجنس قد تتأثر بالطبقات الاجتماعية والمستوى التعليمي، والعمل، ومرحلة التنمية التي وصل إليها المجتمع أو الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد؛ فالمجتمع يحدّد عدداً من المميزات على أنّها خاصة بالمرأة، وخاصة بالرجل، وعدداً من الأنشطة على أنّها ملائمة للمرأة أو ملائمة للرجل، وكذلك عدداً من القواعد التي تُرسم في إطار العلاقات بين النساء والرجال، وبالتالي تكون ظروف الحياة اليومية للمرأة والرجل الموقف النسبي لكل واحدٍ منهما داخل مجتمعه مطوقةً بأحكام الأطر والمؤسسات الاجتماعية، والثقافية، والسياسية، والاقتصادية (أبو رياش واخرون، 2006).

الاختلافات الجنسية والجندرية

يتم استخدام مصطلحي الجنس والجندر " النوع الاجتماعي" بالتبادل، ولكن من المهم فهم الاختلافات بين الاثنين. وبشكل عام يشير مصطلح "الجنس" إلى الاختلافات البيولوجية بين

الذكور والإناث، مثل: الأعضاء التناسلية والاختلافات الجينية. ويشير الجندر إلى دور الذكر أو الأنثى في المجتمع، والمعروف باسم دور النوع الاجتماعي، أو مفهوم الفرد عن نفسه، أو الهوية الجنسية (Tim, 2018)، وحتى نستطيع فهم الاختلافات بين الذكور والإناث في المهارات الرياضية، والحركية، والمشاركة فيها علينا أن نوضح الاختلافات البيولوجية الجسدية، والقوالب النمطية الجنسانية وهي كالاتي:

اختلافات النوع البيولوجي

يشير مفهوم النوع البيولوجي الى "الاختلافات البيولوجية والفسولوجية والنفسيّة بين الرجل والمرأة فيما يتعلق باختلاف الكروموسومات والهرمونات والأعضاء الجنسية الداخلية والخارجية" (Wharton, 2005)، فالكروموسومات هي المسؤولة عن التطور الجنيني، وتحديد الجنس، وتلعب الهرمونات دوراً في تحديد الفروقات بين الذكور والإناث، وتوجد هذه الهرمونات بنسبٍ مختلفة، ولا ينتهي تأثيرها بالولادة، وإنما تستمر في جميع مراحل النمو سواء الطفولة أم المراهقة أم الشباب؛ فهي مثلاً تحدّد وقت الدورة الشهرية، وعدد بصيلات الشعر في الجسم وأماكن نموّها، وتزداد هذه الهرمونات في مرحلة البلوغ ما يعطي لكل من الذكر والأنثى الشكل الخارجي؛ فعندما تتطور الهرمونات والأجهزة التناسلية يبدأ الجنسان في الاختلاف عضوياً عن بعضهما، وبعد الولادة يبدأ الأهل بتطوير هذه الاختلافات البيولوجية إلى فروق جندرية من خلال التوقعات المختلفة من كل منهما، والسلوكيات التي يعلّمها الأهل للأطفال (حوسو، 2009).

وبالرغم أنه من الضروري أن نعلم أنّ الجنس (المؤثرات البيولوجية) والنوع (المؤثرات الاجتماعية) نادراً ما تكون عوامل مستقلة عن بعضها، ففي الحقيقة أنّ كثيراً من الفروق السلوكية بين الرجال والنساء تكون ناتجةً عن تفاعل القوى البيولوجية والاجتماعية؛ فعلى سبيل المثال يفترض المجتمع لكون المرأة هي المسؤولة عن الإنجاب_ أنها المسؤولة كذلك عن رعاية طفلها، فالمجتمع ينظر إلى دور الأم المكتسب على أنه دورها الجنسي، و بسبب تكوينها البيولوجي يتم التوقع الاجتماعي لدورها كأم، وبالتالي يتم التتميط الجنسي للرجل؛ بسبب تكوينه

البيولوجي؛ فهو لا يحمل الطفل، ولا يلد، ولا يقوم برعاية الأطفال، إنما يكون دوره العمل وتزويد أسرته باحتياجاتها.

وقد تم استغلال الفروق البيولوجية بين الرجل والمرأة من خلال الدور الإيجابي للمرأة الذي أصبح سبباً رئيساً لتكريس دورها في الإنجاب، ورعاية الأطفال، والزوج. ما أدى إلى حجبها عن المشاركة في الحياة العامة لفترة طويلة من الزمن، وحصرها في الحيز الخاص (سميث، 2009).

الصورة النمطية الجندرية

تُستخدم الصورة النمطية؛ لتوجيه سلوكياتنا، وتكوين تصوراتنا عن الأشخاص الذين نتعامل معهم وتعدّ التنشئة الاجتماعية وسيلةً للتمييز الجنسي، تكمن في كيفية تعلم البنات والأولاد في ثقافتنا عن المعتقدات والقيم والممارسات الجنسانية واستيعابها، وهي عملية نضع فيها أفكاراً فعالة حول من نكون وكيف يفترض أن نتصرف (Chase, Vealy, 2016).

وتتشكل التصورات الجندرية منذ الصغر من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة (الأسرة، والمدرسة، والرفاق، والإعلام). وتترسخ هذه التصورات في الإدراك العقلي والحسي والاجتماعي في مراحل النمو المختلفة (حوسو، 2009).

تؤثر الصورة النمطية على طريقة استقبال الجنين، وتعليمه وتشجيعه؛ حيث تُزيّن غرف الفتيات باللون الزهري والدمي، بينما تُزيّن غرف الأولاد بالألعاب، والقمصان، والأدوات الرياضية، ومع الوقت يشجعون على ممارسة الرياضات المختلفة التي تنصف بالقوة والمنافسة، مثل: كرة القدم، والملاكمة، والفروسية وسباق السيارات، والدراجات، بالعكس من الرياضات التي تشجع عليها الفتيات كالجيمباز الذي يتميز بالنعومة، ويفتقر إلى المنافسة، أو الريشة الطائرة، وكرة الطاولة، وغالبا تقتصر مشاركة الفتيات داخل حدود المدرسة عكس ما يتمتع به الأولاد من صلاحيات بالخروج واللعب في أيّ زمان ومكان (Brewer, 2011).

كما أنّ الصورة النمطيّة تؤثّر في طريقة تعزيز كلّ منهما ومديحه؛ فيُمدح الولد على اجتهاده الدراسي وشجاعته، وقوته، وذكائه، بينما تُمدح الفتاة على جمالها، ونظافتها، وحسن اختيارها للملابس، وما صنعته في المطبخ من طعامٍ شهيّ (سميث، 2009).

وتقدم الصورة النمطيّة وصفاً غيرَ عادلٍ للنساء، مثلاً: المرأة ليست قوية كالرجل، المرأة لا تمارس الرياضة، المرأة ليست سياسية، المرأة لا تلعب ألعاب الفيديو، وإنّما هي من المفترض أن تقوم بالطهي والأعمال المنزلية، أو أن تكون ممرضةً وليست طبيبة، معلّمةً وليست وزيرة، وذلك خلافاً لصورة الرجل الذي يحب السيّارات، ويحقّ له أن يكون طبيباً ومهندساً ودكتوراً، ويحقّ له أن يمارس الرياضة، والرجل فوضوي، وليس مسؤولاً عن رعاية الأطفال. كما أنّه قائدٌ، وسياسيّ، وصاحب القرار (Brewer, 2011).

المكان والفراغ

اختلفت مفاهيم المكان والفراغ (الفضاء)، وهي ناتجة عن الترجمة الغربية للمصطلح (SPACE-PLACE) فقد ترجم بعض النقاد العرب المصطلح إلى الفضاء وهو يعني الفراغ، والبعض ترجمه بالحيّز، وقد استُخدم المصطلح في الدراسات الأدبية العربية منذ عقود؛ فالمكان يشير إلى الموضع الذي يعيش فيه الإنسان على سطح الأرض، وهو يشمل موقع سكنه، وعمله، وهو الحيّز الذي يحوي أوجه نشاطاته، وعلاقاته الإنسانية بكلّ تداخلاتها وأبعادها، وما وراء ذلك من أفكار ومشاعر ورؤى؛ لذا فإنّ مفهوم المكان في الأدب لا يُفهم من خلال الوصف الماديّ فحسب، وإنّما في العلاقة الجدليّة بين الإنسان والمكان (جمعة، 2014).

فمفهوم المكان والفراغ له أهمية كبرى في تحليل الظواهر الإنسانية ذات الطابع الاجتماعي العام، وفي تشكيل وعي الإنسان بوجوده، وبناء هويته وفكره وتصوراتهِ؛ فكما يتفاعل الإنسان مع محيطه الجغرافي، فإنّه بالمقابل يشكّل قيمه الخاصة عبر مجموعة من العلاقات والسلوكيات الإنسانية التي تصبح فيما بعد رموزاً دلاليّة تشكّل في مجموعها ثقافة مكانٍ ما (المحمود، 2008)

إنّ الفراغ مفهومٌ أكثرُ تجريدًا من المكان؛ لأنّ المساحة عبارة عن لائحة فارغة، وموقع فعليّ لم يتمّ تلوينه بتجربةٍ شخصيّة، في حين أنّ الأماكن تخلق هويّاتنا وتنسجها باستمرار، ولكن تعتبر المساحة من المعايير المهمّة لقوة الدولة؛ فالمساحة الواسعة تعني شمول ومقادير من الموارد والإمكانات والفرص؛ فالمساحة بحد ذاتها تمثل الحيز المكاني الذي تسمح باستيعاب عدد أكبر من السكّان، وتتوفر فيها الإمكانيات الطبيعيّة والبشريّة التي أمكن استثمارها في الإنتاج الزراعي والصناعي، والتجاري الذي يوفر للدولة نموًا اقتصاديًا وسياسيًا، وعلى هذا الأساس فالعلاقة كبيرة ومهمّة جدًا بين الحيز المكاني الكبير المتمثل بالمساحة والجغرافيا (Moser, 2016)

العلاقة بين الجندر، الترفيه، المكان، والفراغ

ظهرت حديثاً دراسات الترفيه النوسي ضمن فلسفة ما بعد البنيويّة، وشكّلت الاشتراكية والليبرالية النسوية الأساس لدراسات الترفيه الأنثوي خلال الثمانينات من القرن العشرين، وهي دراساتٌ محدّدةً زمنيًا ومكانيًا، وتستند إلى نظرة نسوية اشتراكية تستمدّ فلسفتها من العلاقات الطبقيّة في المجتمع، وظهرت دراسات تركّز على دراسة العلاقة بين الخدمات الترفيهيّة، ودرجة الوصول للترفيه من خلال إثبات أنّ هنالك عددًا قليلًا من النساء يشعرن بحقهن في الترفيه، مقارنة بأعداد الذكور، وهذا يتعلّق بإدراك الجنس في الفراغ الترفيهي؛ حيث أنّ هنالك العديد من العوامل التي تؤثر على إدراك المرأة لفراغها الترفيهي مثل: الخوف من العنف، وإمكانية وجود مواصلات، وإمكانية وجود نساء أخريات (Aitchiton, 2002).

ولقد رأى بعض الباحثين/ات أنّ زيادة مشاركة المرأة في الترفيه يتطلّب زيادة حريتها وقدرتها في المجتمع؛ بحيث يصبح التمييز ضد المرأة أمرًا غير مقبول اجتماعيًا، إضافة إلى إدارة الخدمات الترفيهيّة، وتوقيت تقديمها ليتلاءم مع ظروف المرأة، ولزيادة مشاركة المرأة في الأنشطة الترفيهيّة يجب إشراكها في التخطيط؛ لتطوير الخدمات التي تُقدّم للنساء (الشيخ، 2014).

حاول الجغرافيون وعلماء الترفيه النسويون دراسة العلاقة بين المساحات (الفضاء الترفيهي) وتفاعل استخدام المرأة وسلوكها في أماكن الترفيه العامة؛ لفهم القواعد والتوقعات الجنسانية وسلوك المرأة حسب المعايير الجنسانية (Jin & Whitson, 2014)؛ إذ تبين أنّ الأمكنة مرتبطة بالجنس في كون السلطة مرتبطة بالمكان دائماً، والجغرافيا هي السياق المشترك الذي يشكل الفعل الاجتماعي، وقد تتجلى فيه الأدوار الاجتماعية للجنسين (النساء والرجال)، أو يعيد إنتاج هذه الأدوار، أو يسمح بتجاوزها، ويستكشف الجغرافيون نقاط الالتقاء بين الأدوار الاجتماعية للرجال والنساء في إطار البيت، وبين هياكل قوة أكبر، مثل السياسات القومية، أو العمليات الاقتصادية العالمية، وتستكشف الدراسات الجغرافية المعنية بدراسة علاقات النساء بالمكان، الطبيعة المكانية لتشكيل الهوية (دويكات، 2006).

حيث تعمل جغرافيا الترفيه على فهم توزيعات الأماكن الترفيهية، وسهولة الوصول، والمشاركة، وفهم التركيبة السكانية في نمط الحياة، وفهم الاختلافات في توزيع الأنشطة الترفيهية، والقيود، والفرص، وتتعلق جغرافيا الترفيه بطبيعة العرض والطلب على الترفيه؛ لتوزيع المكونات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والثقافية؛ لتوفير الحدائق، والأندية، والملاعب، والمنتزهات، وممرات المشاة، وما إلى ذلك من أجل توزيع فرص الحياة بشكلٍ عادل، كما أنّ دراسة العمليات الترفيهية يساهم في تفسير دور وأهمية المكان والفضاء الترفيهي في التغيير الثقافي والاجتماعي؛ فالعلوم الجغرافية أساسية للأبحاث التي تدرس النساء في جميع الأمكنة (Crouch, 2006)

ومن المتعارف عليه وجود المرأة في المنزل (الفضاء الخاص) في النظام الاجتماعي، وقد تقيد أدوار المرأة بكونها زوجة أو أمّ في كيفية اختيار مساحات الترفيه الخاصة بها؛ فالمسؤوليات الأسرية للمرأة في كثير من الأحيان تحدّ من قدرتها على المشاركة في الأنشطة الترفيهية بشكلٍ عام؛ بسبب قيود الوقت إضافةً إلى القيود التي تعاني منها النساء في الوصول إلى المكان، واستخدام الجمهور للأماكن الترفيهية (Jin & Whitson, 2014). وتشير الدراسات إلى أنّ وقت الفراغ للإناث أقلّ من وقت فراغ الذكور، وأنّ عدد أنشطة الفراغ،

وحجمه، ومدتها أكبر لدى الذكور بشكل عام، ويؤثر اختلاف النوع الاجتماعي تأثيراً واضحاً على حجم ونوع النشاط الترفيهي للفرد. فمثلاً تنظر بعض النساء إلى بعض الواجبات المنزلية كنشاط فراغ، وتؤكد الدراسات أنّ هنالك اختلافات واضحة بين أنماط الأنشطة لكل من الذكور والإناث، وهي تعكس الكثير من اختلافات الأدوار التي تنسب للرجال والنساء في المجتمع، بما في ذلك الوجود التقليدي للنساء في المنزل، وخروج الرجل للعمل (درويش والخولي، 1990).

ساهمت هذه الرؤية في إيجاد مفهوم "الطبيعة الجنسانية" للفضاء الحضري الذي يعني التوزيع في الأماكن العامة الحضرية، تبعاً للنوع الاجتماعي (الجنس)، وهو يهدف إلى خلق مدن أكثر أماناً وشمولية (Rethel & Tilly, 2019) وتطور المفهوم؛ ليبدل على "العدالة المكانية" الذي يتمثل في فهم الديناميكا السياسية والثقافية والاقتصادية للمدينة، وتعزيز التماسك من خلال إشراك جميع المجتمعات، وأصحاب المصلحة، كما ظهر مفهوم آخر يدل على نفس المعنى وهو "مدن المساواة للنوع الاجتماعي" التي تسعى إلى تسليط الضوء على الطرق التي تقود بها المدن التغيير؛ لتحقيق هدف التنمية المستدامة (Roberts, 2016).

ويتمثل جوهر المفهوم في المسعى نحو إشراك النساء في مراحل التصميم الحضري، إضافةً إلى إيلاء المزيد من الاهتمام لجميع أصوات النساء؛ لضمان شعورهن بالراحة والأمان في الأماكن العامة، وسدّ الفجوة المعرفية حول ما يجعل الفضاء العام أكثر شمولاً (Wekerle, 2019) وتشير هذه النظرة إلى أنه من الضرورة عند التخطيط للأماكن العامة في مدينة مستدامة، أن يتضمن التخطيط مفاهيم نسوية مثل الانفتاح، والديمقراطية، والمساواة، بحيث يتم تطوير الأماكن العامة حتى يتمكن الجميع النساء والرجال والأطفال والشباب وذوي الإعاقة من المشاركة على قدم المساواة، وهذا يؤدي إلى مدينة ملائمة للجميع. (Reinwald, & Kail, 2019)

التخطيط الحضري النسوي

يقودنا ذلك إلى مفهوم التخطيط الحضري النسوي، وهو مفهوم ينمو بسرعة؛ ليصبح ممارسةً سائدة، ويمثل أحد عناصر استراتيجية مساواة النوع الاجتماعي، والتي تركز على النظر

إلى الأماكن العامّة من منظورٍ جنساني، بحيث يمكن أن تساعد مبادئ التخطيط الجيد، والتصميم الشامل، على إنشاء أماكن محبوبة جدًا يستخدمها الأشخاص على اختلاف أعمارهم، وأجناسهم، وديانتهم، والطبقات الاجتماعية والاقتصادية والعرقية، بحيث يكون تصميم الأماكن العامّة شاملاً، ويشعر الجميع خاصة النساء _ بالأمان، والراحة، والسلام؛ لذا فإنّ الحفاظ على هذه المبادئ يُعدّ محورياً في العملية، ويمكن أن يساعد في إنشاء أماكن أكثر حساسية للنوع الاجتماعي، ومن الاتجاهات في التصميم الحضري للأماكن العامّة أن تكون عملية التخطيط أكثر تفصيلاً، وتخصيصاً لممارسة الجنس الواحد؛ بهدف خلق شعور بالأمان والثقة في حمّات السباحة المخصصة للنساء (Wallhagen & Sörqvist, 2018).

بالمقابل يؤدي غياب النساء والفتيات في عملية التخطيط الحضري إلى خلق فجوة في المعرفة، ما يؤدي إلى استبعادهن عن الأماكن العامة، فالحوار والعمليات التشاركية الأفضل هي مفتاح التصميم الشامل، وهناك حاجة إلى أخذ المحادثة حول التخطيط المراعي لفوراق النوع الاجتماعي في بيئات يهيمن عليها الذكور تقليدياً، مثل العقارات، وشركات النقل، والهندسة المعمارية؛ لكي تكون النساء وكلاء للتغيير إلى جانب الحلفاء الرجال.

ويساهم الوعي بأهمية التخطيط الحضري النسوي إلى تشكيل مدنٍ مصممة بشكل أفضل، ملائمة للنوع الاجتماعي، وهذا الأمر يُعدّ مسؤولية الجميع؛ لكونه يصبّ في صالح الجميع، وينبغي الكفاح للحصول على الأماكن الرائعة، ولكن ذلك يتطلب زيادة الوعي بالاحتياجات الخاصة بالنوع الاجتماعي، والأدوات التي يجب تضمينها، والتصميم المشترك للجميع؛ لإحداث التغيير المنشود (Schwittay, 2019).

كما أنّ الحريات في الأماكن العامّة بين الرجال والنساء تختلف باختلاف الثقافات، والمجتمعات، والأنشطة التي يرغبون بممارستها، وهو الأمر الذي يؤخذ بالاعتبار عند تصميم المنشآت الخاصة في المراكز الحضرية مثل: أماكن الترفيه، أو الأماكن العامّة، وغيرها... (Wekerle 2019)، فليس من الإنصاف أن تحمل الأماكن العامة والترفيهية نمطاً ذكورياً، أو

تفرض نفسها على النساء بشكلٍ معيّن، وهو المشكلة التي تتواجد في كثيرٍ من دول الشرق الاوسط (Arjmand, 2016)

وتلعب قضية الأمان في مثل هذا النوع من التخطيط دوراً كبيراً في تشكيل النظرة العامّة إلى أماكن الترفيه، والأماكن العامّة بشكل عام؛ نظراً لوجود مشكلاتٍ تتعلق بالمضايقات، والتحرش، وعدم الشعور بالأمان، حتى أصبح الشعور الدارج بأنّ الأماكن العامّة وأماكن الترفيه بشكل عام لا تخصّ النساء ولا تصلح لهن. (Griffiths & Gilly, 2015). وتسود النظرة أنّ المرأة في الأماكن العامّة تشكّل هدفاً للتحرش، ما يفسّر حقيقة وجود عددٍ أكبر من الرجال في الأماكن العامّة؛ لكون المرأة محكومة بطبيعة ملابسها، وأنشطتها، وحديثها، وتجولها سواءً أ كانت وحدها أم مجبرةً على رفقةٍ معها (Handy, 2004).

كما أنّ الصفة الذكوريّة تغلب على تخطيط المساحات العامّة، وأماكن الترفيه في المناطق الحضريّة؛ فهم يمشون على الطرق، والحدائق العامّة، وممرّات الركض، وملاعب التنس، والمسارات المدرسيّة دون خوف أو قلق بعكس النساء (Gul & Jokhio, 2018).

إضافةً إلى ذلك فإنّ الأماكن العامّة لا يمكن الوصول إليها بشكلٍ إضافيٍّ بالنسبة للنساء حيث تحظر بعض الأماكن العامّة على النساء الجلوس في الأماكن العامّة، أو المناطق الترفيهية الملاصقة للطريق (Arjmand, 2016)، وتحل مشكلة عدم ارتياح النساء في هذه الأماكن، بمنعهن أو منع أنفسهن عنها، أو التأكد من مطابقتهن للمعايير الاجتماعية من أجل عدم الإثارة، أو التعرّض لمشكلاتٍ أمنيّة مثل التحرش أو الاعتصاب؛ فغالباً ما يتم تنظيم الخطاب حول أجساد النساء في الأماكن العامّة حول مفهوم الأمان (Handy, 2004).

ويشترط في التصميم الجيد الأنثوي للأماكن العامّة والترفيهية أن يكون بمتناول النساء، بحيث تشعر فيها بالأمان، دون أي أذى، ويُسمح لها بممارسة الحق في إشغال المساحات الخضراء، والقدرة على التنقل ليلاً، أو الركض بشكلٍ منفردٍ دون أن يتمّ التعرض إليهن، أو إرباك شعورهن بالأمن والأمان والطمأنينة (Griffiths & Gilly, 2015).

ومن أهم ثمرات هذا التوجه، منتدى (قادة المدن الآمنة) التابع للأمم المتحدة الذي عقد عام (2015) للحديث عن المنهجية، والأدوات التي تُسهم في خلق مدن آمنة للنساء والفتيات، في الهند، وهي من الدول التي تعاني من التحرش الجنسي بنسبة (90%)، وشكل ذلك حافزاً لعقد هذا المؤتمر الذي ركّز على السلامة في المقام الأول في عملية التخطيط للمدن والبنية التحتية.

إلا أن هناك فجوةً واسعةً بين النظرية في عملية التخطيط والخطوات العملية الملموسة، أو الممارسة المهنية لعملية التخطيط للمراكز الحضرية، والأماكن العامّة، وأماكن الترفيه؛ فالعديد من التوصيات التي تخرج بها الأعمال النظرية تفشل في الوصول إلى الممارسة المهنية، فأبسط الإضافات في عملية التخطيط تواجه معارضةً تقليديةً كبيرةً، وتواجه برفض في ظلّ غياب واضح لقيم المجتمع وفهمه، واحتياجاته. (Wekerle, 2019).

النظريات النسوية

تستند هذه الدراسة إلى مجموعة من النظريات النسوية التي تفسّر درجة ممارسة المرأة للأنشطة الرياضية، والمعوقات التي تواجهها؛ حيث أنّ نشاط المرأة الرياضي يرتبط مباشرة بمفاهيم الحرية والحقوق المتاحة لها، وقدرتها على الوصول إلى الأماكن الجغرافية المتعددة، حيث استندت الدراسة إلى نظرية الجغرافيا النسوية بشكل أساسي، والليبرالية النسوية.

الجغرافيا النسوية

نظرية الجغرافيا النسوية كما أوردتها (العنوم وبرهم، 2015) تُعدّ أساسيةً للأبحاث التي تدرس الأدوار الاجتماعية للنوعين: النساء والرجال في جميع الأمكنة، وتستكشف العلاقة بين الجندر والمكان والهوية، بالإضافة إلى الطبيعة المكانية لعلاقات القوى القائمة على أساس الجندر؛ فقد أظهرت الدراسات الجغرافية الجندرية الاختلاف في أماكن مختلفة، وتقسيم المكان على أساس النوع؛ فالمطبخ، والبيت وحضانة الأطفال هي أماكن نسوية، في حين أنّ الملعب، والحقل، والمكتب، والأماكن العامة، هي أماكن ذكورية، وبهذا تم التمييز بين الأماكن العامّة (مكان الرجل) والأماكن الخاصة (مكان المرأة) ما أكسب المكان بُعداً جندرياً، وهويةً محدّدة للرجل والمرأة.

وبضيف العتوم وبرهم (2015): إنّ الدراسات الجغرافية الجندرية أكدت على أنّ البيت لم يعد المكان الداخلي قسراً على المرأة؛ فهو مكان الرجل والمرأة، ما ساهم في صياغة قوانين تتيح للرجل الحصول على إجازة مدفوعة تماماً كالنساء ليقوم بحضانة أولاده، كما أكدت على إعادة هيكلة الأماكن العامّة وإفراح المجال أمام عمل المرأة، وإعطاء مكانة جديدة للعمل المنزلي.

وأثبتت الأعمال المبكرة أنّ علاقات النوع الاجتماعي كانت واضحةً في البنية المكانية للمجتمع من خلال التجربة المادية للرجال والنساء حيث ظهر تفاوت من حيث الحصول على العمل، والثروة، والسلطة، والحالة التي تنتج علاقات مكانية مختلفة فيما يتعلق بالمجال العام و الفضاء الخاص والوقت، على سبيل المثال: من المرجح أن تواجه النساء السلوك المكاني المقيد بالبيت، ويحددهن رعاية الطفل والواجبات المنزلية، والقيام بأعمال تسهل هذه الواجبات مثل العمل بدوام جزئي قريب من المنزل، وقد ظهر أن أوجه عدم المساواة هذه مستنسخة من خلال النظام الأبوي، المتجذر في المؤسسات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، والخطاب الشعبي والإعلام. وقد أبرز الجغرافيون النسويون العلاقات المتبادلة بين النظام الأبوي، والهوية، والتجسيد، والمكان والذات، والأهم من ذلك أنّ الدراسات النسائية قد درست أيضاً الطرق التي تختلف بها التقسيمات الجنسانية تاريخياً وجغرافياً، وتتفاوت بمرور الوقت، وعبر الفضاء والثقافات، وقد أظهرت هذه الدراسات كيف تطورت علاقات النوع الاجتماعي في أماكن معينة، وكيف تمّ تشكيلها وخبرتها بشكل مختلف في أماكن مختلفة.

واقْتباساً عن Castries & Rogers (2013) تم توسيع النظرية النسوية الجغرافية؛ لفهم وشرح الأشكال الأخرى من التقسيم المكاني الذي يركز على الهوية والسياسات الثقافية، وأدى هذا إلى مشاركاتٍ مثمرةٍ للنظرية النسوية مع نظريات اجتماعية أخرى، ما يوحد هذه الأساليب المختلفة هو الالتزام؛ بكشف الانقسامات الجندرية والمكانية، والتصدي لهذه الانقسامات على عكس العديد من المقاربات النظرية التي تسعى إلى أن تكون موضوعية وغير منحازة في إنتاج المعرفة، وقد سلّطوا الضوء على الطابع الذكوري للعمل الميداني، وجعلوا من الحالة مقاربات

أكثر تفسيراً للبحث الذي يستخدم الأسلوب النوعي، وقد تمّ تبني هذه المعرفة والأساليب الجديدة على نطاق واسع عبر الانضباط وتطبيقها على نطاق واسع من البؤر التي تتجاوز الجندر.

واستندت الدراسة إلى هذه النظرية في تحليل مشكلة البحث، وتحليل النتائج، حيث تلامس هذه النظرية البحث الذي يهدف إلى تحليل الحيز المكاني للمرأة، وإمكانية الوصول للأماكن المتاحة للنساء؛ لممارسة الأنشطة الترفيهية، ومدى ملاءمتها لاحتياجات النساء، وتأثير التنشئة الاجتماعية والهوية الجنسانية على حياة النساء، وأثر القيود الترفيهية على المشاركة في أوقات الفراغ مثل: الأعمال المنزلية، والعمل، والمال، والتنقل، ومدى الحرية التي تمتلكها النساء في اتخاذ القرار، والتحكم في وقتها واختيار الأنشطة الترفيهية التي تريدها طوعاً، حيث تعتقد الباحثة بناء على تجربتها في النشاط المجتمعي أنّ المرأة الباحثة هي الأفضل في تمثيل المرأة المبحوثة.

النظرية النسوية الليبرالية

تنتقد النظرية الليبرالية التفاوتات القائمة على الاختلافات البيولوجية بين الرجل والمرأة، وبشكل عام، فإنّ النسويات الليبراليات يرين عدم أهمية الفروق البيولوجية بين الرجل والمرأة في ممارسات الحياة اليومية، والأنشطة المرتبطة بها؛ فالفروق الجنسية لا علاقة لها بالأنشطة والتمايزات المجتمعية القائمة على أساسها، وترى هذه النظرية أنّ الاختلافات بينهما ليست كبيرة بما يستدعي تأسيس اختلافات في الحقوق الخاصة بهما، وبالتالي تكريس أنماط من التفاوتات المحفة للمرأة مقارنة بما يحصل عليه الرجل مجتمعياً، وترفض هذه النظرية الاختلافات القائمة على الجنس بين الرجل والمرأة مؤكدة أنّ الترويج لتلك الاختلافات هو ما يُنتج التفاوتات الاجتماعية فيما بينهما، ويساعد على القبول المجتمعي لها، ومن منطلق رفض هذه النظرية اعتماد الفروق الجنسية بين الرجل والمرأة؛ فإنّها تدعو للتخلص من كلّ أشكال التمييز الاجتماعي بين الرجل والمرأة (عبد العظيم، 2014).

وتعتبر النسوية الليبرالية أنّ الرجال والنساء لهم /لهن القدرة العقلية نفسها، وأمنت أيضاً بعقيدة الحقوق الطبيعية التي تقوم على وجود الجنسين؛ لذلك يجب أن يكون بينهما مساواة،

والحقوق التي يتمتع بها الرجال يجب أن تمتد لتشمل النساء أيضاً؛ لذا تحتاج النساء لأن تكون جزءاً من الأدوار التي تُعدّ حكرًا على الرجال خصوصاً فيما يتعلق بالتوظيف، والعمل خارج المنزل، وبالمقابل يجب على الرجال أن يقوموا بأعمالٍ ومسؤولياتٍ في إطار المنزل؛ فالتكثيف والتمثيل مفتاح هذه النظرية؛ حيث أنّ التوجه الأساس في النسوية الليبرالية يؤكد أنّ جذور تبعية المرأة تكمن في مجموعة من العوائق التقليدية والقانونية التي تحول دون دخول المرأة في الحيز العام، ونجاحها في حيز الرجل؛ لأنّ المجتمع يعتقد أنّ قدرة المرأة العقلية والجسدية أقلّ شأنًا وقيمةً ومقدرةً من الرجل. وهدف النسوية من الناحية النظرية والعملية هو نقل النساء من العمل المحصور داخل المنزل غير المثلن إلى عالم الأعمال ذي القيمة الذي يُعدّ حكرًا على الرجل، وأنّ تعمل في أيّ عمل تريده في المجال العامّ (حوسو، 2009).

لذلك اعتمدت الدراسة أيضاً على النظرية الليبرالية؛ لأنها تلامس قضية البحث بشكل مباشر، إذ تهتمّ بالمساواة في الحصول على الفرص، وحرية اتخاذ القرار؛ حيث يسلط البحث الضوء على الاختلافات الجندرية في ممارسة الأنشطة الترفيهية الرياضية، ويهدف البحث إلى إيجاد حلول؛ لتحقيق المساواة والعدالة في الحصول على الفرص الترفيهية، والحق في ممارسة الأنشطة الترفيهية للنساء حسب رغبتهن وحسب احتياجاتهن دون قيود، وعوائق، ونقل النساء من العمل المحصور داخل المنزل والأنشطة المنزلية إلى القيام بأنشطة ترفيهية في المجال العامّ، وذلك يرتبط بنظرية الجغرافيا النسوية بشكلٍ أو بآخر بحقهن في الحصول على مكانٍ آمنٍ؛ لممارسة النشاطات المختلفة بأمان.

توظيف النظريات النسوية

تحتاج البحوث العلمية توظيف النظريات؛ لكي تساعد الباحث على توسيع نطاق معرفته بخصوص ظاهرة ما وتوجهه إلى ما يجب عليه معالجته؛ فالنظرية تُعتبر دليلاً لإعداد البحوث نظراً إلى ما توفره من تأويلات عن الواقع، وتسهم في جعل نتائج الدراسة منظمةً وواضحة. (رحماني وبكوش، 2015).

هناك عدة مصادر يمكن للباحث أن يعتمد عليها من أجل استخلاص النظرية المناسبة لبحثه، والانطلاق منها، وفي البحوث العلمية التي يتمحور موضوعها حول النوع الاجتماعي توجد العديد من النظريات النسوية التي ترصد مظاهر الاختلافات بين الرجل والمرأة في المجتمعات البشرية؛ لذلك وظفت النظرية النسوية الليبرالية في الدراسة، حيث أنها تعالج الاختلافات والتفاوتات الاجتماعية التي تواجهها المرأة؛ فهي ترفض الاختلافات القائمة على الجنس بين الرجل والمرأة مؤكدة أنّ الترويج للاختلافات البيولوجية هي ما تنتج التفاوتات الاجتماعية بينهما، وتركز هذه النظرية على أهمية تحقيق وإنجاز فرص متساوية لكل من الرجال والنساء دون أي تمييز؛ فقد نجحت النسوية الليبرالية في القضاء على العديد من العقبات التي تقف في وجه النساء في الدخول إلى الحياة العامة، خاصةً في المجالات التي كانت حكراً على الرجال. (العظم، 2014)، كما وظفت نظرية الجغرافيا النسوية في الدراسة؛ فالبعد المكاني هو ما يميّز الدراسات الجغرافية عن غيرها.

إنّ أهمية الدراسات النسوية في الجغرافيا لا من حيث موضوعاتها فحسب، بل أيضاً من حيث طريقة البحث، حيث طبقت الدراسات النسوية الجغرافية الطرق: الكيفية وليس الكمية؛ وذلك لصلاحية تطبيقها على مجموعات صغيرة، وبطريقةٍ مركّزة تعكس الخبرة الشخصية، والإدماج في الدراسة (دفع البحث) وطريقة كسب الثقة. فجمع المعلومات يتم من خلال التفاعل مع الأشخاص الذين تتم دراستهم وتبادل المعلومات والآراء معهم (Engagement of Principle). وقد استطاعت الدراسات النسوية الجغرافية قلب الواقع الذي تُستبعد منه النساء من خلال الميزة التفضيلية للمرأة التي تقوم بإجراء البحوث النسوية كونها امرأة وباحثة في آن واحد. وركّزت نظرية الجغرافيا النسوية على إظهار تأثير تباين سلوك المرأة في البعد المكاني؛ فقد أظهرت هذه الدراسات الاختلاف في إدراك المكان من خلال عرض تجارب النساء في أماكن مختلفة، فتعامل المرأة مع البيئة_ مثلا_ كان متبايناً عن الرجال؛ ففي حين كان الرجل يحاول التغلب على البيئة وتغييرها لصالحه بغض النظر عن النتائج المترتبة على ذلك، اتجهت النساء إلى فهمها والتعايش معها. (العتوم وبرهم، 2015).

الدراسات السابقة

وفيما يلي بعضا من الدراسات العربية والأجنبية المتعلقة في موضوع الدراسة، وقد تم عرضها وفق تسلسلها التاريخي من الأحدث الى الأقدم:

الدراسات العربية

حدّدت دراسة (أحمد، 2018) المقومات الترفيهية في (جزيرة الأعراس الترفيهية) في مدينة بغداد؛ بهدف تنمية هذه المقومات، وزيادة الطلب الترفيهي عليها، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وقامت بزيارات ميدانية للدوائر الحكومية، وبعض المرافق الترفيهية في بغداد؛ حيث تمّ اختيار جميع المناطق الترفيهية في (جزيرة الأعراس الترفيهية)؛ لإجراء الدراسة عليها من قبل الباحثة، والمكونة من (20) منطقة ترفيهية من أجل الحصول على المعلومات اللازمة لإجراء هذه الدراسة. وأهم ما توصلت إليه الدراسة: هو أنّ المدينة تحظى بوجود مناطق الجذب الطبيعية المتنوعة التي تمتاز بأنها موزّعة على جميع مناطق المدينة، إلا أنّها تعاني من عدم الاهتمام فيها، وعدم وجود خطط مستقبلية؛ لتطويرها واستثمارها.

أمّا دراسة (العجال، 2018) فقد هدفت إلى اقتراح استراتيجيّة؛ لاستثمار وقت الفراغ في ممارسة الأنشطة الرياضية الترويحية عند طلبة الإقامات الجامعية في جامعة عبد الحميد بن باديس في ولاية مستغانم في الجزائر، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأداته استبانة تم توزيعها على (338) طالباً موزعين على أربع إقامات جامعية اختيروا بطريقة عشوائية من مجموع (5818) طالباً. وأهم ما توصلت إليه الدراسة: أنّ الأفراد لا يحسنون استثمار وقت الفراغ في ممارسة النشاط الرياضي، ولديهم مناسط ترويحية مختلفة، كما أنّ قلة الإمكانيات، وعدم جاهزيتها على الدوام يؤثّر في طبيعة أنشطة وقت الفراغ، وطريقة ممارستها، وأوصت الدراسات بضرورة استراتيجيات لاستثمار أوقات الفراغ في الأنشطة الرياضية، بما يعود بالنفع على الشباب والمجتمع.

أما دراسة (تقي الدين، 2016) فهدفت إلى الوقوف على الدور الذي تلعبه الأنشطة الرياضية الترفيهية في تطوير السياحة الرياضية بالجزائر، إضافةً إلى التعريف بالأنشطة الرياضية الترفيهية، وكيفية إنعاشها من أجل الترويج، والتعريف بمختلف العادات والتقاليد، والآثار التي تتركها بها الجزائر، ولتحقيق هذه الأهداف استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأداته التحليل الإحصائي من خلال استبانة موجهة إلى مسيري المركبات الترفيهية، والفنادق الواقعة على طول الشريط الساحلي للجزائر، حيث تم اختيار (12) مركباً سياحياً موزعاً على مناطق مختلفة. وأهم ما توصلت إليه الدراسة أن هناك إهمالاً من طرف الدولة لإنعاش الأنشطة الرياضية الترفيهية، ما أدى إلى تقهقر وانعدام للسياحة الرياضية في الجزائر، كما أن هناك نقصاً كبيراً في المرافق الرياضية في الجزائر.

أما دراسة (غالبي، 2015) فهدفت إلى تطوير الممارسة الرياضية للفتيات المراهقات في المرحلة الثانوية، لمقاطعتي (المراهنة) و(التاور) بولاية (سوق اهراس) في الجزائر (16_19 سنة)، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وأداته التحليل الإحصائي من خلال استبانة تم توزيعها على عينة (30) طالبةً من مجتمع الدراسة البالغ (179) طالبة. أهم ما توصلت إليه الباحثة: أن السبب الرئيس لعرقلة رياضة الفتيات المراهقات في الوسط الثانوي تعود إلى المحيط الاجتماعي، والمحيط الثقافي السائد في المنطقة الذي يتنافى وممارسة الفتيات للرياضة في المنطقة، إضافةً إلى النظرة السلبية للرياضة من طرف المحيط الأسري للفتاة الذي يعيق ممارستها للأنشطة الرياضية، إضافةً إلى العادات والتقاليد الاجتماعية، والقيم الدينية الإسلامية التي لا تتماشى مع الإسلام.

أما دراسة (زيدان واخرون، 2014) فهدفت إلى معرفة نسبة الشباب الجامعي الذين لديهم وقت فراغ، والأنشطة الرياضية التي يرغبون في ممارستها، وتحديد بعض المعوقات التي تعيق من ممارسة الشباب الجامعي للترويج الرياضي في أوقات الفراغ. ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي، وأداته التحليل الإحصائي على عينة قوامها (840) طالباً من طلبة الإقامات الجامعية في الجزائر. وأهم ما توصلت إليه الدراسة: أن لدى الشباب

الجامعي وقت فراغ كاف لممارسة الترويح الرياضي، ولكن ترتبط معوقات ممارسة الرياضة بالجانب الإداري، وقلة الإمكانيات المادية والبشرية على مستوى الاقامات الجامعية، وكذلك المتعلقة بالجانب الشخصي للطلاب، والمتمثلة في الجانب الأكاديمي، والنفسي، والاجتماعي والمادي.

وكونت دراسة عباس، و(باز فان) (Abbas, & Bas van, 2013) إطاراً تحليلياً لدراسة خيارات حيّز مكان الفراغ لدى المرأة والسلوكات المكانية اعتماداً على نظرية التخطيط، والجغرافيا النسوية، ولتحقيق هذا الهدف استخدم البحث المنهج التجريبي الذي يتضمن بحثاً نوعياً من خلال المقابلات شبه المنظمة والمراقبة، مع (100) امرأة في مدينة نابلس. وأهم ما توصلت إليه الدراسة: أنّ الأشخاص المتواجدين في هذه الأماكن، والمساحة المتاحة، وتنظيم هذه المساحة، تؤثر على تقبلهنّ لهذه الأماكن، والتي تشكل وتبني تصرفاتهن، وآرائهن حولها، وأظهرت النتائج أنّ إحساس المرأة بالخصوصية والأمان لا يتأثر فقط في التصميم المكاني؛ ولكن من خلال علاقات القوة للنوع الاجتماعي داخل المكان.

أما دراسة (الأعرج، 2010) فهدفت إلى التعرف إلى معوقات تولي المرأة العربية مراكز قيادية في المجال الرياضي من وجهة نظر القادة الرياضيين في مجالس إدارة الاتحادات الرياضية في الدول العربية الآسيوية، (فلسطين، الأردن، لبنان، سوريا)، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأداته التحليل الاحصائي من خلال استبانة موزعة على القادة الرياضيين في مجالس إدارة الاتحادات الرياضية، وبلغ عدد أفراد العينة (251) عضواً وزعت عليهم الاستبانات، وتم استرجاع (241) استبانة منها. وأهم ما توصلت إليه الدراسة: أنّ من أهمّ المعوقات التي تواجه المرأة العربية في توليها مراكز قيادية في المجال الرياضي هي سيادة النظرة المجتمعية الذكورية في قيادة المؤسسات الرياضية، إضافة إلى توفر فرص النمو المهني للرجل أكثر من المرأة، وافتقار المرأة للقدرة المالية اللازمة للوصول لمراكز قيادية رياضية.

أما دراسة (حمي، 2010) فهدفت إلى معرفة دور الأنشطة الرياضية في تعزيز حرية المرأة في كل من المجال الشخصي، والأسري، والدراسي، والاجتماعي من وجهة نظر طالبات جامعة (دهوك) في العراق، ولتحقيق هذا الهدف تم إجراء الدراسة على عينة قوامها (198) طالبة من طالبات كلية التربية الأساسية في جامعة (دهوك). وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وأداته التحليل الإحصائي من خلال استبانة تم إعدادها لأغراض الدراسة. وأهم ما توصلت إليه الدراسة: أنّ ممارسة المرأة للنشاط الرياضي تدعم تحرّرها في المجال الشخصي، والدراسي، والأسري، والاجتماعي؛ لأنّ تلك الممارسات تمكّنها من أداء مهمّاتها الأسرية بنجاح، وتمنحها الاستقلالية، وحرية اختيار علاقات الصداقة، وفي الوقت نفسه تكتسب المهارات الاجتماعية لا سيّما مهارات الحوار والتواصل، تلك المهارات التي تُعدّ ضرورية للنجاح في الحياة الاجتماعية.

أما دراسة (دويكات، 2009) فهدفت إلى تحديد أنواع مرافق الترويح وأنشطته التي يمكن للمرأة السعودية ارتيادها وممارستها في مدينة جدّة، والعوامل الاجتماعية والتعليمية والديمغرافية المؤثرة في اختيار هذه المرافق، ولتحقيق هذه الأهداف استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأداته التحليل الإحصائي من خلال الاستبانة الموجهة إلى النساء المترددات لمرافق الترويح، وتكونت عينة الدراسة من (580) مبحوث تم تحديدها بعد حصر عدد المترددات اليومي للمراكز الترويحية جميعها. أهمّ ما توصلت له الدراسة: عزوف المرأة السعودية عن استخدام الشاطئ البحري كمرفق ترويحي، وتركيزها على استخدام الأسواق التجارية المغلقة (المولات) لممارسة أنشطتها، كما أنّ العازبات وحاملات الدرجات العلمية العالية من النساء، هنّ الأكثر ميلاً نحو ممارسة الأنشطة الخارجية، في حين اعتمدت النساء المتزوجات وغير العاملات على الترويح المنزلي، وارتياح الحقائق العامة. وأظهر التحليل أنّ أهمّ العوائق التي تحول دون ممارسة المرأة للأنشطة الترويحية الخارجية تمثلت في عدم تنوع الأنشطة، وقلة ملاءمتها لأفراد العائلة، وارتفاع أسعارها، وتدني مستوى الدخل، والقيود الاجتماعية، وتلك التي يفرضها الأهل والزوج.

الدراسات الأجنبية

هدفت دراسة (كلينج) وآخرون (Kling & others, 2018) إلى التعرف إلى اختلافات النوع الاجتماعي في المشاركة في مختلف الأنشطة الترفيهية في الهواء الطلق والسياحة في المنطقة الجبلية السويدية، وتحقيق هذا الهدف اعتمد على الأسلوب الوصفي التحليلي، وتم الاعتماد على البيانات من مسح وطني شامل على شبكة الإنترنت أُجري عام (2013) بين السكان السويديين الذين تتراوح أعمارهم بين (15) و(70) عاماً. وأهم ما توصلت له الدراسة: أن هناك اختلافاً بين الجنسين في المشاركة وفي تمثيل الترفيه في الهواء الطلق، كما أن الاتجاهات الجديدة في هذا الترفيه تفضّل مزيداً من أنماط الذكورية التقليدية للمشاركة مع الطبيعة، وأشارت الدراسة إلى الحاجة إلى إعادة التفكير بالمعايير الجنسانية، والعلاقات الإنسانية مع الطبيعة بشكل عام.

أما دراسة (كوكا) وآخرون (Koca & others, 2017) فقد هدفت إلى معرفة المعوقات التي تتعرض لها النساء التركيات اللواتي يشاركن في الأنشطة البدنية في وقت الفراغ، وإلى معرفة الاستراتيجيات التي تتبعها هذه النساء؛ لتواصل هذه الأنشطة، وتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث المنهج الوصفي، وأجرى مقابلات فردية مع نساء تركيات نشيطات بلغ عددهن (100) امرأة. وأهم ما توصلت له الدراسة: أن هؤلاء النساء مررن بعدة معوقات مثل: المسؤوليات العائلية، وأخلاقيات الرعاية، والوقت، والتقبل الاجتماعي، والحالة الاقتصادية. وكشفت الدراسة أيضاً عن فروقات دقيقة لهذه المعوقات مُظهرةً التوتر بين المجتمع التركي التقليدي والآخر الحضاري، خصوصاً التصورات المحيطة بالأيدولوجيات الدينية والثقافية، بالتالي، فإن الحالة الاجتماعية الاقتصادية المرتبطة بالالتزام الديني الشديد في الإسلام تبرز الفروقات بين هؤلاء النساء والنساء الغربيات.

وأكدت دراسة (ليندبور) (Lindeborg, 2017) على تعقيد الأماكن والمساحات الجنسانية، وهدفت إلى استكشاف المساحات الجنسانية المعقدة في مدينة (مالمو) السويدية،

ووضع السياقات من تجارب مدينة (مالمو) في هذه الأماكن من خلال فهم جغرافي نسوي للمساحة والمكان.

ولتحقيق هذا الهدف اعتمد الباحث على المنهج الوصفي، وأداته المقابلات؛ لغرض جمع المعلومات، وتكوّنت عيّنة الدراسة من ست شابات يقمن في مدينة (مالمو)، كما قام الباحث كمصدر ثانوي بتضمين موادّ من المقابلات التي أُجريت مع (188) فردًا. وأهمّ ما توصلت له الدراسة: طوّرت النساء استراتيجيات وقائية؛ لتجنب الأماكن التي يشعرنّ بها بعدم الأمان؛ بسبب التحرش والانتهاك للنوعين، وأوضحت الدراسة كيفية تأثير الهياكل الجنسانية على الطريقة التي تدعو بها الشابات وتتحرك في الأماكن المختلفة، وكيف يتم تقييدها؛ بسبب هذه الهياكل في حياتهن اليومية، كما أكّدت الدّراسة أنّ النظرية الجغرافية النسوية، والنظم المعلوماتية حرجة النوعية يمكن أن يعزّز كل منهما الآخر.

وقيّمت دراسة (موثوني) (Muthoni, 2016) مدى المشاركة في الترفيه والترويح من قبل المعلمات في (نيروبي)، كما قيّمت تأثير العوامل الديموغرافية، والاجتماعية، كأعباء التدريس، والأعمال المنزلية، وسهولة الوصول إلى المرافق، وتكلفة التمييز الجنسي للنوع الاجتماعي، والوقت الذي يقضيه في التنقل. ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وأداته استبانة تم توزيعها على (291) من المستجيبين من معلمين من المدارس العامّة والخاصة من (نيروبي)، وأهمّ ما توصلت له الدراسة: أنّ النشاط الترفيهي الأكثر شعبية هو مشاهدة التلفزيون، و صنّف عبء عمل التدريس كأهمّ عاملٍ في التأثير على المشاركة في الترفيه، بينما ظهر تمييز النوع الاجتماعي كعاملٍ غير مهم للغاية، وتبين أنّ العمر كان له تأثيرٌ كبيرٌ على المشاركة بالأنشطة الترفيهية، وكذلك الحالة الزوجية، بشكل سلبي، ولم يكن هناك تأثير لعدد الأطفال، ومستوى التعليم، والمدرسة على الترفيه والاستجمام.

ولدراسة أنماط قضاء وقت الفراغ وتحديدها، مع التركيز على الأنشطة البدنية والرياضة أجرى (رازي) و(سلسبيور)، و(بستامي) (Rezaei, Salehipour & Bastami, 2016) دراسة في جامعة (إيلام) في إيران، استخدمت الأسلوب التحليلي الإحصائي، وأداته الاستبانة.

حيث يضم المجتمع الإحصائي (3888) فرداً من أساتذة الجامعات، والطلاب، وموظفي جامعة إيلام، من بينهم (362) تم اختيارهم من خلال أخذ عينات عشوائية. وأظهرت نتائج الدراسة أنّ استخدام الهاتف المحمول هو النشاط الأكثر أهميّة في أوقات الفراغ، والأنشطة البدنيّة، والرياضة كانت في الأولوية السابعة والثامنة والتاسعة بين الأساتذة، والطلاب، والموظفين. كما أشارت النتائج أنّ الفرق الحالي في طرق إنفاق وقت الفراغ يعتمد على مقدار الدخل، والعمر، والزواج، والفائدة، والاختلافات الاجتماعية.

أمّا دراسة (جين وويتسون) (Jin & Whitson, 2014) فهدفت إلى فهم قواعد السلوك الجندي في الأماكن الترفيهية، وعواقبها على المرأة، والعلاقات بين الجنسين في بكين، من خلال التركيز على الطريقة التي تعمل بها المساحات الترفيهية العامّة، ولتحقيق هذا الهدف استخدم المنهج الوصفي، وأداته المقابلات مع النساء اللواتي يرتدن هذه الأماكن الترفيهية في بكين، حيث أجريت (17) مقابلة مع هؤلاء النساء، ممن تتراوح أعمارهن بين (25 و35) سنة. أظهرت نتائج الدراسة أنّ اختيار المرأة وسلوكها في أماكن الترفيه العامّة يعزز المعايير الجنسانية التي تؤنث النساء، وتؤكد على نموذج مهيم للذكورة. ومع ذلك، فإنّه يوفر أيضاً إشارة تدلّ على أنّ النساء لا يدركن فقط المعايير والتوقعات التي تحكم سلوكهن في المجال العام، ولكنهنّ على دراية أيضاً بكيفية استخدام الأماكن العامة كوسيلة لتحدي المعايير الجنسانية المسيطرة.

كما أجرى مسرور وآخرون (Masrou & others, 2012) دراسة هدفت إلى التحقق من النهج المتمحورة حول الرياضة لملء وقت الفراغ بين الطالبات في جامعة (آزاد) الإسلامية في إيران، تألّف مجتمع الدراسة من جميع الطالبات الجامعيّات في (14) منطقة تعليمية في جامعة (آزاد) الإسلامية في العام الدراسي (2010-2011) وتم استخدام الأسلوب الوصفي التحليلي من خلال استبان تم توزيعه على عينة تم اختيارها من مجتمع الدراسة. وأهمّ ما توصلت إليه الدراسة: أنّ الطالبات كان لديهن (2-3) ساعات وقت فراغ في المتوسط كل يوم، وشملت أولوياتهم الأربع الأولى لملء وقت الفراغ مشاهدة البرامج المفضلة على (VCD)

و(DVD)، ومشاهدة التلفاز، ومشاهدة البث التلفزيوني عبر الأقمار الصناعية، والذهاب إلى مراكز التسوق، ومن الأسباب الرئيسية لعدم قيامهنّ بالأنشطة الرياضية ضيق الوقت، وقلة التدريب، وقلة المرافق والمعدّات المختلفة.

التعقيب على الدراسات السابقة

تتوّعت الدراسات السابقة في ربط العلاقة بين الجندر والرياضة، والمكان، وقد تخصّصت بعضها في الحديث عن الجندر والرياضة، وتوصلت بمجملها إلى أنّ المعوقات الاجتماعية، والأفكار النمطيّة تشكّل أحد أبرز المعوقات التي تمنع النساء من المشاركة في الأنشطة الرياضية، خاصة الصورة النمطيّة التي تشكّلت بفعل العادات، والتقاليد، والموروثات الثقافية، بكون دور المرأة مرتكز في البيت، والإنجاب ورعاية الأطفال، وأنّ الرياضة قد تشكل خطراً على صحتها الإنجابية، وفرصتها في الزواج.

وتناولت دراسات أخرى البعد المكاني وأهميته في تشكيل حافز للمرأة للممارسة الرياضية، وأكدت جميع الأدبيات التي تحدثت عن البعد الجغرافي أنّ عنصر الأمان يمثل الأساس في قرار المرأة في ارتياد الأماكن الترفيهية، وممارسة الأنشطة المختلفة، ويرتبط كذلك العنصر الجغرافي بالنظرية الجغرافية النسوية التي تطرقت للصورة النمطيّة التي ترى أنّ مكان المرأة في البيت والمطبخ.

تميّزت هذه الدراسة في التركيز على العلاقة بين الجندر، والمكان، والرياضة في مدينة نابلس، والتعرف إلى أهمّ التحديات التي ترتبط بممارسة المرأة في الرياضة، من الناحية الجغرافية في المدينة، والاجتماعية، والجندرية.

ومن خلال استعراض الدراسات العربية والأجنبية تبيّن ما يلي:

- تتفق العديد من الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في استخدام نظرية الجغرافيا النسوية، ومنها دراسة (Lindeborg, 2017)، ودراسة (Abbas, & Bas van, 2013).

- انتقلت العديد من الدراسات السابقة في تناول موضوع فجوة النوع الاجتماعي في ممارسة الأنشطة الترفيهية كدراسة (koka & others, 2017)، ودراسة (Kling& others, 2018)، وتناولت دراسة (الأعرج، 2010) الفجوة في تولي مراكز قيادية في المجال الرياضي.
- تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أهمية تخطيط المدن، وخلق فرص لأنشطة تمكن الأفراد من التخفيف من ضغوطات الحياة، ومنها دراسة (تقي الدين، 2016) ودراسة (العجال، 2018)، ودراسة (أحمد، 2018)، ودراسة (Masroure & others, 2012)، ودراسة (Muthoni, 2016).

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

يتضمن هذا الفصل وصفاً للمنهج المتبع في الدراسة، ومجتمع الدراسة، وعيّنته الفعلية، وأدوات الدراسة المستخدمة لجمع البيانات، وأيضاً توضيحاً لنوعية المقابلات التي أجريت، وآلية إعدادها، واستخدامها.

منهجية الدراسة وأسلوبها

بناءً على طبيعة الدراسة، والأهداف التي أسعى من خلالها إلى معرفة الاختلافات في ممارسة الأنشطة الترفيهية الرياضية في مدينة نابلس وفق المكان، والفراغ، والجنس، تمّ الاعتماد على المنهج الكيفي والأسلوب الاثنوجرافي؛ لأنهم الأنسب للدراسة ومشكلتها. وأيضاً تمكّنت من تناول مشكلة الدراسة من منظور النوع الاجتماعي، والمكاني وفقاً لنظرية الجغرافيا النسوية، والنسوية الليبرالية التي استعنت بهم في تحليل النتائج ومناقشتها.

اعتمدت الدراسة على تحليل بيانات البحث الكيفي بطريقة التحليل الموضوعي؛ لتحليل نتائج الدراسة، فالبحث الكيفي يُعدّ بحثاً فريداً من حيث المحتوى، أو بؤرة الاهتمام؛ فهو يؤدي بالنهاية إلى تفاعل مستمر بين النظرية وطرق البحث، وبين الباحث والمبحوث، ويزوّدنا بمعرفة تفسيرية من خلال جمع البيانات وتحليلها، ما يمنحنا فهماً أعمق لهدف البحث (بيبر وليفي، 2011)، وبالتالي هي آلية يُسمح من خلالها التعمق في الآراء والعلاقات على اختلافها؛ للعيّنة المستهدفة بالدراسة. ثمّ الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين منحتني كباحثة القدرة على وضع أطرٍ محدّدة للمشكلة، وفي تحديد نتائج الدراسة.

كما اعتمدت الدراسة الأسلوب الاثنوجرافي للوصول إلى فهمٍ متعمّق للطريقة التي يتبعها الأفراد المنتمون إلى عيّنة الدراسة؛ لفهم واقع حياتهم التي يعيشونها؛ فالمعنى الحرفي لكلمة الاثنوجرافيا (الكتابة عن الثقافة) (بيبر وليفي، 2011)؛ حيث يتميّز هذا الأسلوب بالدراسة الوصفية لأسلوب الحياة ومجموعة التقاليد والعادات والقيم لدى مجتمعٍ معيّن، أو جماعةٍ ما من

خلال معرفة أفكار أعضائه، ومعتقداتهم، وقيمهم وسلوكياتهم (Ogbu, 1996, 33)، وهذا يتطلب من الباحثة معايشة فعلية للميدان، أو الحقل الذي هو موضع الدراسة. وعليه تكون الباحثة الاثنوجرافية من النوع المشاهد المشارك، ما يجعل البحث الاثنوجرافي واقعاً بين حدود البحث الكيفي والبحث الإجرائي الذي يستهدف الفهم والمشاركة في التغيير نحو الأفضل (زيتون، 2006).

مجتمع الدراسة

مجتمع الدراسة هو المجموعة الكلية من العناصر التي سعينا إلى أن يُعمَمَ عليها النتائج ذات العلاقة بمشكلة الدراسة، وبناءً على مشكلة الدراسة، فإنّ المجتمع المستهدف يتكوّن من مجموعة (أركض للحرية)، وهم مجموعة من الأشخاص يشاركون في الأنشطة الترفيهية الرياضية من محافظة نابلس، والبالغ عددهم (400) شخص تقريبا من مختلف الفئات العمرية. وهي مجموعة مفتوحة لا تقتصر المشاركة فيها على الأعضاء الرئيسيين، وإنما يستطيع أيّ شخص من خارج المجموعة المشاركة معهم خاصة في السباقات الرياضية فان عدد المشاركين قد يتجاوز الالف مشارك/ة بالإضافة الى مسارات المشي في طبيعه وغيرها من الأنشطة العامه.

حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: تدور الدراسة حول الجندر، المكان، الفراغ والاختلافات في ممارسة الأنشطة الترفيهية الرياضية

الحدود البشرية: تقتصر الدراسة على المشاركين/ات في الأنشطة الترفيهية الرياضية التي تنفذها مجموعة (اركض للحرية)

الحدود المكانية: مدينة نابلس – فلسطين

الحدود الزمانية: من شهر آذار-نيسان (2019)

عينة الدراسة الفعلية وخصائصها

أُجريت المقابلات مع مجموعة من مجتمع الدراسة الذين أُتيح لي الوصول لهم؛ لمقابلاتهم، وقد بلغ عددهم (27)، بحيث تكونت من (17) امرأة و (10) رجال، حسب ما هو موضح في الملحق رقم 3.

أمّا بالنسبة لخصائص عينة الدراسة، فتمثّلت في البيانات الديمغرافية التي أُلقت الضوء على نتائج الدراسة من خلال إعطاء مؤشرات يتم من خلالها التعرف الدقيق على عينة الدراسة الفعلية البالغ عددها (27)، فهي تعطي بيانات أولية؛ لمعرفة مدى تأثير بعض المتغيرات على مجالات الدراسة، وفهم العلاقة بينهم، والذي تم تحليله خلال مناقشة نتائج المقابلات، وفي دراستنا الحالية تمثلت البيانات الديمغرافية في: النوع الاجتماعي، العمر، الحالة الاجتماعية، الدخل، طبيعة العمل، المؤهل العلمي، السكن، وعدد الأطفال، وهي كالآتي:

جدول (1) المتغيرات الديمغرافية

مجموع العينة						النوع الاجتماعي
27				رجل	امراة	
				10	17	
				حد اعلى	حد أدنى	العمر
				60	14	
	امراة					الحالة الاجتماعية
			ارملة	متزوجة	عزباء	
17			1	5	11	
	رجل					
			مطلق	متزوج	أعزب	
10			1	5	4	
	امراة					الدخل / شيكل
		أكثر من 1500	اقل من 1500	الحد الأدنى للأجور 1500	لا يوجد دخل	
17		0	3	5	9	
	رجل					
		أكثر من 1500	اقل من 1500	الحد الأدنى للأجور 1500	لا يوجد دخل	
10		1	3	4	2	
	امراة					طبيعة العمل
	متقاعدة	صاحبة عمل	موظفة	طالبة	لا تعمل	
17	1	2	5	6	3	
	رجل					
		صاحب عمل	موظف	طالب	لا يعمل	
10		1	6	2	1	
	دراسات عليا	جامعي	ثانوي	دون الثانوي	مدرسة	المؤهل العلمي
27	2	15	6	1	3	
			المنطقة الشرقية	المنطقة الغربية	وسط البلد	مكان السكن
27			9	16	2	
			طفلين وأكثر	طفل	لا يوجد	عدد الأطفال
27			9	2	16	

أدوات الدراسة

تستلزم دراسة الظاهرة، وموضوع الدراسة الاعتماد على أداة دراسية مناسبة، وسليمة، وسلسلة؛ لجمع البيانات وتحليلها للوصول إلى نتائج ذات مصداقية عالية، وبناءً على ذلك تم استخدام أداتي الملاحظة والمقابلة المعمّقة لأفراد ومجموعات بؤرية كأدوات لهذه الدراسة.

المجموعات البؤرية

تُعدّ المجموعات البؤرية من أكثر أدوات البحث الكيفي استخداماً، حيث تهدف إلى تحقيق فهم أفضل لديناميكيات الجماعة التي تؤثر على تصورات الأفراد، ومعالجتهم للمعلومات، وصنعهم للقرار، (ستيوارت، واخرون، 2012)؛ لذلك تم تطبيق أسئلة المقابلة على جزء من عينة الدراسة، وعددها (10)، حيث تمّ تصوير المجموعة البؤرية لقاءً مسجلاً لمدة 4 ساعات، وذلك في تاريخ (10-4-2019) في مطعم (فالنتينا) الساعة الرابعة عصراً، وتضمّن اللقاء أسئلة المقابلة مع مناقشتها بشكلٍ موسّع وشامل.

الملاحظة بالمشاركة

وتُعتبر الملاحظة من أدوات الدراسة المستخدمة التي تعتمد على المشاهدة والمراقبة الدقيقة لسلوكيات أو لظاهرة معينة في ظل ظروفٍ وعواملٍ معينة؛ بغرض الحصول على معلوماتٍ دقيقة؛ لتشخيص هذه السلوكيات أو الظاهرة، وهي أداة بحث أساسية لعلم الأنثوجرافيا، ولتطبيقه يتطلب من الباحث أن يعيش في المجتمع الذي يقوم بدراسته (بيبر وليفي 2011)؛ لذلك اعتمدتُ على الملاحظة في التحليل من خلال تجربة الباحثة الشخصية مع جميع مجتمع الدراسة البالغ عددهم (400) شخص حيث استخدمتُ أداة الملاحظة؛ لرصد بعض الممارسات أثناء التجربة، وقد تم رصد (4) أنشطة خلال شهري آذار ونيسان كما هو ظاهر بالجدول الآتي:

جدول (2): رصد بعض الممارسات أثناء التجربة

اسم النشاط	المكان	التاريخ	الساعة	عدد المشاركين /ات
تدريب دراجات هوائية للفتيات	منتزه جمال عبد الناصر	8/3/2019	8ص-10ص	50
تدريب رياضي عائلي	منتزه جمال عبد الناصر	15/3/2019	8ص-10ص	35
تدريب رياضي للرجال والنساء في قاعة رياضية مغلقة	سبورت جيم- نابلس	29/3/2019	8ص-10ص	25
مسار تجوال في الطبيعة	اريجا-وادي القلط	5/4/2019	8ص-6م	50

للرجوع الى بطاقة الملاحظة في الملحق (4)

المقابلات

تعتبر المقابلة إحدى الأدوات المهمة التي تم استخدامها؛ لجمع المعلومات، والبيانات التي لا يمكن الحصول عليها باستخدام أدوات أخرى؛ لأنها تمتاز عن غيرها من الأدوات باعتمادها على الاتصال المباشر، والحديث المتبادل لجمع المعلومات، (العزاوي، 2008).

تتباين المقابلات من حيث غرضها، وطبيعتها، ومجالها، ولكن للحصول على إجابات مفصلة حول أسئلة الدراسة تم استخدام المقابلات المعمقة، خاصة أن تجربة مجموعة (اركض للحرية) من مشاركين ومشاركات مرتبطة ارتباطاً قوياً مع أسئلة الدراسة؛ لذلك كان الأنسب إجراء مقابلات معمقة مكتوبة.

أجريت المقابلات في مدينة نابلس في شهر آذار، تحديداً في الفترة الواقعة بين (2-3-2019) و(28-3-2019)، وأجريت المقابلات في أماكن عدة؛ حيث اعتمدت هذه الأماكن بناءً على سهولة الوصول إليها، وكونها مناسبة لجميع عينة الدراسة التي تم اختيارها، وحدد

الزمان بناءً على رغبتهم؛ وذلك لتوفير الجو المناسب لكل منهم؛ لتكون أجواء المقابلة مريحة وملائمة.

ولكوني المسؤولة عن مجموعة (اركض للحرية)، وبحكم علاقتي القوية بهم، تم إجراء المقابلات بأجواء مليئة بالمودة والراحة، حيث تمكنتُ من الحصول على العديد من القضايا التي أُجيب عنها بكل صدق وأمانة، وساعدتني علاقتي بهم أيضاً التعمق بالمعلومات، والإجابات دون أن يؤثر طول وقت المقابلة عليهم، فتراوحت مدة كل مقابلة من ساعة ونصف إلى ساعتين على الأكثر، ووافقت جميع العينة على إعطائي البيانات الحقيقية لها، دون أي اعتبارات. وللرجوع الى قائمة المبحوثين والمبحوثات في الملحق (3).

حتى تكون المقابلات منظمة، تم إعداد دليل أسئلة مسبقاً، حيث ارتبطت الأسئلة بالدراسة والمشكلة، وتمّ تحديد ثلاثة محاور رئيسة شملت أسئلة فرعية تفصيلية لكل محور، حسب ما هو موضح بالملحق (1)، وقد تم عرض دليل الأسئلة على مجموعة من الخبراء العلميين؛ لإبداء الرأي في مدى فاعليته في الحصول على المعلومات، وللرجوع الى قائمة المحكّمين في الملحق (2).

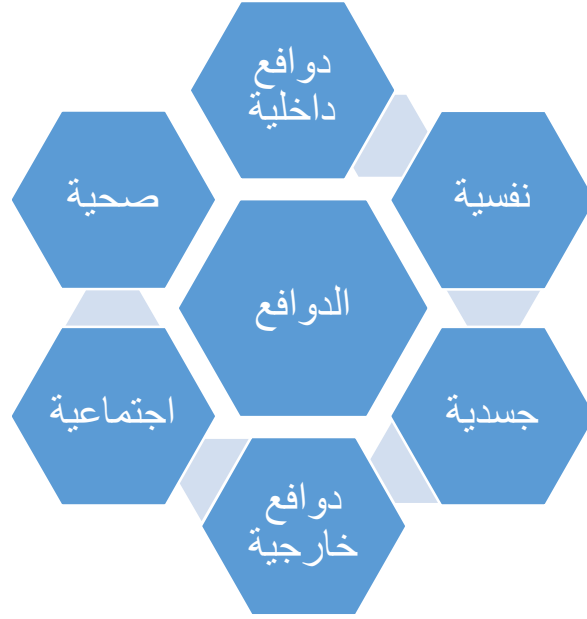
كانت طبيعة الأسئلة الموجهة للعينة من نوع الأسئلة المفتوحة، وسئلت بطريقة الحوار المفتوح مع الأخذ بعين الاعتبار عدم الخروج عن الموضوع الأساسي الذي يتعلق بالدراسة؛ لذلك كانت الأسئلة محددة، ومصاغة بشكل سلس، وبسيط، ويسهل فهمها.

ومن أهمّ القضايا التي شملتها أسئلة المقابلة والتي شكّلت عناوين رئيسة خلال تحليل

النتائج:

- الدوافع التي تؤثر على المشاركة في الأنشطة الترفيهية الرياضية، وقد تم تقسيمها الى دوافع داخلية ودوافع خارجية، ودوافع مباشرة، ودوافع غير مباشرة، وذلك حسب ما ورد في دراسة (عبد الحافظ، 2008).

ويمكن توضيح أهمّ الدوافع من خلال الرسم التوضيحي الآتي:



شكل (1) دوافع المشاركة في الأنشطة الترفيهية الرياضية

- المعوقات التي تؤثر على المشاركة في الأنشطة الترفيهية الرياضية، ويمكن توضيحها من خلال الرسم التوضيحي الآتي:



شكل (2) معوقات المشاركة في الأنشطة الترفيهية الرياضية

- الاحتياجات والفرص الترفيهية الملائمة لممارسة الأنشطة الترفيهية الرياضية، ويمكن توضيحها من خلال الرسم التوضيحي الآتي:



شكل (3) الاحتياجات والفرص الترفيهية

تحليل المقابلات

بعد إجراء المقابلات تمّ في البداية تلخيصها على نحو دقيق، وذلك بتسجيل كتابي للإجابات، وتدوين الملاحظات بشكل مفصل على الورق مباشرة، وعن طريق التسجيل الصوتي، ثم تفريغ المقابلات كلّها على ملفات ال (word) حيث كل شخص له ملف، ثم الخطوة الأولى قمت بالاطلاع، وقراءة البيانات، والاستماع لها بشكل سريع؛ لتكوين صورة متكاملة عنها، والتأكد من ترابط البيانات مع أسئلة البحث، وحذف واستبعاد البيانات التي لا تمت للدراسة والتركيز على البيانات ذات الأهمية الأكثر.

الخطوة التالية كانت قراءة البيانات بشكل دقيق؛ لتنظيمها، حيث تم التركيز على القواسم المشتركة بينها وتحليل البيانات، وتفسيرها، وترميزها بطريقة التحليل الموضوعي Thematic analysis وتلخيصها استناداً للمحاور الموضوعية التي حددتها سابقاً (الدوافع، المعوقات، الاحتياجات الملائمة والفرص الترفيهية)، وقد تمّ تجاهل العديد من البيانات التي سُجّلت في المقابلات التي كانت خارجة عن موضوع الدراسة، ثم تمّ تلخيص المقابلات، وتنظيمها بما يناسب أسئلة الدراسة.

الفصل الرابع

عرض البيانات والنتائج ومناقشتها

الفصل الرابع

عرض البيانات والنتائج ومناقشتها

يتضمّن هذا الفصل عرضاً كاملاً ومفصلاً لنتائج الدراسة، ومناقشتها، وتحليلها؛ للإجابة عن تساؤلات الدراسة، وتحقيق هدف الدراسة، وهو التعرف إلى الجندر، المكان، الفراغ، والاختلافات الجندرية في ممارسة الأنشطة الترفيهية الرياضية.

السؤال الأول: ما الدوافع الجندرية في ممارسة الأنشطة الترفيهية الرياضية؟

الدافع هو عامل محفز للمشاركة في الأنشطة الترفيهية الرياضية، وقد تبين بعد تفريغ البيانات وتصنيفها أنّ الدافعية للمشاركة من حيث مصدرها تنقسم إلى دوافع داخلية، ودوافع خارجية، وتمثّلت الدوافع الداخلية في الرغبة الذاتية للفرد؛ للمشاركة في النشاط الرياضي؛ حيث اتفق (5) رجال من أصل (10) و (5) نساء من أصل (17) على أنّ رغبتهم الذاتية هي الدافع الرئيس لمشاركتهم، أمّا الدوافع الخارجية: ويقصد بها الحالات غير النابعة من الفرد نفسه مثل تشجيع الأصدقاء، والوالدين، أو أحد أفراد الأسرة؛ فقد تبين أنّ تشجيع العائلة عند النساء هي المحفز لهم؛ للمشاركة في الأنشطة الرياضية، حيث قالت وعد: "بابا أكثر حدا شجعتني ألعب رياضة وأشارك معاه في فريق (اركض للحرية) بس للأسف بعد وفاته ماما بطلت تسملي أشارك". وقالت إسرائ: "أختي مهووسة بالرياضة وهي اللي بتضل تشجعتني"، وارتبط تشجيع الأسرة للنساء بحصولهن على الموافقة من أسرتهن، مثلاً قالت عرين: "أنا كثير بحب الرياضة إذا أهلي وافقوا أشارك بتشجع" واتفقت معهن (9) نساء من أصل (17)، بينما أقلية من الرجال (2) من أصل (10)، تم تشجيعهم من قبل أسرهم. أمّا تشجيع الأصدقاء لم يكن المحفز الرئيس لمشاركة النساء خلافا لرأي الرجال؛ فقد اتفق (5) رجال من أصل (10) على أنّ دافعهم هو تشجيع الأصدقاء، حيث قال ضياء: "بحب رياضة البسكليت لأنه بطلع مع صحابي حتى لمّا بكسل هما الي بيشجعوني أشارك" واتفق معه سامي قائلاً: "لعبتي المفضلة كرة القدم وبدون أصدقائي ما بتشجع ألعب".

أما من حيث دوافع ممارسة النشاط الرياضي، فتبيّن وجود دوافع مباشرة، ودوافع غير مباشرة، وتمثّلت **الدوافع المباشرة** بالرضا، والثقة بالنفس، والشعور بالسعادة والراحة، والتحرُّر من الخجل، والتخلُّص من الشعور بالوحدة، حيث أجمعت (10) نساء من أصل (17) على "التحرُّر من الخجل، بطلت استحي" حيث قالت حلا: " بطلت أخجل شخصيتي صارت أقوى، بطلت كسولة وصرت أحب اطلع " كما اتَّفقت معظم النساء على الشعور بالحريّة والسعادة، والشعور بالراحة، والتخلص من الوحدة، وعبّرت نادين عن أهميّة مشاركة الفتيات بالأنشطة الرياضية الحرّة مثل: الجري ورياضة الدراجة الهوائية؛ لتغيير مفهوم العيب المرتبط بالفتيات حيث قالت نادين: "صرت بحب المشاركة من قبل ما كنت أتشجع كلّ ما شفت بنات أكثر بتشارك بتشجع أشارك أكثر" واتَّفقت معها (9) نساء من أصل (17). وبالرغم من اتِّفاق الرجال والنساء على معظم الدوافع إلا أنّ الرجال كان دافعهم الرئيس هو "تفريغ نفسي" حيث عبر أحمد قائلاً: "الرياضة بالنسبة إلي تغيير جو وتفريغ نفسي"، وأضاف عبد الرحمن: " بحس بالطاقة الإيجابية والسعادة بس أشارك في أي نشاط رياضي، واتَّفقت معهم (8) رجال من أصل (10)

أما **الدوافع غير المباشرة** تمثّلت باللياقة البدنية، وخسارة الوزن، والتخلُّص من العادات السيئة المضرّة بالجسم كالتدخين، والأرجيلة، وبناء علاقات اجتماعية، حيث قال ضياء: " صار جسمي أقوى ولياقتي أعلى، وزادت مناعتي وهاد الي خلاني استمر في ممارسة الرياضة"، واتَّفقت معه (6) رجال من أصل (10) و (10) نساء من أصل (17).

السؤال الثاني: ما المعوقات الجندرية في ممارسة الأنشطة الترفيهية الرياضية؟

تبيّن بعد تفريغ البيانات العديد من المعوقات، والقيود التي تقلّل من المشاركة في الأنشطة الترفيهية الرياضية؛ لذلك تمّ تقسيمها إلى موضوعين: عوامل داخلية، وعوامل خارجية، وشمل كلّ موضوع عدّة ترميزات، تمّ تقسيمها كالآتي:

العوامل الداخلية

معوقات مرتبطة بالوقت؛ وذلك بسبب الدراسة، أو العمل، أو الالتزامات العائليّة، وقد أجاب كلّ من الرجال والنساء على أنّ ضيق الوقت يُعدُّ من العوامل الرئيّسة التي تمنعهم من المشاركة، غير أنّ الفرق هو أنّ الرجال يستطيعوا ممارسة النشاط الرياضي في فترة المساء بعد الانتهاء من التزاماتهم، لكن النساء لا يستطعن القيام في ذلك، حيث قالت نرمين: "أنا بتمنى لو بقدر أطلع أمشي أو أركض المساء، بس للأسف هاد الوقت مش من حق البنّت" وقالت وعد: "بس آخر النهار بيكون عندي وقت ما بطلع لأنّه هاد الوقت أهلنا ما بسمحولنا نطلع فيه، وإذا طلّعنا معهم على المنتزه المساء بتكون مليانة شباب ما بناخد راحتنا" وقد اتّفقت معهن (14) امرأة من أصل (17).

معوّقات مرتبطة بالمجال الشخصي؛ وذلك بسبب عدم الرغبة الذاتيّة، والكسل، والمرض، وعدم الشعور في الأمان والراحة، ويُعتبر عنصر الأمان من أهمّ المعوقات المرتبطة في رغبة النساء للخروج لممارسة أيّ نشاطٍ ترفيهي رياضي مثل: المشي، أو الجري حيث قالت عرين: " مرّة لحقونا شباب على المطور، ضلينا نركض لوصلنا البيت بس ما حكينا لأهلنا بلاش يحطوا الحق علينا" وقالت نغم: " مرّة كنا طالعين نمشي في شارع المساكن (المنطقة الشرقية من مدينة نابلس) كان في باص ماشي وانا، وفجأة طلّعوا شباب حاولو يسحبوا اختي الصغيرة صرنا نركض من الخوف ومن يومها بطلنا نطلع نمشي"، واتفقت معهما نرمين وقالت: "مرّة وأنا عم بمشي جنب الأكاديمية الشارع الخلفي (المنطقة الغربية في مدينة نابلس) لحقوني خمس شباب وبلشوا يتحرشوا فيّ ويسمعوني حكي" وقالت سوسن: "مرّة نزلت أمشي في رمضان بعد الفطور، لحقنتي سيارة شرطة بتسالني ليش بتمشي بالشارع بنبرة اتّهام وطلب مني أروح ع البيت".

ولم يقتصر عدم الشعور بالأمان على النساء، وإنّما أيضا وافقهن على ذلك (3) رجال من أصل (10) حيث قال كريم: " فعلياً أوقات كثير إحنا الشباب بالليل بنخاف يطلعنا الجيش الإسرائيلي، خاصة في المنطقة الشرقيّة، إذا بدنا نكذّر بنطلع على مكان فيه حركة وإضاءة

كمان، أنا مستحيل أسمح لمرتي تطلع تتمشى أو تركض؛ لأنّه في شباب بتسكر وبتحشش بالشوارع ممكن يتحرشوا فيها أو يسمعوها حكي" وقد تبيّن من خلال إجابات المبحوثين/ات: أنّ متغيّر منطقة السكن له تأثيرٌ واضحٌ على عنصر الأمان؛ فقد أجابت (4) من النساء اللواتي يسكنّ في المنطقة الشرقية أنّهنّ لا يخرجن بالمطلق في أيّ وقت من الأوقات؛ للمشي أو الجري، حيث يعتبرن أنّ هذه المنطقة غير آمنة، وأنهنّ قد يتعرضن للتحرش، وأكدّ على كلامهن (5) من الرجال الذين يسكنون في نفس المنطقة على أنّه يوجد في الشارع "شباب بتسكر وبتحشش" بالإضافة إلى أنّ المنطقة الشرقيّة هي منطقة دخول القوّات الإسرائيليّة المحتلة للأراضي الفلسطينيّة.

معوقات مرتبطة بالأسرة؛ وذلك بسبب عدم موافقة الأهل، أو موافقة الزوج، والالتزامات العائلية، ومسؤولية الأولاد، وقد كان لمتغيّر الحالة الاجتماعيّة دور رئيس في اختلاف الإجابات بين المبحوثين/ات، حيث قالت النساء غير المتزوجات: أنّ السبب الرئيس في عدم مشاركتهن، هي تحكّم أحد أفراد الأسرة في قراراتهن، مثلاً قالت حلا: " قبل ما أبلغ وتيجيني الدورة كنت أعب على البسكليت، وأركض، وأنزل على الشارع أمشي، لما أبلغت صاروا أهلي يمنعوني أركب البسكليت، ويا دوب بقدر أقتعهم أشارك في أيّ نشاط رياضي، وأخوي أخذ مني البسكليت وضربني وسب عليّ، وجارتنا حكّت عني "سافلة" ومفش إليّ أهل يربوني، واتّفقت معها عرين قائلة "أختي حكّتي ما تركبي البسكليت لأنّه راح يؤذي غشاء البكارة".

ووافقتهن (8) نساء من أصل (11) من العازبات على أنّهن يجدن صعوبة في المشاركة في أيّ نشاط رياضي سواء الجري أم البسكليت أم المشي؛ بسبب عدم موافقة أحد أفراد الأسرة على ذلك، وأكدّت (4) فتيات من أصل (11) من العازبات تعرّضهن للعنف الأسري من الأخ؛ بسبب ممارستهن الرياضة في الأماكن المفتوحة من منطلق "العيب والحرام"، أمّا النساء المتزوجات فقد كان الزوج يرفض خروج زوجته؛ لممارسة الرياضة في الأماكن المفتوحة حيث قالت رنا: "زوجي وحماتي بيضلوا يحكولي شو هالمسخرة؟ وكثير نتقاتل ووصلت بينا للطلاق، مع إنه كنت بدي أطلع مسار تجوال مشي في الطبيعة مع أخوي بس لأنّه هاي الأنشطة مختلطة

بخافوا من حكي الناس علينا". ووافقتها ريمًا قائلة: "كنت حابة أشارك في ماراثون مع أولادي، زوجي رفض من مبدأ كيف بدك تركضي وجسمك يتحرك قدام الشباب؟" كما أجابت النساء الأمهات أنّ محاولتهن لممارسة الرياضة في الأندية الرياضية الخاصة للنساء، لا يستطعن المشاركة بها؛ بسبب دورهن الإنجابي المتمثّل في رعاية البيت، والأبناء بالإضافة إلى أنّ الأندية الرياضية لا تراعي احتياجات الأمهات؛ حيث لا يوجد مكان مخصص للأطفال الصغار في الأندية أثناء ممارسة الأمّ للتمارين الرياضية، ويجدُن صعوبة في ترك الطفل في البيت مع والده، وكذلك في فترة المساء في حال انتهين من جميع التزامتهن في البيت، وقررن الخروج يجدن أغلب الأندية الرياضية بعد الساعة السادسة مساءً لا يستقبلن النساء، ويصبح الوقت مُكّماً للرجال، وقد اتفقت (11) امرأة من أصل (17) على أنّ الأندية الرياضية لا تراعي الوقت المناسب للنساء.

أمّا الرجال غير المتزوجين فلم يواجهوا أي معيقات مع الأسرة في خروجهم للمشاركة، بينما الرجال المتزوجين فقد واجهوا صعوبة في المشاركة في الأنشطة الرياضية المختلفة، مثل: مسارات التجوال والسباقات الرياضية، مثلاً قال كريم: "مرتي بتضل تحكي لي انت بتنزلي عشان النسوان، ومرة كبرت القصة ووصلتها لأهلها وعمامها". واتفق معه فتحي قائلاً: "مرتي بتحكي لي إنت مش تبع رياضة قعدتك بالبيت أحسنك من الرياضة". واتفق معهم (4) رجال من أصل (6) من المتزوجين على أنّ غير الزوجة من الأسباب التي تمنعهم من المشاركة، بالرغم من محاولتهن إقناع زوجاتهم بالمشاركة معهم، إلا أنّ زوجاتهم يرفضن ذلك، حيث قال مروان: "حاولت أعير زوجتي وأغير تفكيرها، وأخليها تصير منفتحته وتشارك بس هي من عيلة محافظة بتضل تحكي لي عيب وحرام وغلط".

العوامل الخارجية

معوّقات مرتبطة بالمكان؛ بسبب بعد المسافة، وإمكانية الوصول للأماكن الترفيهية، وذلك لمحدودية هذه الأماكن، وطريقة توزيعها، حيث اتفقت (14) امرأة من أصل (17) على أنّ بعد المسافة، وإمكانية الوصول والحاجة إلى وسيلة مواصلات دائماً للوصول إلى الأماكن الترفيهية،

خاصة الحدائق، والمنزهات تُعدُّ معيَّنًا أساسيًا بالنسبة لهن، ما يجعلهن يفقدن رغبتهنَّ بالمشاركة، أو الخروج لممارسة أيِّ نشاطٍ رياضي، حيث قالت ولاء: "أنا بيتي كثير بعيد ساكنة في المنطقة الشرفيَّة، لما بيصير نشاط رياضة الجري مع فريق (إركض للحرية) يوم الجمعة في منتزه جمال عبد الناصر يكون كثير متحمسة، بس ما بقدر أشارك معهم في كلِّ تدريب؛ لأنَّه بدي مواصلات ويوم الجمعة ما في غير تكسي طلب عشان أطلع وتكسي طلب عشان أرجع، وطبعًا المواصلات مكلفة"، واتفقت معها سوار قائلة: "لو في منتزه قريب من بيتنا وبلاقي في بنات بينزلوا يركضوا أو يمشوا بتشجَّع أشارك، وبشجع كمان غيري يشاركوا، بس أقرب منتزه علينا بدو مواصلات"، واتفق معهن (7) رجال من أصل (10) على ذلك. إضافةً إلى التكاليف الماليَّة المرتبطة في المكان سواء للوصول إلى الأماكن المفتوحة أم الأماكن المغلقة، حيث أجابت (10) نساء من أصل (17) أنَّه لا يوجد أي نادي رياضي، أو مكان ترفيهي قريب من محيط البيت، واتفق معهن (5) رجال من أصل (10) على ذلك. حيث قال عبد الرحمن: "أنا ساكن في نابلس الجديدة وما فيها أي مكان ترفيهي لا نادي ولا منتزه، وأي مكان بدي أروح عليه حيكون مكلف جدًا بالنسبة إلي". وأجاب المبحوثون/ات عند سؤالهم عن تكاليف التسجيل في الأندية الرياضيَّة المغلقة على أنَّها مكلفة، واتفق على ذلك (7) نساء من أصل (17) و(5) رجال من أصل (10)، حيث قال أحمد: "النادي بجانب بيتنا بس بدهم 300 شيكل اشترك شهري، وأنا بلا عمل أكيد بتمنى أشارك وكثير حابب أعب حديد بس ما بقدر أطلب من أبوي يدفع عني لأنَّه بالنسبة إله في مصاريف أهم من الرياضة" وقد كان لمتغيَّر الدخل للنساء تأثيرٌ واضحٌ على قرارهن في المشاركة، حيث أجابت النساء اللواتي لا زلن في مرحلة الدِّراسة، أو لا يعلمن أنَّ قرارهن يتوقَّف على حصولهن على المال، حيث أجمعت الفتيات غير المتزوجات على أنَّهن يفضلن المشاركة في الأنشطة الرياضيَّة الترفيهيَّة المجانيَّة؛ لأنَّه ليس دائمًا بحوزتهن المال الكافي، وأنَّ عدم إعطائهن المال للمشاركة، مثلًا في مسارات التجوال يمنعهن من المشاركة، وأنَّ الوصول إلى الأماكن التي تقام بها الأنشطة الترفيهيَّة الرياضيَّة أيضًا، يحتاج إلى المال؛ للوصول حيث قالت إسراء: "من يملك المال يملك القرار أنا طرفرانة إذا أبوي ما أعطاني مصاري بضل بالبيت لا بروح ولا باجي". ووافقتها شهد قائلة: "لما أهلي بدهم يمنعوني أشارك

في ماراثون فلسطين الدولي إلي بيصير كل سنة في بيت لحم بيحكولي ما في مصاري".
ووافقهن على ذلك (8) نساء من أصل (9) من اللواتي لا يعملن، ولا يملكن مالهن الخاص.

معوّقات مرتبطة بالمجتمع: حيث أجابت (12) امرأة من أصل (17): "إحنا بنخاف من المجتمع
"بنخاف الناس تحكي علينا" "مجتمعنا ذكوري" "مجتمعنا ما بييسمخ للبنات يطلعوا"، حيث قالت
لمّا: "المجتمع معطي الحرية للشباب وفش إشي بيعملوا بيحكولهم عليه عيب، وهاد التمييز كثير
بيديقني". ووافقتها شهد قائلة: "أخوي لو نام بالشارع محدش بيحكي عليه، عادي بيرجع بعد
نصّ الليل ومحدش بحكي معاه، إحنا مش أصحاب قرار كل شي بنعملوا عيب"، وتكررت في
إجابة المبحوثات عبارات: "هيك العادات والتقاليد"، "هيك مجتمعنا"، "هيك تربينا"، حيث قالت
وعد: "أنا كثير بحب الركض، بس ممنوع أركض بسبب العادات والتقاليد". وعند سؤال الفتيات
عن تجربتهن في ركوب الدراجة الهوائية قالت شهد: "جربتها مرّة وأهلي منعوني أكررها؛ لأنّه
الناس راح تسب عليّ وعلى أهلي". واتّفقت معها دالية: "اعترضوا أهلي أركب البسكليت بسبب
المجتمع" وقالت نغم: "أخوي مسموح يركب بسكليت متى مابده، أنا شاركت بنشاط البسكليت من
غير ما أحكي لأهلي لأنهم راح يمنعوني بسبب كلام الناس، واضطريت أكذب عليهم وأحكي لهم
إنّه دوري إسعاف أولي". وقد اختلف معهن الرجال، حيث أجاب المبحوثون أنّهم لا يواجهون
مشكلة مع المجتمع أثناء ممارستهم الرياضة، بالعكس دائماً يلاقون التشجيع.

وعند سؤال النساء عن جلوسهن على المقاعد العامة بجانب رجل أثناء الانتظار، أو في
حال شعرن بالتعب، قالت ولاء: "كنت بستنى صاحبتني بالشارع على الدوار وحسيت بالتعب ما
قدرت أقعد لأنني خفت من نظرات المجتمع". واتّفقت معها (14) امرأة من أصل (17) على
ذلك، وعند سؤالهن عن اللباس الرياضي، أجابت المبحوثات: "بنخاف من التحرش" بنخاف حد
يطلع علينا" "عيب"، بالرغم من رغبتهم الشديدة في ملابس رياضية، ويخرجن بحرية يمشين، أو
يركضن، أو يركبن (البسكليت) إلا أنّهن عبّرن عن خوفهن من التحرش اللفظي من الشباب،
وعدم شعورهن بالراحة؛ فقد قالت حلا: "مرّة شوفير تكسي سبّ عليّ وحكا تقو على هيك
ترباية"، وقالت وعد: "أول كلمة بحكوها كيف أبوها مطلعها؟ ما شافها لما طلعت من البيت؟"،

وقالت لما: "حتى وأنا لابسَة شاله ولبس رياضي عادي مش مفصلّ الجسم، صاروا يحكوا تروح تستحي على دمها لابسَة شاله وبتركض"، وقالت رنا: "مخالف للشريعة"، وأتفقت معهن (11) امرأة من أصل (17) على ذلك. وقد اتفق معهن الرجال عند سؤالهم عن الجلوس بجانب امرأة، قالوا: إنهم لن يجلسوا؛ بسبب خوفهم على النساء (على سمعتهم)، وقد اتفق (8) رجال من أصل (10) على ذلك مثلاً قال أحمد: " لو حدا من أهلها شافها جالسة بجانبي راح يفكر في بينا إشي وراح تصوير مشكلة"، وقال قيس: " أنا بجلس ما عندي مشكلة، بس بخاف هي المرأة نفسها تتدابق"، وقال عبد الرحمن: " الناس راح تصوير تحكي عليها"، وعند سؤالهم عن اللباس الرياضي، أجابوا: أنهم لا يواجهون أي مشكلة في لباسهم الرياضي، أمّا بالنسبة للنساء، قال ضياء: " أنا بالنسبة إلي شب عادي مافي مشكلة بس البنات راح يصيروا يعلقوا عليهم روعي انضبي فش إلك اهل يربوكي"، وقال فتحي: "أنا بلبس شو بدي، بس البنات لا طبعاً بسبب الدين في إلها لباس معين"، وقد اتفق معهم (9) رجال من أصل (10)

معوّقات مرتبطة بالتمييز المبني على النوع الاجتماعي للأماكن المفتوحة: حيث أجابت (15) امرأة من أصل (17) من النساء عند سؤالهن عن الأماكن المفتوحة، وهل يفضّلن الأنشطة الرياضية المختلطة، أو الخاصة بالنساء، وعن رأيهن في استخدام الرجال للأماكن المفتوحة، أجمعن على أنه من الأفضل وجود أماكن مخصّصة للنساء؛ ليشعرن بالحرية والأمان، وحتى لا يواجهن رفضاً من أسرهن، أو المجتمع، وأنهن يشعرن بأنّ الرجال يسيطرون على الشوارع، والأرصّة، والملاعب " الملاعب للشباب" حتى الحقائق والمنتزهات يجدن صعوبة في دخولها خاصة في فترة المساء، مثلاً قالت نادين: "دايمًا بس الشباب والأولاد بيلعبوا بالملاعب، ولا مرّة سمعت إنّه في بنات بلعبوا في أي ملعب حتى في ملعب المدرسة"، ووافقتها سوسن " الشباب بينطوا من سور المدرسة، إحنا ما بنقدر نعمل مثلهم" وأكدت على كلامهما نغم قائلة: "كنت بركض أنا وصاحباتي في ملعب البلدية، إجو الشباب طردونا بدهم يلعبوا كرة قدم وصاروا يتخوثوا علينا"، وقالت ولاء: "الرجال يسيطرون على الأماكن المفتوحة وكأنّ التخطيط العمراني موجّه لأن تكون الشوارع للرجال والبيوت للنساء"، وعند سؤالهن عن تنوع الأنشطة الترفيهية الرياضية المخصّصة للنساء، أو الفتيات، وإن كان هناك أيّ أنشطة ترفيهية منمّطة لهن، أجابت

المبحوثات بأنهن لم يسمعن عن أيّ نشاط رياضي منظمّ خاص بالنساء، أو يستهدف الفتيات، وأنهن يجدنّ بعض الرياضات حكرًا على الشباب مثل: كرة القدم، والكاراتيه، والجري، والدراجة الهوائية.

وعند سؤالهن عن النشاط الرياضي المفضل، أو الذي يرغبن بممارسته، أجابت من أصل (17)، (5) يفضلن الدراجة الهوائية و(8) يفضلن المشي و(6) يفضلن الجري و (2) تفضلن كرة القدم. وأجابت (15) أنهن يفضلن ممارسة الرياضة في الأماكن المفتوحة إن أُتيحت لهن الفرصة. وقد اتّفق معهن (7) من أصل (10) رجال على أنّهم يفضلون ممارسة الرياضة في الأماكن المفتوحة، ولكنهم لا يجدون أيّة صعوبة في ممارسة الرياضة في الأماكن المفتوحة سوى التجهيزات اللوجستية للمكان التي سوف نحللها في السؤال الآتي.

السؤال الثالث: ما الاحتياجات والفرص الترفيهية الملائمة لممارسة الأنشطة الرياضية الترفيهية وفق المكان والفراغ والجنس؟

بعد تفريغ البيانات، وبناءً على إجابات المبحوثين/ات حول مواصفات المكان الذي يرغبون بتوفره، وعن التسهيلات التي ترضي احتياجاتهم الترفيهية، تمّ تقسيم الاحتياجات وترميزها كالآتي:

احتياجات مرتبطة في المرافق الفيزيائية: مرافق الجلوس، المرافق الصحيّة، مرافق للرعاية الصحيّة للمواليد، مواقف السيارات، كافيتيريا، سلّات المهملات، الإنارة، إشارات التوجيه. نظام أمن وحراسة.

عند سؤال المبحوثين/ات عن كفاية مرافق الجلوس في الأماكن العامة، اتفقت (14) امرأة من أصل (17) على عدم كفايتها و(3) من أصل (17) أجبنّ أنهن لا يعرفنّ إن كان يوجد مرافق جلوس أو لا، حيث قالت إسرائ: "ما انتبهت ولا مرّة إذا في مقاعد بالشوارع أو لأ، وضحكت ساخرة لو في كان أكيد شفتمهم" بينما أجاب معظم الرجال بتواجد مقاعد للجلوس في وسط المدينة، لكن لا يعرفون إن كان يوجد توزيع لمرافق الجلوس في جميع شوارع المدينة،

حيث قال قيس: " الدوار مليون مقاعد بس بصراحة جلسوا عليهم رجال بس، مستحيل تشوف امرأة جالسة" وعند سؤالهم لماذا؟ أجاب فتحي "إنَّ النساء لا يشعرن بالراحة" وبخافن من نظرات المجتمع" واتفق معهم (8) رجال من أصل (10) على ذلك، وعند سؤال النساء: لماذا لا تجلسن على المقاعد الموجودة وسط المدينة؟ قالت نورما: "الرجال مسيطرين عليهم" واتفقت معها (15) امرأة من أصل (17).

وعن تقييمهم لمرافق الجلوس الموجودة في الحدائق والمنتزهات، فقد اتفق كلُّ المبحوثين/ات من رجال ونساء على أنها رديئة، وبحاجة للتغيير والإصلاح، وأنها أيضا بحاجة إلى مظلّات، حيث قالت رهيبة: " المقاعد سيئة منهم إلي مكسّر وكلهم بدون مظلات ومش موزعين بشكل مناسب في المنتزه" واتفق معها رائد قائلاً "مافي ولا مقعد منيح يا مكسرين يا وسخين" وبعد أن زرتُ معظم الحدائق والمنتزهات في مدينة نابلس بشكلٍ شخصيٍّ؛ لتقييمهم من أجل الدراسة، فأنا أيضا اتفق معهم.

وعند سؤالهم عن رأيهم في المرافق الصحيّة في الأماكن العامّة، اتفق كلُّ المبحوثين/ات على أنه لا يوجد توزيع للحمامات في المدينة حيث قال فتحي " الحمامات العامّة موجودة فقط في وسط المدينة، ولم يسبق لي أن لاحظت وجودها في شوارع المدينة"، وعن المرافق الصحيّة في الحدائق والمنتزهات، قالوا: إنّ المشارب والحمامات غير كافية، وغير نظيفة، معبرين عنها "مقرفة" حيث قالت ريما عن المرافق الصحيّة في منتزه جمال عبد الناصر: " مافي نظافة بتقرف تدخل الحمام وبتخاف على حالك وأولادك من شي فيروس أو تلتقط عدوى من حدا" وقالت رهيبة: "ما في محارم ولا في سلة زباله ولا شطافة ومقعد الحمام مكسّر"، وعند زيارتي لحديقة (حي المعاجين) لاحظت عدم وجود مرافق صحيّة نهائياً، وعند سؤالي إحدى الأمهات المتواجدة مع أطفالها داخل المنتزه، قالت وهي مستاءة: " هاي الحديقة قريبة على بيتنا بس المشكلة فش فيها حمام، إذا إبني بدو يروح على الحمام يا بنلحق نوصل البيت يا بكون عملها على حاله بالطريق" وعند زيارتي (منتزه الحرش) وهي من أجمل المنتزهات في مدينة نابلس من حيث موقعه والغطاء النباتي الذي يكسو المنتزه، وجدت جميع المشارب تالفة، والحمامات لا تصلح

للاستخدام نهائيًا. وكذلك المرافق الصحيّة في (الحديقة الدنماركية)، بينما لاحظت أنّ المرافق الصحيّة في (منتزه إسعاد الطفولة) هي الأفضل وصالحة للاستخدام مقارنة في الحدائق الأخرى؛ وذلك بسبب وجود طاقم عمل كامل يشرف على إدارة المنتزه، كما أنّها تُعتبر حديقة شبه عامة؛ فهي محاطة بالأسوار، ولها باب واحد للدخول، وهي خاصة للنساء والأطفال ويتم دفع رسوم رمزية للدخول إليها. وكذلك (منتزه العائلات)، و(منتزه سما نابلس)؛ وذلك بسبب استثمارهم للقطاع الخاص، ولكن بالرغم من ذلك تعتبر الحمامات والمشارب غير جيّدة.

ومن أهمّ التسهيلات التي رغبت بها النساء، خاصة في الأماكن العامّة والمفتوحة، وخاصة في الحدائق والمنتزهات، وجود مرافق رعاية للمواليد الأطفال، مثلًا قالت ريماء: "بدنا مكان نقدر نرضع في الأطفال ونقدر نغير لهم الفوطه مكان نظيف لو غرفة صغيرة راح تكفي لهاد الغرض" وقد اتفقت معها جميع النساء المتزوجات، وهن (6) نساء من أصل (17). وقد لاحظتُ خلال زيارتي جميع المنتزهات في المدينة أنّه لا يوجد أي مكان مناسب للرضاعة، أو لتلبية احتياجات الطفل الصغير في جميع الأماكن العامّة.

وأضاف المبحوثون/ات عن الاحتياجات التي تلبّي رغباتهم، أهمية وجود عناصر الأمن والحراسة وانتشارهم بكلّ مكان؛ لأنّه غالبًا هذه الأماكن يوجد بها تجمع للشباب، وحسب وصفهم "الزعران" خاصة في فترة المساء، حيث قالت إسرائ: "مستحيل أنزل أمشي بالمنتزه لالحالي ولا مع أهلي لأنهم الشباب إلي هناك زعران ويبتحشوا بالبنيات، وقليل حتى نشوف حدا من حراس المنتزه متابع على هاي الفئة وتصرفاتهم"، وأكدت على كلامها نادين: "أنا ما بحب المنتزهات لأنهم الناس إلي فيها بيئة ومش من مستوانا" واتفقت معها جميع المبحوثات، واتفق معهم الرجال حيث قال رائد: "صعب الواحد ينزل وهو وعائلته على منتزه عام ومفتوح؛ لأنّهم الشباب الي بتواجدوا هناك شباب مش محترمين".

كما لفت المبحوثون/ات لحاجتهم إلى وجود عدد أكبر من سلّات المهملات، وأن يتم توزيعها بشكل يتناسب مع المكان، وعلى أهمية الحفاظ على النظافة في الأماكن العامّة، فقد اتفقت (15) امرأة من أصل (17) و(8) رجال من أصل (10) على عدم النظافة في الأماكن

العامّة معبرين بذلك " فش نظافة"، "مافي متابعة". وطالبوا بوجود مواقف للسيارات، ومصلى، وكافتيريا، وإنارة جيّدة في فترة المساء، وأماكن مخصّصة لذوي الإعاقة، حيث قالت شهد: " بدنا كافتيريا بدنا إضاءة أقوى بالليل ولازم يكون في إشارات توضح الأماكن"، وقالت إسراء " مظلات مافي مصلى مافي صيانة مافي، سلات زباله دايمًا مليانة، ما في مكان نشترى منه إلي بدنا إياه، إذا بدي أشترى إشي لازم أخرج برا المنتزه"، وأكّدت على كلامها ريما: "ضروري يكون في كافتيريا إذا أولادي بدهم يشترى إشي لازم يخرجوا برا المنتزه ويقطعوا الشارع، وهاي بحد ذاتها مشكلة"، وقال فتحي أيضًا: "لازم يكون في مصلى بكلّ منتزه وفي مكان مخصص لدخول ذوي الإعاقة وفي كافتيريا ومكان نصف فيه السيارة".

البنية التحتيّة: رصيف المشاة، مسار للدراجات، مكان مخصّص للجري

عند الحديث عن رصيف المشاة كانت الضحكات الساخرة تخرج من جميع المبحوثين/ات معبرين عن ذلك "هو في رصيف"، حيث قالت ولاء: "مش عارفة ليه يزرعوا الشجر بنصّ الرصيف اذا بدهم يزرعوا شجر على الأقل يعملوا رصيف عريض نقدر نمشي عليه" وقالت سوار: " الرصيف اخترعوا للمشي عشان ما نمشي على الشارع بس إلي بشوفه إنّه السيارات بتطلع بتصف على الرصيف وإحنا بنمشي بالشارع" واتّفقت معها نورما قائلّة: "أنا ساكنة في رفيديا وهي منطقة حيويّة جدّا في نابلس، وأي وقت بدك تخرج تكزدر مش حتلاقي رصيف تمشي علي،ه يا مكسر يا عليه شجرة، يا عليه سيارة"، وقالت نجاة: مافي مكان نخرج نمشي ومعنا عرابية طفل، معقول فش مهندسين بالبلدية يخطّطوا لتنظيم استخدام الرصيف بالبلد" وأكّدت ريما على كلامها: "الأولاد بدل ما يمشوا على الرصيف بمشوا على الشارع"، واتّفق معهم الرجال حيث قال رائد " كلّ ما واحد بدو يبني عمارة بيهدهم الرصيف، أو بحطوا عليه معدات البناء"، وقال إياد " الرصيف مكان لعرض بضائع أصحاب المحلات خاصة السوبر ماركت".

وعند سؤالهم إن كان يوجد أماكن مخصّصة للدراجات، وأماكن مخصّصة للجري، فقد أجاب جميع المبحوثين/ات أنّه لا يوجد أي مسار للدراجات الهوائية، أو أي مكان خاص للجري،

وعند سؤال من يمارسون رياضة الجري، أو الدراجات الهوائية: أين تمارسونها؟ أجاب ضياء: "في الشارع في الجبال وبشكل عشوائي مافي مكان محدد" وأجابت عرين: "لما المؤسسات تنظم سباق أو ماراثون بسكروا كلّ الشوارع، وبيمنعوا مرور السيارات وهاي بتكون فرصتنا لحتى نركض بالشارع".

المرافق الترفيهية: الملاعب، المسابح، ألعاب الأطفال

عبّر جميع المحبوثين/ات عن احتياجاتهم لوجود ملاعب منوعة مفتوحة تكون لمختلف الأعمار يمكن استخدامها للترفيه، واللعب، وتكون موزعة في أحياء المدينة؛ لتخدم أكبر فئة ممكنة؛ حتى يستطيعوا اللعب وممارسة رياضتهم المفضلة، مثلًا قالت نادين: "الملاعب دايماً بس للشباب ومافي غير ملعب واحد وهو ملعب البلدية وبس للفرق الرياضية"، واتفقت معها ولاء قائلة: "الملعب الوحيد في نابلس دايماً محجوز للفرق الرياضيّة مافي وقت مخصص للترفيه أو للعائلات"، وأكّد على كلامهم أحمد: "مافي غير ملعب واحد أو الملاعب الصغيرة إلي تابعه لأندية معيّنة وغالبًا هاي الملاعب بس لكرة القدم" وقال كريم: "مافي تنوع بالملاعب وما في مساحات خاصة للعب والترفيه".

وعن المسابح الموجودة في المدينة أجاب المحبوثين/ات: بأنّ المسابح الموجودة في المدينة غير كافية، وتعتبر بعيدة عن أحيائهم السكنية؛ لذلك تعتبر رياضة السباحة من أصعب الرياضات التي يمكن أن يمارسوها، مثلًا قالت سوار: "كل المسابح بعيدة كثير ووقتها محدود"، وتوجه النساء مشكلة في الوقت المتاح لهن في ممارسة هذه الرياضة في المسابح، حيث إنّ هذه المسابح تحدّد وقت السباحة للنساء لغاية الساعة الرابعة عصرًا، وهو وقت الذروة بالنسبة للنساء سواء العاملات أم الطالبات، واتفقت معهن (13) امرأة من أصل (17) على ذلك حيث قالت وعد: "في منطقتي مافي مسابح ومسبح الشاغور بضل للساعة 4 العصر ما بنلحق بسبب المدرسة" وقالت إسراء: "مسبح حياة نابلس قريب علينا، بس المشكلة إنهم يوم الجمعة بيخصصوه للرجال وبقية الأيام المسبح موجود للنساء للساعة 4 وهاد الوقت ما بيناسبني". بينما

الرجال لا يواجهون مشكلة الوقت في المسابح، حيث إنّ المسابح المخصّصة لهم تبقى لمنتصف الليل، وهي متاحة يومياً، حتى إنّ مسابح النساء تخصّص الفترة المسائية للرجال.

أكدّ جميع المبحوثين/ات من أمهات وأباء على أهمية وجود ألعاب أطفال منوّعة، وتوفير مساحات خاصة للأطفال، ولكن أجاب المبحوثين/ات أنّ الألعاب والمساحات المتوفّرة غير آمنة، وغير كافية، حيث قالت ريما: " الألعاب مكسرة " وقالت نجاة: " الأرض في عليها زجاج مكسّر وفي حديد طالع من الأرض " وأكّد على ذلك (4) نساء من أصل (17) على ذلك، وهن الأمّهات، واتفقّ معهن الآباء، حيث قال رائد: " أأ أفضل يلعبوا بالبيت أأمن، أهمم بتأخذهم على الدبعي تويز مكان مغلق وآمن"، واتفقّ معه (5) رجال من أصل (10) وهم الآباء. وأنا اتفقّ معهم حيث لاحظتُ عند زيارتي لجميع الحدائق والمنتزهات في المدينة أنّ الألعاب غير مهیئة، وبحاجة لصيانة، ومنها بحاجة لتغيير وتجديد، وإنّ أكثر مكان مناسب هي (منتزه إسعاد الطفولة)، ولكنّه يقع في المنطقة الشرقية، وحجمه متوسط لا يخدم جميع فئات المجتمع.

الفصل الخامس

النتائج والتوصيات

الفصل الخامس

النتائج والتوصيات

يتضمن هذا الفصل مناقشة للنتائج التي تمّ عرضها في الفصل الرابع؛ وذلك استناداً إلى الأدب النظري والدراسات السابقة والخروج بالتوصيات.

ظهر لنا في الأدب النظري أنه رغم التطور الكبير، وتغيّر أنماط الحياة تبقى الأدوار المجنّسة ذات تأثير كبير على المشاركة في الأنشطة الرياضية، حيث ارتبطت الرياضة بالقوة والتنافس وغيرها من الصفات والقيم المرتبطة تقليدياً بالدور الذكوري، وهذا جعل بعض النساء يقررن عدم الممارسة، أو التوقف عن الممارسة الرياضية من أجل تفادي الصراع بين هويتهن الأنثوية، ومشاركتهن في نشاطات ذكورية، رغم أنه لم تعد ممارسة الرياضة حكراً على الرجال، واقتحام النساء للميادين الرياضية، ولكن تبقى الرياضة أحد أهمّ الميادين الاجتماعية التي يظهر فيها بوضوح الاختلافات المرتبطة بالأنوع الاجتماعي، وتقسيم الرياضات إلى رياضات مرتبطة بالذكورة مثل كرة القدم، ورياضات مرتبطة بالأنوثة مثل، الجمباز والباليه، فعند دراسة كل من دوافع الرجال والنساء وجدنا أنّ الرجال يميلون بشدة إلى الدوافع الجسدية المرتبطة بالقوة والصحة، بينما تميل النساء إلى الدوافع النفسية؛ لتحسين شخصيتهن، وزيادة الثقة بالنفس، ومن جهة أخرى لم نجد معيقات تمنع الرجل من المشاركة؛ بسبب نوعه الاجتماعي، بينما تواجه النساء العديد من المعوقات المرتبطة بالأنوع الاجتماعي؛ بسبب أنوثتهن، والأدوار النمطية للمرأة، فالسياق الاجتماعي والثقافي ومؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة هي مصدر أساسي في الاختلافات الجندرية في ممارسة الأنشطة الترفيهية الرياضية.

وقد استندت في هذه الدراسة إلى نظرية الجغرافيا النسوية في تحليل مشكلة الدراسة، وتحليل النتائج، التي تصف واقع المرأة في الفراغ والمكان العام في مجتمعنا، فقد تطابقت النظرية مع أسئلة الدراسة وأهدافها من خلال تحليل الحيز المكاني للمرأة، وإمكانية الوصول للأماكن المتاحة للنساء؛ لممارسة الأنشطة الترفيهية، ومدى ملائمة الأماكن لاحتياجات النساء، وتأثير التنشئة الاجتماعية والهوية الجنسانية على حياة النساء، وأثر القيود الترفيهية على

المشاركة في أوقات الفراغ مثل: الأعمال المنزلية، والعمل، والمال، والتنقل، ومدى الحرية التي تمتلكها النساء في اتخاذ القرار، والتحكم في وقتها، واختيار الأنشطة الترفيهية التي تريدها طوعاً، إضافةً إلى النظرية الليبرالية النسوية التي تهتم بالمساواة في الحصول على الفرص، وحرية اتخاذ القرار، حيث تسلط الدراسة الضوء على الاختلافات الجندرية في ممارسة الأنشطة الترفيهية الرياضية، وتهدف إلى إيجاد حلول لتحقيق المساواة والعدالة في الحصول على الفرص الترفيهية، والحق في ممارسة الأنشطة الترفيهية للنساء حسب رغبتهم وحسب احتياجاتهم بدون قيود وعوائق، ونقل النساء من العمل المحصور داخل المنزل والأنشطة المنزلية إلى القيام بأنشطة ترفيهية في المجال العام. كما تمّ التطرق إلى نظرية الدافعية الإنسانية وربطها في دوافع المشاركة لكل من الرجال والنساء.

وقد استطعت أن أناقش النتائج، وأحلّلتها كباحثة مشاركة بناءً على تجربتي الشخصية في ممارسة الأنشطة الترفيهية الرياضية في الهواء الطلق، حيث ساعدني دوري كأمراة إلى إدراك دور الجنس الأنثوي في المجتمع، وإلى رؤية أوضح لأسباب الاختلافات الجندرية في ممارسة الأنشطة الترفيهية الرياضية للرجال والنساء، ولكوني مشاركة من ضمن عينة الدراسة أضاف لي ذلك مرونة أكبر في الوصول إلى المعلومات التي يحتاج إليها كل باحث/ة في المقابلات المعمّقة، ونظراً لدوري الأنثوي استطعت إدراك مشاعر النساء، وتفسير أقوالهن والحصول على قصص خاصة بهن.

وقد تم مناقشة النتائج وتحليلها في ضوء أسئلة الدراسة:

السؤال الأول: ما الدوافع الجندرية في ممارسة الأنشطة الترفيهية الرياضية؟

اتفق الرجال والنساء على أنّ الرغبة الذاتية، واللياقة البدنية، وخسارة الوزن هي الدافع الرئيس لممارسة أي نشاط رياضي، بالإضافة إلى التخلص من العادات السيئة المضرة بالجسم كالتدخين والأرجيلة، واتفق جميع المبحوثين/ات على دور الرياضة في بناء صداقات وعلاقات اجتماعية جديدة في حياتهم، وهذا ما تبين في دراسة (عبد الحافظ، 2008) حول دوافع ممارسة

النشاط الرياضي عند مرتادي مدينة الحسين حيث كانت الدوافع الجسدية والصحية من أهم الدوافع التي تدفع المشاركين لممارسة النشاط الرياضي، وهذا ما أكد عليه (ماسلو) في نظريته الدافعية الإنسانية، وفق هرم (ماسلو) للاحتياجات أن بعد إشباع الحاجات الفسيولوجية تظهر الطبقة الثانية الحاجة إلى الأمان مثل الأمن الصحي، ثم تظهر الطبقة الثالثة الحاجات الاجتماعية فالبشر يشعرون بالحاجة إلى الانتماء والقبول، سواء إلى مجموعة اجتماعية كبيرة، كالفرق الرياضية أو صغيرة كالأسرة أو الأصدقاء، وفي غياب هذه العناصر الكثير من الناس يصبحون عرضة للقلق، والوحدة والاكنتاب. ثم تظهر الطبقة الرابعة، وهي الحاجة للتقدير في تحقيق المكانة الاجتماعية، والإحساس بالثقة والقوة، وفي الطبقة الخامسة الحاجة لتحقيق الذات وفيها يحاول الفرد تحقيق ذاته (Maslow, 1970).

وقد اختلفت النساء مع الرجال في الدوافع النفسية، حيث كانت لهن دوافع أخرى مثل: الثقة بالنفس، والتخلص من الخجل والاكنتاب والوحدة، وتغيير مفهوم كلمة عيب، والشعور بالسعادة، بالإضافة إلى أن تشجيع الأسرة لهن كان له أثر كبير في مشاركتهن في أي نشاط رياضي. حيث جاءت الدوافع الجسدية والصحية والاجتماعية متساوية بين الرجال والنساء، بينما كانت الدوافع النفسية والدوافع الخارجية عند النساء أعلى منها عند الرجال. وأنا كمشاركة في الأنشطة الترفيهية الرياضية اعتقد أن سبب اختلاف الدوافع النفسية والخارجية بين الرجال والنساء، هو ارتباطها بالمعوقات التي تواجهها النساء؛ لذلك كان تخطيها المعوقات يحقق لها دافع الثقة بالنفس "والتخلص من الخجل" "والعيب".

كما أن تشجيع الأسرة لهن مرتبط بحصولهن على الموافقة للمشاركة؛ وذلك لأن عينة الدراسة هم غير رياضيين/ات، وإنما يشاركون بشكل حرّ وطوعي، ولا ينتسبون إلى أي مؤسسات، ومراكز رياضية، ويمارسون الرياضة في الأماكن العامة والمفتوحة، وغالبا ما تكون هذه الرياضات مختلطة؛ لذلك لم يكن لتشجيع الاسرة أثر على دوافع الرجال، وإنما تشجيع أصدقائهم كان هو الدافع الأهم، ومن الجدير ذكره أن النساء والفتيات المشاركات والممارسات للرياضة الترفيهية في الأماكن العامة ليس لهن صديقات في نفس المجال يشجعهن على ذلك،

وهذا أثر على أهمية بناء صداقات جديدة بالنسبة لهن؛ للاستمرارية في المشاركة. وقد اتفقت هذه النتيجة مع ما جاء في دراسة (حمي، 2010) حول دور الأنشطة الرياضية في تعزيز حرية المرأة في العراق.

وأهم ما توصلت إليه الدراسة أنّ ممارسة المرأة للنشاط الرياضي يدعم تحررها في المجال الشخصي، والدراسي، والأسري، والاجتماعي؛ لأنّ تلك الممارسات تمكنها من أداء مهمّاتها الأسرية بنجاح، وتمنحها الاستقلالية، وحرية اختيار علاقات الصداقة، وفي الوقت نفسه تكتسب المهارات الاجتماعية، لا سيّما مهارات الحوار والتواصل، تلك المهارات التي تُعدّ ضرورية للنجاح في الحياة الاجتماعية. وهذا ما أكدت عليه النظرية النسوية الليبرالية على ضرورة حرية الاختيار والمساواة في الفرص للنوع الاجتماعي، وأنّ القدرة على اتخاذ قرار مستقل يحقّق الذات، وأكدت النظرية أنّ جذور تبعيّة المرأة تكمن في مجموعة العوائق التقليدية التي تحول دون دخولها في الحيز العام؛ لأنّ المجتمع يعتقد أنّ قدرة المرأة العقلية والجسدية أقلّ شأنًا من الرجل (حوسو، 2009).

السؤال الثاني: ما المعوقات الجندرية في ممارسة الأنشطة الترفيهية الرياضية؟

اتفق كل من الرجال والنساء على أنّ أهمّ المعوقات التي تواجههم، هو عدم وجود الوقت الكافي؛ بسبب العمل، والدراسة، والالتزامات العائلية، وعدم الرغبة الذاتية، والكسل، والمرض، وعدم توفر المال للمشاركة في الأنشطة الترفيهية الرياضية المدفوعة خاصة في الأندية الرياضية؛ بسبب ارتفاع أسعار الاشتراك، أو رسوم التسجيل في الأنشطة الرياضية المنظمة، مثل ماراثون فلسطين الدولي، أو مسارات التجوال في الطبيعة وخاصة إن كانت المشاركة عائلية يشارك بها أكثر من فرد، بالإضافة إلى بعد المسافة، وصعوبة التنقل، وما يترتب عليها من رسوم مواصلات؛ للوصول الى المكان الترفيهي. وهذا ما أكدت عليه دراسة (دويكات، 2009) أنّ أهمّ العوائق التي تحول دون ممارسة الأنشطة الترفيهية الخارجية تمثلت في الوقت، وقلة ملاءمتها لأفراد العائلة، وارتفاع أسعارها، وتدني مستوى الدخل.

أمّا النساء فقد كانت المعيقات التي تواجههن أكثر من الرجال؛ فالأعراف الاجتماعية كانت عائقاً أمام مشاركتهن في الأنشطة الترفيهية الرياضية؛ وذلك لأنّ دور المرأة في المجتمع تحدّد الأسرة حيث يهيمن أولياء الأمور على حقّ القبول والرفض لتوجهات بناتهم، ثمّ ينتقل هذا الحقّ لأزواجهن؛ فقد واجهت المبحوثات العديد من المعيقات المتعلقة فقط بجنسها؛ لأنها، نثى حيث شكّل جسدها عائقاً مثلاً أمام قرارها في ممارسة رياضة الجري؛ وذلك بسبب طبيعة حركة الجسد، فالخطاب الذكوري على مرّ التاريخ حوّل المرأة إلى رمز الغواية، كما أنّها لا تستطيع اختيار اللباس المناسب، بل ستفرضه عليها أسرته، أو مجتمعها؛ وذلك بذريعة "العيب والحرام" من منظورهم الديني. وبالرغم من رغبة الفتيات في ممارسة رياضة الدراجات الهوائية، إلا أنّهن واجهنّ الرفض؛ بسبب خوف أمهاتهن على غشاء البكارة. وهذا ما تبين في دراسة (غالمي، 2015) "أنّ السبب الرئيسي لعرقلة رياضة الفتيات تعود إلى المحيط الاجتماعي والمحيط الثقافي، والذي يتنافى وممارسة الفتيات للرياضة، إضافةً إلى العادات والتقاليد والنظرة السلبية للرياضة من طرف المحيط الأسري للفتاة".

إنّ كثرة الضوابط والأحكام المفروضة على النساء والفتيات يجعلهن يفقدن الرغبة في ممارسة أيّ نشاط رياضي، وهذا واضحٌ بسبب عدم توجّه الأسرة والمدرسة نحو التنشئة الرياضية للطفل/ة؛ فأنا أذكر أنّ حصة الرياضة كان يتم استبدالها بحصة اللغة العربية أو العلوم، وعندما كنت طفلة كنت أركب الدراجة الهوائية والعب الكاراتيه وغيرها، ولكن عندما أصبحت فجأة فتاة كبيرة تمّ تحديد تصرفاتي وتوجهاتي بناءً على رغبات المجتمع، فلم أستطع الخروج لممارسة الرياضة؛ خوفاً من نظرات المجتمع، فكثيراً ما سمعتهم يقولون عني "حسن صبي" ما جعلني أخجل من نفسي، وأفقدت رغبتي بشكلٍ كليّ بالرياضة، وكانت آخر مرة أمارس فيها الرياضة الحرّة في الهواء الطلق في سن ال (13)، وعندما قرّرتُ أن أعود لممارسة الرياضة الحرّة في الهواء الطلق وأنا في أواخر العشرين قالوا عني "مجنونة" ما لها حدا يضربها" بدّها تخرب البنات" لم تكن مشكلتي مع عائلتي كبيرة، ولكن كانت مشكلتي مع المجتمع أكبر، وكأني في تحدي أغلب الوقت وعلي أنّ أثبت لهم أنّ ما أفعله هو حقّ طبيعي من حقوقنا، وأنّه لا فرق

بين الرجال والنساء في ممارسة الرياضة، وكان علي دائماً أن أتواصل مع أمهات الفتيات؛ لإقناعهن بالموافقة على مشاركة بناتهن.

لم أكن في بداية ممارستي للرياضة الحرّة أفكر في تأسيس مجموعة رياضية، لقد كنت فقط أفكر في نفسي " كيف بدي اركض لحالي بالشارع"، لقد كنت بحاجة لأن يشاركني أحد هذه التجربة؛ لذلك استخدمتُ وسائل التواصل الاجتماعي للوصول إلى أكبر عددٍ وتشجيعهن على المشاركة، لم أجد القبول في بداية الأمر، ولكن مع الاستمرار، ومع تزايد عدد الفتيات والنساء المشاركات زادت رغبة النساء بالمشاركة، كانت المحاولة الأولى دائماً هي الأصعب لهن؛ فقد كانوا يشعرون بالخجل والخوف، وينظرون حولهن؛ خوفاً من أن يكن تحت المراقبة، ولقد دفعني أخي أن أجعل هذه الرياضة مختلطة؛ وذلك بسبب ما قاله لي " كيف بدمكم تحققوا المساواة وانتو ما بدمكم نركض معكم، كيف بدمكم تغيري المجتمع اذا خايفين منا" ومن هنا بدأ كل شخص ينضم للمجموعة و يشجع أصدقاءه، وعائلته للانضمام لنا، وكسرنا بذلك حاجز الخوف وحاجز " انا مش لحالي، في كثير متلي " .

وهذا ما توصلت اليه دراسة (Jin & Whitson, 2014) في أنّ اختيار المرأة وسلوكها في أماكن الترفيه العامة يعزز المعايير الجنسانية التي تؤنث النساء، وتؤكد على نموذج مهيمن للذكورة. ومع ذلك، فإنه يوفر أيضاً إشارة تدلّ على أنّ النساء لا يدركن فقط المعايير والتوقعات التي تحكم سلوكهن في المجال العام، ولكنهنّ على دراية أيضاً بكيفية استخدام الأماكن العامة كوسيلة لتحدي المعايير الجنسانية المسيطرة. واتفقت معها دراسة (Kling & others, 2018) أنّ هناك اختلافاً بناءً على النوع الاجتماعي في المشاركة، وفي تمثيل الترفيه في الهواء الطلق، وأشارت الدراسة إلى الحاجة إلى إعادة التفكير بالمعايير الجنسانية، والعلاقات الإنسانية مع الطبيعة بشكل عام.

أمّا بالنسبة لمشاركة المرأة المتزوجة كان دورها الإيجابي عائقاً أمامها؛ بسبب واجباتها المنزلية، ورعاية الأطفال، وعدم موافقة الزوج، وفي حال استطاعت المشاركة، فهي تعاني من صعوبة ترك الأطفال في المنزل، أو هي مضطرة إلى البحث عن شخص يستطيع الاعتناء بهم

في حال غيابها، وتواجه النساء المتزوجات العاملات مشكلة في إيجاد الوقت المناسب لهن لممارسة الرياضة، وأنهن أغلبهن يفضلن الوقت المسائي بحيث من الممكن أن تترك الأطفال برعاية الأب، ولكنها لا تستطيع الخروج إلى الأماكن العامة لأنها لن تشعر بالراحة والأمان؛ لأن الرجال يسيطرون على الأماكن العامة، وإن كانت تستطيع الذهاب إلى نادي رياضي، فهي لا تجد نادياً رياضياً يستقبل النساء بعد الساعة السادسة مساءً، وقد واجهت هذه المشكلة عندما افتتحت مشروعياً "قاعة رياضية ترفيهية خاصة للنساء" تخدم احتياجاتهن الترفيهية، وحاولت أن أنظّم لهن حصصاً رياضية تناسب وقتهن، ولكنني وجدت صعوبة في ذلك؛ حيث لم أجد قبول من المدربات؛ وذلك بسبب موقع العمل البعيد عن موقع سكنهن، وصعوبة المواصلات، أو رفض أسرتهن التأخر عن البيت، فوقتهن محدّد بموافقة الأسرة، أو بسبب التزامتهن العائلية، وهذا ما أكدت عليه دراسة (Rezaei, Salehipour & Bastami, 2016) "أن طرق إنفاق الوقت يعتمد على مقدار الدخل، والعمر، والزواج والاختلافات الاجتماعية". واتفقت معها أيضاً دراسة (Muthoni, 2016) ودراسة (العجال، 2018).

كما شكّلت المعوقات الاقتصادية للنساء اللواتي لا يعملن، أو الطالبات سبباً رئيسياً في صعوبة المشاركة، فهن يعتمدن بشكل كلي على دخل ولي الأمر الأب أو الأم، أو الزوج، فمن يملك المال يملك القرار.

وقد اتفقت هذه النتائج مع دراسة (الغنيم، 2019) أن الحالة الاقتصادية، والأعراف الاجتماعية أثرت بشكل واضح في ممارسة الأنشطة الترفيهية. وهذا ما توصلت إليه أيضاً دراسة (Koca & others, 2017) حول المعوقات التي مرّت بها النساء التركيات اللواتي يشاركن في الأنشطة الرياضية، حيث كان أهمها المسؤوليات العائلية، وأخلاقيات الرعاية، والوقت، والتقبل الاجتماعي، والحالة الاقتصادية. وكشفت الدراسة عن فروقات في التصورات المحيطة بالأيدولوجيات الدينية والثقافية.

ومن أهم المعوقات التي واجهتها النساء، هو التمييز المبني على النوع الاجتماعي؛ فالرياضة من وجهة نظرهن هي حكراً للرجال، حيث لا يوجد تنوع في الأنشطة الرياضية

الترفيهية؛ فالنساء غالباً يفضلن المشي؛ لأنّ أغلب الرياضات الأخرى مثل: كرة القدم، والدراجة الهوائية، وركوب الخيل، والجري. من الرياضات التي يصعب على الفتيات ممارستها في الهواء الطلق، كما أنه لا يوجد من ينظّم هذه الرياضات، ويستهدف بها النساء والفتيات، وهذا ما أكّدت عليه دراسة (علي وآخرون، 2014) أنه لا توجد إمكانات مادية وبشرية لتنظيم الأنشطة الرياضية الترفيهية، واتفقت معه دراسة (دويكات، 2009) أنّ أهمّ العوائق التي تحول دون ممارسة المرأة للأنشطة الترفيهية الخارجية تمثلت في عدم تنوعها، وقلة ملاءمتها لأفراد العائلة، بالإضافة إلى القيود الاجتماعية.

وتأكيداً لما سبق يتبلور في تجربتي الشخصية في الرياضة الحرة في الهواء الطلق، خرجتُ أنا ومجموعة من الفتيات للجري في مدينة نابلس في شارع رفيديا الرئيسي في تاريخ 2017/1/22 الساعة التاسعة صباحاً، اخترت يوم الجمعة، وهو يوم عطلة رسمي في فلسطين؛ وذلك حتى تكون الشوارع فارغة، ونستطيع الجري بحرية دون مواجهة الناس أو السيارات، ولكن بالرغم من ذلك كلّ من كان في الشارع كان يحدّق فينا بنظرات استغراب، ومنهم من كان يقول " استغفر الله العظيم شو عم ببصير بالدنيا" وكأنّ ما نفعله معيب ومخالف للأخلاق والشريعة، ومع تكرار هذه التجربة أكثر من مرة، وتعرضنا للتحرش اللفظي والنظرات غير المريحة دفعنا ذلك إلى التوقف عن الجري في الشارع، والعديد من الفتيات لم يعدن مرة أخرى لممارسة رياضة الجري نهائياً، حاولنا بعدها أن ندخل ملعب البلدية، لقد سمح لنا الحارس بالدخول لمدة (10) دقائق فقط قبل أن يأتي الشباب للتدريب، كانت أول مرة ندخل ملعباً رياضياً، شعرنا بالسعادة والحرية، وقد أطلقنا على مجموعتنا اسم "اركض للحرية" بسبب شعورنا بالحرية، وكأننا كسرنا كلّ الحواجز والقيود المجتمعية والموروثات الخاطئة حول الرياضة النسوية.

أحببنا الملعب كثيراً، فتواصلنا مع بلدية نابلس كي يتمّ السماح لنا باستخدامه، ولكن لم نجد منهم التشجيع، فكان ردّهم "أنّ الملعب محجوز لفرق كرة القدم معظم الوقت"، أصبنا بالإحباط، وحسدنا الشباب على الفرص المتاحة لهم، ولكن أصررنا على الاستمرار، فما كان لنا

إلا التوجّه إلى (منتزه جمال عبد الناصر)، بالرغم أنّ المكان غير مهيب، وغير نظيف، إلاّ أنّه كان المكان الأنسب والوحيد الذي نستطيع أن نركض فيه ونمارس الرياضة الحرّة في الهواء الطلق. واستطعنا مع الاستمرارية في تنظيم الأنشطة الترفيهية الرياضية في مدينة نابلس أن نغيّر الواقع الاجتماعي، وصحّحنا نظرة العديد من النساء، والفتيات حول مفهوم الرياضة الحرّة، وقد ارتفعت أعداد النساء اللواتي يشاركن معنا.

كل ما نحتاج إليه_ نحن النساء_ هو التشجيع، وإتاحة الفرص لنا، وتوفير الاحتياجات اللازمة للمشاركة. ففي السابق وعلى مرّ التاريخ لم يكن يُسمح للنساء بالمشاركة في سباقات الجري، ولكن في عام (1967) دخلت المتسابقة (كاثرين سويتزر) التاريخ بعد التقاط صورة لها، وهي تركض، بينما يحاول مسؤول السباق ملاحقتها، وتمزيق رقم السباق الذي ترتديه، غير أنّ ذلك لم يمنعها من إكمال السباق والوصول إلى خط النهاية، وأصبحت (كاثرين) ملهمة للكثير من النساء والفتيات. (Caron& Mervosh, 2019).

وهذا ما حصل معنا عند تنظيم السباقات الرياضية المختلفة في مدينة نابلس، مثلاً كانت نسبة مشاركة الإناث في سباق اليوم العالمي للجري في مدينة نابلس، وهو أول سباق نظّمناه في تاريخ (2017/6/18) (30%) من أصل (500) مشاركة، وفي (2018/6/7) كانت نسبة مشاركتهن (40%) من أصل 1000 مشارك. ومع ازدياد الأشخاص المهتمين في ممارسة الأنشطة الترفيهية الرياضية في الهواء الطلق دفعنا ذلك إلى الاستمرار لغاية الآن في تنظيم الأنشطة الرياضية المختلفة من جري، و مسارات التجوال في الطبيعة، والرياضة العائلية في المنتزه، ورياضة الدراجات الهوائية وغيرها.

وفي تاريخ 2018/11/17 حاولتُ ومجموعة "اركض للحرية" تنظيم يوم تدريبي على الدراجات الهوائية "يلا صبايا ع البسكليت" في (منتزه جمال عبد الناصر) في مدينة نابلس، لكننا واجهنا صعوبة في توفير دراجات هوائية للفتيات؛ لأن معظم الفتيات لا يملكن دراجة هوائية؛ لذلك توجهنا الى مجموعة من الشباب الدراجيين وطلبنا منهم مساعدتنا في تنظيم النشاط؛ لنعطي الفرصة للفتيات الراغبات في التعلم على ركوب الدراجة الهوائية، وافق (10 شباب) ممن

يملكون درّاجات على مساعدتنا، ولكن عدد الفتيات اللواتي حضرن للمشاركة في النشاط (60) فتاة، ولم تكن الدراجات كافية لتنفيذ النشاط، بالإضافة إلى حجم الدراجات كانت كبيرة مقارنة في حجم الفتيات، وقد واجهنا صعوبة في تدريبهن؛ لأن أغلب الفتيات لا يعرفن نهائياً قيادة الدراجة، وعندما طلبنا من الشباب مساعدتنا في تعليمهن، شعرت بعض الفتيات بالخجل، ولم يشعرن بالراحة، ومنهن من رفضت أن يدرّبها شاباً.

إنّ استجابة الفتيات للنشاط البدني في الأماكن المفتوحة من منظور النوع الاجتماعي بناءً على نظرية الجغرافيا النسوية، سببه القوالب النمطية التي تم تنشئة الفتيات عليها، حيث تعلمن بناء تصوراتهم وإدراكاتهم عن المساحات، والأماكن والفرص المتوفرة لهن، ومدى قدرتهن على الفعل بأساليب مختلفة في ممارساتهم اليومية داخل تلك الأماكن من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي مررن بها، حيث تؤكد النظرية أنه يتم إنتاج الأفكار حول أنواع الأنشطة الجندرية بناءً على المعاني الجندرية في الأبعاد المكانية، وأنّ انطباع الأماكن بالذكورية يؤثّر على اختلاف استجابات المرأة والرجل عليها (حسن، 2019).

لم تنته مشكلتنا عند ذلك، فقد كان هناك تغطية إعلامية للنشاط الرياضي، وعندما انتشرت مقاطع فيديو وصور عن النشاط على صفحات التواصل الاجتماعي، تم التهجم علينا لفظياً، مثلاً قال منتصر_ معلقاً على صفحة (فيس بوك) "فلسطين هذا الصباح": "ماذا يحدث في مجتمعنا من انحلال أخلاقي أصبحت البنت لها الحرية المطلقة". وغيرها الكثير من التعليقات المسيئة لنا التي أثّرت على قرارات الفتيات في المشاركة بعد ذلك، وعند محاولتنا أن نعيد التجربة مرة أخرى في سنة (2019) لم يوافق الشباب على التعاون معنا، أو مساعدتنا؛ بسبب ما واجهوه من انتقادات، وعندما تواصلنا مع اتحاد الدراجات الهوائية الفلسطيني لم نجد أي تجاوب بذريعة أنه لا توجد لديهم الإمكانيات.

وتأكيداً على ما سبق نجد في الدراسات السابقة حول الدراجات الهوائية أنّ النساء تاريخياً كن مُبعدات كلياً عن هذه الرياضة، وقد كانت الدراجات تُصمّم بقياسات خاصة فقط للرجال، ولكن في تسعينات القرن التاسع عشر مهّدت الدراجات الهوائية الطريق إلى حقوق

المرأة أثناء (جنون الدراجات) في المجتمع الأمريكي والاوروبي وكان لذلك أثر كبير على حياة النساء؛ وذلك لأنها أعطت النساء الحق في الحركة الاجتماعية وقد حول هذا دورهم من المجال الخاص، أو الحيّز المنزلي إلى العام من خلال مشاركة أكبر في المجتمع، (Richard, 1971). ومع إقبال النساء على الدراجات الهوائية طوّر المهندسون الدراجات الهوائية لتناسب النساء، وقد دفعها ذلك إلى تغيير ملابسها حيث كانت التنانير هي الشائعة في ذلك الوقت، فارتدت الملابس الرياضية وزى البنطلون، وقد كان لهذا الاختيار أثرٌ على حياة النساء للسيطرة على حياتهن، وفي ذلك الوقت قد ازعجت هذه الفكرة الرجال، فوصفوهن (بالمسترجلات) أي المتشبهات بالرجال، وأنهن يسرقن صفات الرجل (Robin, 2012).

وفي أواخر القرن التاسع عشر بدأ الأطباء بتشجيع الجميع على ممارسة الرياضة في الأماكن العامّة، ولكن كان هناك قلق عند الأطباء الذكور في ركوب النساء الدراجة؛ خوفاً على صحتهم الجنسيّة، ولكن النساء اعترضن على ذلك، وبدأن بالتعبير عن قدرات أجسادهن في الصحف والمجلات، مثل (ماري ميسلاند) و(ماري هوبكنز) و (ايمّا تينغ)، وقد لفتت هؤلاء النساء الانتباه العام على الجوانب الإيجابية لركوب الدراجة وليس فقط جسدياً بل أنها أيضاً تزيد ثقتها في نفسها، وتقويها عقلياً. حيث صرّحت (أنّوني) في عام(1896): "دعني أخبرك بما أفكر به حول ركوب الدراجة. أعتقد أنها فعلت الكثير من أجل تحرير النساء أكثر من أي شيء آخر في العالم، أقف وأفرح في كل مرة أرى امرأة تسير على عجلة" (Gruber, 1995).

والآن في القرن الواحد والعشرين أصبحت هذه الرياضة جزءاً من حياة النساء في أغلب المجتمعات؛ وذلك لفوائدها الجسدية والصحية والنفسية والبيئية، كما أنها تُعدّ وسيلة مواصلات غير مكلفة يستطيع الجميع الحصول عليها، ولكنها لا تزال في المجتمعات العربية والإسلامية محدودة، ولا تستطع جميع النساء ممارستها؛ وذلك حسب ثقافة كل مجتمع وعاداته وتقاليده.

واستكمالاً للمعوقات التي تواجهها النساء يوجد أيضاً المعوقات المرتبطة بالنوع الاجتماعي، حيث يسيطر الرجال على الأماكن العامّة كالملاعب والأرصفة، وعلى الوقت؛ فالوقت المسائي من حق الرجال، فالنساء لا يستطعن الخروج في الليل للمشّي، أو الجري، أو

ركوب الدراجة الهوائية، أو ممارسة أي نشاط رياضي ترفيهي في الأماكن المفتوحة؛ بسبب الخوف من تعرضهن للتحرش، وعدم الشعور بالأمان؛ لعدم توفر عناصر الأمن في جميع الأماكن، وهذا ما أكد عليه (Griffiths & Gilly, 2015) في دراسته، إنّ قضية الأمان لها دورٌ كبيرٌ في تشكيل النظرة العامة إلى أماكن الترفيه، والأماكن العامة بشكل عام، فهناك مشكلات المضايقات والتحرش وعدم الشعور بالأمان، حتى أصبح الشعور الدارج بأنّ الأماكن العامة وأماكن الترفيه بشكلٍ عام لا تخصّ النساء، ولا تصلح لهن؛ فالرجال أو الصفة الذكورية تغلب على تخطيط المساحات العامة وأماكن الترفيه في المناطق الحضرية، فهم يمشون على الطرق والحدائق العامة وممرات الركض، وملاعب التنس، والمسارات المدرسية دون خوف أو قلق بعكس النساء.

وحتى في الأماكن المغلقة، فقد قالت العديد من الفتيات: "إنّ هناك وقت محدد للنساء في معظم الأندية الرياضية لا يتجاوز الساعة السابعة مساءً ثم يصبح النادي للرجال"، وقد أشارت إحداهن أنها لا تشعر بالأمان في الأماكن المغلقة؛ لأنها علمت أنّ أحد الأندية يُخفي كاميرات مراقبة في قاعة الرياضة، واعتبرت ذلك انتهاكاً لخصوصية النساء، خاصة المحجبات اللواتي يخلعن الحجاب، ويرتدين اللباس الرياضي. وقد انفتحت هذه النتائج مع دراسة (Lindeborg, 2017) حول تعقيد الأماكن والمساحات الجنسانية، أنّ النساء طورن استراتيجيات وقائية؛ لتجنب الأماكن التي يشعرن فيها بعدم الأمان؛ بسبب التحرش والانتهاك وأوضحت الدراسة كيفية تأثير الهياكل الجنسانية على الطريقة التي تتحرك بها النساء في الأماكن المختلفة وكيف يتم تقييدهن؛ بسبب هذه الهياكل في حياتهن اليومية.

ومن منظور جندي أظهرت نظرية الجغرافيا النسوية الاختلاف في تقسيم المكان على أساس النوع؛ فالمطبخ والبيت، وحضانة الأطفال، هي أماكن نسوية، في حين أنّ الملعب، والحقل، والأماكن العامة هي أماكن ذكورية، وبهذا تم التمييز بين الأماكن العامة (مكان الرجل) والأماكن الخاصة (مكان المرأة)، ما أكسب المكان بُعداً جندياً، وهويّة محددة للرجل والمرأة؛ لذلك ركزت الدراسات الجغرافية الجندرية على إعادة هيكلة الأماكن العامة، وإفساح المجال أمام

المرأة، وإعطاء مكانة جديدة للعمل المنزلي. (العتوم وبرهم، 2015) وقد أثبتت النظرية أنّ علاقات النوع الاجتماعي كانت واضحةً في البنية المكانية للمجتمع من خلال التجربة المادية للرجال والنساء؛ حيث ظهر تفاوت من حيث الحصول على العمل، والثروة، والسلطة، والحالة التي تنتج علاقات مكانية مختلفة فيما يتعلق بالمجال العام، و الفضاء الخاص، والوقت، وقد ظهر أنّ أوجه عدم المساواة هذه مستنسخة من خلال النظام الأبوي، المتجذر في المؤسسات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، والخطاب الشعبي والإعلام (Castries & Rogers, 2013).

السؤال الثالث: ما الاحتياجات والفرص الترفيهية الملائمة لممارسة الأنشطة الترفيهية الرياضية وفق المكان والفراغ والجنس؟

اتفق الرجال والنساء على أنّ الأماكن العامة تعاني من فقرٍ شديدٍ في مرافق الجلوس والمرافق الصحية، بالإضافة إلى الإهمال المطلق في المرافق الفيزيائية في الحدائق، والمنزهات، وعدم صلاحيتها، مثل: مرافق الجلوس، والمرافق الصحية، وسلات المهملات، وعدم وجود المظلات، وإشارات التوجيه، وشدّدوا على أهمية وجود نظام إضاءة جيد، ونظام أمن وحراسة، وتوفير كاميرات مراقبة في الأماكن العامة، واتفق الآباء والأمهات على أنّ ألعاب الأطفال غير آمنة، وبحاجة للتجديد أو الصيانة، بالإضافة أنها غير كافية لتخدم عدد كبير من الأطفال، وغير منوّعة؛ لتشجيع رغبات الأطفال واحتياجاتهم.

كما اتفق جميع المبحوثين/ات على عدم وجود أرصفة جيدة صالحة للمشى؛ وذلك بسبب سوء استخدام الناس لها، وعدم متابعتها من المسؤولين، وعدم وجود وعي بأهمية الرصيف للمشاة؛ لذلك نجد الأشجار المزروعة في منتصف الرصيف والسيارات واقفة على الرصيف، إضافةً إلى التّعدّيات من المحلات التجارية وأصحاب العقارات، كما أكّد جميع المبحوثين/ات على أهمية تخصيص ملاعب، ومساح، ومسارات خاصّة للدراجات، ومسارات للجري لغير الرياضيين، وإنما للرياضة الحرة، فالمدينة لا يوجد بها أي مسار للدراجات أو للجري. والملاعب مخصصة للفرق الرياضية المنظمة. زد على ذلك عدم كفايتها. وقد اتفق معهم (تقي

الدين، 2016) في دراسته حول الأنشطة الرياضية الترفيهية في الجزائر، وكيفية إنعاشها من أجل الترفيه.

وأهم ما توصلت إليه الدراسة: أنّ هناك إهمالاً من طرف الدولة لإنعاش الأنشطة الرياضية الترفيهية، كما أنّ هناك نقصاً كبيراً في المرافق الرياضية في الجزائر. وقد اتفق معه (احمد، 2018) في دراسته حول المقومات الترفيهية في بغداد، أنها تعاني من عدم الاهتمام في المرافق الترفيهية، وعدم وجود خطط مستقبلية لتطويرها واستثمارها.

وقد تحدثت النساء عن احتياجات أخرى منها: أماكن مخصصة للأطفال الرضع تراعي خصوصية الأم في وقت الرضاعة، وتلبي احتياجات الطفل الرضيع خاصة في الأماكن المفتوحة كالدقائق والمنتزهات.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (عباس، 2008) حول التخطيط الحضري من وجهة نظر المرأة في مدينة نابلس وأهم ما توصلت إليه الدراسة: افتقار الحمامات العامة الموجودة إلى التسهيلات الخاصة بالمرأة والطفل، وعدم مراعاة احتياجات المرأة عند تصميم وتخطيط فراغات المدينة.

وقد أكدت نظرية الجغرافيا النسوية أنّ هناك صراعاً بين الرجال والنساء؛ للاستفادة من الخدمات التي يتيحها المكان، وأنّ حركة النساء في المجال العام مرتبطة بالأيدلوجية الذكورية التي تحدّد موضع النساء بالحيّز المنزلي، وافترضت النظرية أنّ يتم تخصيص أماكن معيّنة لممارسة الأنشطة البدنية على أساس النوع الاجتماعي لا سيما في البلدان ذات الثقافة الإسلامية، كما أكدت النظرية أنّ مختلف القيود والحدود الموضوعية تبعا للمسافة والفصل المكاني له دور في حصر النساء ضمن الحيّز الخاص (دويكات، 2006).

ملخص النتائج والتوصيات

بعد الانتهاء من تحليل البيانات والمعلومات التي تمّ الحصول عليها من المقابلات الشخصية مع عينة الدراسة حول الاختلافات الجندرية في ممارسة الأنشطة الترفيهية الرياضية ووفق الجندر والمكان والفراغ، تبين أنّ الرجال والنساء لديهم دوافع مشتركة، ويواجهون العديد من المعوقات التي تؤثر على مشاركتهم في الأنشطة الترفيهية الرياضية في الهواء الطلق، ولكن تواجه النساء العديد من التحديات والمعوقات التي لا يعاني منها الرجال، ما يحدّ من مشاركتهم وممارستهم للرياضة الحرة، بالإضافة إلى أثر الجغرافيا (المكان والفراغ)، وأثر المتغيرات الديمغرافية على مشاركة الرجال والنساء.

وفيما يلي ذكر لأهم النتائج والتوصيات التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة:

الدوافع الجندرية في ممارسة الأنشطة الترفيهية الرياضية

- 1- تمثلت دوافع الرجال والنساء في الرغبة الذاتية، اللياقة البدنية، خسارة الوزن والتخلص من العادات السيئة المضرة بالجسم كالتدخين، وبناء صداقات وعلاقات اجتماعية.
- 2- اختلفت دوافع النساء عن الرجال في الدوافع النفسية، مثل: التخلص من الخجل والاكنتاب والوحدة، الثقة بالنفس، تغيير مفهوم كلمة عيب والشعور بالسعادة، بالإضافة إلى أنّ تشجيع الأسرة لهن كان له أثر كبير في مشاركتهم في أي نشاط رياضي.
- 3- تأثرت الدوافع في متغير النوع الاجتماعي فقط من المتغيرات الديمغرافية.

المعوقات الجندرية لممارسة الأنشطة الترفيهية الرياضية

- 1- تمثلت المعوقات التي تواجه الرجال والنساء في الوقت، العمل، الدراسة، الالتزامات العائلية، وعدم الرغبة الذاتية، المال، المسافة، والمواصلات.

2- المعوقات الأخرى التي واجهتها النساء بشكل خاص تمثلت في الأسرة، والمجتمع، والعادات والتقاليد، والشعور في الأمان، وسيطرة الرجال على الأماكن العامة، وعدم تنوع الأنشطة الترفيهية.

3- كان هناك أثرٌ لمتغير النوع الاجتماعي، والعمل ومتغير الحالة الاجتماعية، والدخل ومكان السكن على المعوقات المرتبطة في ممارسة الأنشطة الترفيهية لكل من الرجال والنساء.

الاحتياجات والفرص الترفيهية الملائمة لممارسة الأنشطة الترفيهية الرياضية

1- تمثلت احتياجات الرجال والنساء في توفير مرافق جلوس، ومرافق صحية، سلات مهملات، مظلات وإشارات التوجيه وأرصفتها، ومسارات خاصة للجري والدراجات الهوائية، ووجود نظام إضاءة جيد ونظام أمن وحراسة، وتوفير كاميرات مراقبة في الأماكن العامة، وتوفير ألعاب أطفال متنوعة وآمنة.

2- اختلفت احتياجات النساء عن الرجال في أنّ النساء طالبن بتوفير أماكن مخصصة للأطفال الرضع تراعي خصوصية الأم في وقت الرضاعة، وتلبي احتياجات الطفل الرضيع خاصة في الأماكن المفتوحة كالحدائق والمنتزهات.

3- كان هناك أثرٌ لمتغير النوع الاجتماعي على الاحتياجات والفرص الترفيهية.

التوصيات

وبناءً على النتائج التي خرجت بها الدراسة يمكن التوصية بالآتي:

1. توفير برامج رياضية مختلفة بالتنسيق مع الهيئات المسؤولة في البلدية، وزارة الثقافة، وزارة الرياضة، وزارة شؤون المرأة، وزارة التربية والتعليم، والإعلام، والمؤسسات النسوية.

2. توفير هيئة خاصة بالترفيه الرياضي للجميع وخاصة في الأماكن العامة والمفتوحة تعمل على تنظيم أنشطة متنوعة تستهدف الجميع، ما يساعد على الاستفادة المتبادلة من المكان.

3. ضرورة العمل على إجراءات حديثة للتخطيط الحضري في مدينة نابلس، وأن يراعي التخطيط وجهة نظر المرأة واحتياجاتها.
4. إنشاء أماكن ترفيهية أكثر حساسية للنوع الاجتماعي.
5. تعزيز دور الجمعيات النسوية، أو إيجاد مؤسسات رياضية نسوية تحرص على حصول المرأة في حقها في ممارسة الرياضة الحرة في فراغات المدينة المختلفة دون التعرض لأشكال العنف المختلفة.
6. العمل على توفير عناصر الأمن والسلامة في كل حيّ سكني، وفي الأماكن الترفيهية المختلفة خاصة الحدائق والمنتزهات.
7. توفير مناطق خضراء يمكن اقتطاع جزء منها لبناء ملعب يناسب مختلف فئات الأعمار ويراعي ذوي الإعاقة، ويهدف إلى خدمة الهواة الممارسين للرياضة الحرة.
8. العمل على إعادة بناء الأرصفة؛ لتناسب مع هدفها الحقيقي في مراعاة احتياجات المشاة والعمل على متابعة المسؤولين لها؛ حتى لا يتم استخدامها بشكل غير مناسب، وتوفير مسارات خاصة للجري والدراجات الهوائية.
9. رفع كفاءة الحدائق العامة الموجودة في المدينة وتطويرها، اعتماداً على تحسين المكونات المادية والفيزيائية، وتنوع الخدمات فيها، مع مراعاة احتياجات الفتاة والأم والطفل/ة والرضيع.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية

إبراهيم، يوسف كامل (2005). المنظمات غير الحكومية الفلسطينية "دراسة جغرافية تنموية". بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الأول، الاستثمار والتمويل في فلسطين بين آفاق التنمية والمعوقات المعاصرة، الجامعة الإسلامية، غزة، 8-9 مايو.

أبو رياش حسين، عبد الحكيم الصافي، اميمة عمور، سليم شريف (2006). الإساءة والجنس ط1، دار الفكر، الأردن.

أبو غزالة، هيفاء (2007). الكاشف في الجنس والتنمية الحقيقية المرجعية. ط1، صندوق الأمم المتحدة الإنمائي UNIFEM، عمان.

أحمد، دنيا (2018). واقع المناطق الترفيهية في بغداد وإمكانية تطويرها "جزيرة الاعراس السياحية نموذجاً"، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، 14(57).

اركض للحرية (صفحة فيس بوك) ، قصتنا، 2020 تاريخ المشاهدة 2020/5/11
https://www.facebook.com/pg/Run.For.Freedom.Nablus/about/?ref=page_internal

الأعرج، سمر (2010). معوقات تولى المرأة العربية مراكز قيادية في المجال الرياضي. مجلة جامعة النجاح للعلوم الإنسانية، 24 (6).

بيبر، شارلين هس، ليفي باتريشيا (2011). البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية. ترجمة هناء الجوهري ط1، ع 1783 المركز القومي للترجمة، القاهرة، تاريخ الترفيه تاريخ المشاهدة 2019/3/27
<https://www.hisour.com/ar/history-of-entertainment-35999>

تقي الدين، قادري (2016). *النشاط البدني الرياضي الترويحي ودوره في تطوير السياحة الرياضية بالجزائر*، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 8(27)، ص 399-406.

التير، محمد (2016). *الخدمات الترويحية والترفيهية ومدى كفايتها في مخطط مدينة برلين*، مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية، (29)، الجامعة الاسمية الاسلامية، ليبيا.

جمعة، مصطفة عطية (2014). *مصطلح المكان المفهوم والسيميوطيقا، تاريخ المشاهدة* 2019/2/27 تم استرداه من الموقع الالكتروني

<https://www.alraimedia.com/Home/Details?id=42a8930c-f19c-420c-9779-4a3c2040ba7c>

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2016). تم الاسترجاع بتاريخ 2020/10/23، من الرابط التالي: <http://www.pcbs.gov.ps/Downloads/book2202.pdf> ت.م

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2018). *التعداد العام للسكان والمنشآت في مدينة نابلس، نابلس، فلسطين*.

حسن، دينا إبراهيم (2019). *الجغرافيا النسوية عن إعادة التفكير في المساحة والمكان في البحث النسوي*، مجلة الديمقراطية، مؤسسة الاهرام، 19(74)، ص 28-10.

الحشوش، خالد (2013). *علم الاجتماع الرياضي*، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن.

الحمامي محمد، عايدة عبد العزيز (2004). *الترويج بين النظرية والتطبيق*. ط3، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، مصر.

حمي، أحمد (2010). *دور الأنشطة الرياضية في تعزيز حرية المرأة*، جامعة دهوك، العراق.

حوسو، عصمت (2009). *الجنـدر، الأبعاد الاجتماعية والثقافية*. ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

الخالدي، عصام (2018). *الرياضة النسائية في فلسطين الانتدابية*، تاريخ المشاهدة 2020/5/6، تسم اسم تردادته من موقع الكتروني

<http://www.hpalestinesports.net/2018/12/blog-post.html>

خطاب، عطيات (1982). *أوقات الفراغ والترويح*. دار المعارف، القاهرة.

درويش، كمال والخولي، أمين (1990). *أصول الترويح وأوقات الفراغ*. دار الفكر العربي، القاهرة.

دويكات، قاسم بن محمد (2006). *الجغرافيا النسوية كأحد الاتجاهات الحديثة في البحث الجغرافي في الجزائر*، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، 7(14). ص 119-142.

دويكات، قاسم محمد، امال الشيخ (2009). *مرافق الترويح وأنشطته المتاحة للمرأة السعودية في مدينة جدة: دراسة في جغرافية الترويح*، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 36(2). 333-359.

رحماني، نعيمة، نصيرة بكوش (2015). *إشكالية توظيف الخلفية النظرية في البحوث العلمية*. جامعة تلمسان، الجزائر.

زرماس، ابراهيم وحيارى حسن (1997). *أساسيات في الترويح وأوقات الفراغ*، دار الأمل للنشر والتوزيع، اربد.

زيتون، كمال (2006). *تصميم البحوث الكيفية ومعالجة بياناتها إلكترونياً*، عالم الكتب، القاهرة.

زيد، شروق (2017). *الدبلوماسية العامة الفلسطينية الرياضية نموذجاً للقوة الناعمة*. رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، رام الله.

زيدان، حسين وأنى، جمال وعلي، جمعة وعلي، صفوت (2014). *معوقات ممارسة الترويج الرياضي في أوقات الفراغ لدى الشباب الجامعي*. مجلة الخبير، 1(3)، ص 217-234.

ستيورات، دايفيد، بريم شامداسانى، دينس روك (2012). *الجماعات البوذية: النظرية والتطبيق*. ترجمة راقية جلال الدويك، مراجعة: فيصل يونس، ط 1، المركز القومي للترجمة، القاهرة.

سميث، باربرا (2009). *سيكولوجية الجنس والنوع*. ترجمة، سامح الخفش ومحمد صبري دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان.

الشيخ، يحيى (2014). *الوظيفة الترويجية الانثوية لمحافظة جدة، المنظمة العربية الاوروبية للبيئة، الأردن*.

صبري، بهجت (1992). *المظاهر العمرانية في مدينة نابلس خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي*، مجلة جامعة النجاح للأبحاث - العلوم الإنسانية، جامعة النجاح الوطنية، المجلد 2(6)، ص 77-108.

عباس، مكرم (2008). *الأمان الحضري التصميم العمراني من وجهة نظر المرأة - حالة دراسية مدينة نابلس*. رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

عبد الحافظ، عبد الباسط (2008). *دوافع ممارسة النشاط الرياضي عند مرتادي مدينة الحسين للشباب*، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) 23(1).

عبد العظيم، صالح سليمان (2014). *النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي*. دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عين شمس، مصر 41(1).

العتوم، ميسون، فارس برهم (2015). *المرأة في الفكر الجغرافي*، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز دراسات المرأة الجامعة الأردنية. 42(2)

العجال، قراش بن قناب الحاج (2018). *استراتيجية مقترحة لاستثمار وقت الفراغ في ممارسة الأنشطة الرياضية الترويحية عند طلبة الإقامات الجامعية*. مجلة العلوم والتكنولوجيا للنشاطات البدنية والرياضية، 15(1)، ص 130-145.

العزاوي، رحيم يونس (2008). *منهج البحث العلمي*. ط1، دار دجلة، عمان.

عويس، خير الدين، عصام الهلالي (1997). *الاجتماع الرياضي*. ط1، دار الفكر العربي، القاهرة.

عويس، خير الدين، عصام الهلالي (1997). *الاجتماع الرياضي*. ط1، دار الفكر العربي، القاهرة.

غالمي، إيمان (2015). *دور المحيط الاجتماعي الثقافي في تطوير النشاط البدني الرياضي النسوي، دراسة ميدانية لبعض تلميذات المرحلة الثانوية لمقاطعتي المراهنة والتاورة بولاية سوق أهراس (19_16 سنة)*. مجلة الابداع الرياضي.

غروف، ابراهيم سعد أحمد (2010). *آليات مقترحة لتطوير السياحة البيئية في الأغوار وتعزيز دورها المتوقع*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، فلسطين.

فاضل أحمد (2007). *الدورة التدريبية في التنظيم والإدارة الرياضية. الترويج الرياضي، البرامج التدريبية في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية التدريب قسم البرامج التدريبية، الرياض*.

فرح، وجيه، ميشيل دبابنة (2011). *الأنشطة التربوية وأساليب تطويرها*، ط 1 دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، عمان.

فلسطين اليوم (2012) تاريخ المشاهدة 20/11/2020، على الرابط التالي

<https://paltoday.ps/ar/post>

وفا، وكالة الانباء والمعلومات الفلسطينية، (2020). تاريخ المشاهدة 2020/5/6، تم استرداده من الموقع الالكتروني http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=9362

المراجع الأجنبية

Abbas, M., & Van Heur, B. (2014). **Thinking Arab women's spatiality: the case of 'mutanazahat' in Nablus, Palestine.** *Gender, Place & Culture*, 21(10), 1214-1229.

Aitchison, C., MacLeod, N. E., Macleod, N. E., & Shaw, S. J. (2014). *Leisure and tourism landscapes: Social and cultural geographies.* Routledge.

https://www.researchgate.net/publication/263612007_Young_women_and_public_leisure_spaces_in_contemporary_Beijing

Arjmand, R. (2016). **Public urban space, gender and segregation: Women-only urban parks in Iran.** Routledge.

Brewer, Holly (2011), List of Gender Stereotypes. health guidance for better health, <https://www.healthguidance.org/entry/15910/1/List-of-Gender-Stereotypes.html> تاريخ المشاهدة 21/2/2019

Castree, N., Kitchin, R., & Rogers, A. (2013). **A dictionary of human geography.** Oxford University Press.

Christie-Robin, J.; Ozada, B. T.; Løpex-Gydosh, D. (2012). "***From Bustles to Bloomers: Exploring the Bicycle's Influence on American***

Women's Fashion, 1880-1914". **The Journal of American Culture**. 35 (4). ProQuest 1285120225.

Crouch, David (2006) *Geographies of Leisure*, A Handbook of Leisure Studies pp 125-139 C. Rojek et al. (eds.), © Palgrave Macmillan, a division of Macmillan Publishers Limited
https://link.springer.com/chapter/10.1057/9780230625181_8

Gale, Thomas,(2007), *Recreational Sports*, Sports fitness recreation and leisure magazines. Encyclopedia,
<https://www.encyclopedia.com/sports/sports-fitness-recreation-and-leisure-magazines/recreational-sports> THOMAS GALE 2007

Garvey, Ellen Gruber (1995). ***"Reframing the Bicycle: Advertising-Supported Magazines and Scorching Women"***. **American Quarterly**. 47 (1): 66–101. [doi:10.2307/2713325](https://doi.org/10.2307/2713325). JSTOR 2713325

Griffiths, M., & Gilly, M. (2015). *Sharing Space: Extending Belk's (2010)' Sharing'*. Griffiths, MA, & Gilly, MC (2012). ***Sharing Space: Extending Belk's (2010)"Sharing"***. **Journal of Research for Consumers**, 22, 1-24.

Gul, Y., Sultan, Z., Moeinaddini, M., & Jokhio, G. A. (2018). ***The effects of physical activity facilities on vigorous physical activity in gated and non-gated neighborhoods***. **Land use policy**, 77, 155-162.

H. Maslow, Abraham (1970) **Motivation and Personality**. Copyright © 1970 by Abraham H. Maslow Reprinted from the English Edition by Harper & Row, Publishers

Handy, S. (2004). **Community Design and Physical Activity: What Do We Know?—and What DON'T We Know?**. Edited by: Ms. Charle A. League and Allen Dearth, Ph. D.; Division of Research Coordination, Planning and Translation; National Institute of Environmental Health Sciences., 49.

Harmond, Richard (1971). "*Progress and Flight: An Interpretation of the American Cycle Craze of the 1890s*". **Journal of Social History**. 5 (2): 235–257. doi:10.1353/jsh/5.2.235. JSTOR 3786413.

Henderson, K. A., & Shaw, S. M. (2006). **Leisure and gender: Challenges and opportunities for feminist research**. In A handbook of leisure studies, 216-230,. Palgrave Macmillan, London.

<https://www.eyco.org/nuovo/wp-content/uploads/2016/09/Motivation-and-Personality-A.H.Maslow.pdf>

Jin, Xiuming, Risa Whitson (2014), Young women and public leisure spaces in contemporary Beijing: Recreating (with) gender, tradition, and place, *Social & Cultural Geography* Article in *Social & Cultural Geography*.

https://www.researchgate.net/publication/263612007_Young_women_and_public_leisure_spaces_in_contemporary_Beijing_Recreating_wi

th_gender_tradition_and_place?enrichId=rgreq-
b8b82801376a332c1bb645474a9d7eec-

Kling, K. G., Margaryan, L., & Fuchs, M. (2018). (In) equality in the outdoors: gender perspective on recreation and tourism media in the Swedish mountains. *Current Issues in Tourism*, 1-15. www.doi/ref/10.1080/13683500.2018.

Koca, C., Henderson, K. A., Asci, F. H., & Bulgu, N. (2009). *Constraints to leisure-time physical activity and negotiation strategies in Turkish women*. *Journal of Leisure Research*, 41(2), 225-251.

Lindeborg, E. (2017). **Gendered spatial realities-Exploring the complexity of gendered space and place in Rosengård through a feminist application of GIS**. Lunds University.

Masrouf, F. F., Tondnevis, F., & Mozaffari, A. A. (2012). *Investigating of leisure time activities in female students at Iran's Islamic Azad University*. *European Journal of Experimental Biology*, 2(4), 1062-1070.

Mervosh, sarah, Christina Caron (2019) 8 TIMES WOMEN IN SPORTS FOUGHT FOR EQUALITY, THE NEWYORK TIMES <https://www.nytimes.com/2019/03/08/sports/women-sports-equality.html> تاريخ المشاهدة 2020/4/11 الساعة 6 مساء

Moser, Drew (2016) Space vs. Place and why it's important to know the difference, magazine Dr. Drew Moser

<https://drewmoser.com/2016/07/12/space-vs-place-and-why-its-important-to-know-the-difference/> تاريخ المشاهدة 2019/2/27

Muthoni, M. J. (2015). **Assessment of participation of secondary school female teachers in leisure and recreation in Nairobi country, Kenya**, Kenyatta University.

Ogbu, J. (1996). **Educational Anthropology". In Encyclopedia of Cultural Anthropology**. Henry Holt and Company, PP. 371-377 vol. (2).

Reinwald, F., Roberts, M., & Kail, E. (2019). **4 Gender sensitivity in urban development concepts. Gendered Approaches to Spatial Development in Europe: Perspectives, Similarities, Differences**, 99.

Rezaeri, S, Salehppour, M, & Bastami, H. (2016). **Investigating Patterns of Spending Leisure Time with Emphasize on Physical Activities and Sport (The Case Study: Female Professors, Students, and Staffs at Ilam University)**. *International Journal of Science Culture and Sport*, 4(3), 326-338.

Roberts, M. (2016). **Fair shared cities: the impact of gender planning in Europe**. Routledge.

Schwittay, A. (2019). **Designing urban women's safety: an empirical study of inclusive innovation through a gender transformation**

- lens. The European Journal of Development Research*, 31(4), 836-854.
- Smith, S. L. (1983). **Recreation geography. Longman Group Limited.**
Canada: Waterloo University.
- Stigson, M. (2015). Girl Separatism for Gender Equality in Public Places.
Retrieved from <https://genderplaceandculture.wordpress.com>.
- Tilley, L., Elias, J., & Rethel, L. (2019). *Urban evictions, public housing and the gendered rationalisation of kampung life in Jakarta. Asia Pacific Viewpoint*, 60(1), 80-93.
- Tim, Newman (2018), Sex and gender: What is the difference?, Sex, Gender Identity and expression, MEDICAL NEWS TODAY, <https://www.medicalnewstoday.com/articles/232363>
- Vealey, Robin Melissa Chase (2016) **BEST PRACTICE FOR YOUTH SPORT.** Human Kinetics Publishers, 2016, 414 p Library of Congress Cataloging-in-Publication printed in the united states of America
- Walker, G. J., Deng, J., & Dieser, R. B. (2001). *Ethnicity, acculturation, self-construal, and motivations for outdoor recreation. Leisure Sciences*, 23(4), 263-283.
- Wallhagen, M., Eriksson, O., & Sörqvist, P. (2018). *Gender Differences in Environmental Perspectives among Urban Design Professionals. Buildings*, 8(4), 59.

Wekerle, G. R. (2019). **New space for women**. Routledge.

Wharton, Amy S (2005). **The Sociology of Gender: An Introduction to Theory and Research BLACKWELL PUBLISHING**, Library of Congress Cataloging-in-Publication data by SNP Best-set Typesetter Ltd., Hong Kong, Printed and bound in the United Kingdom by TJ International Ltd, Padstow, Cornwall

World Health Organization (2010), Recreation, leisure and sports, Community-Based Rehabilitation: CBR Guideline
<https://www.ncbi.nlm.nih.gov/books/NBK310922/>

الملاحق

ملحق (1) أداة الدراسة

معلومات عامة

- (1) الاسم
- (2) النوع الاجتماعي
- (3) العمر
- (4) الحالة الاجتماعية
- (5) الدخل
- (6) طبيعة العمل
- (7) المؤهل العلمي
- (8) عدد الأطفال
- (9) منطقة السكن

دوافع ومعوقات المشاركة في الأنشطة الترفيهية الرياضية

- (1) من يشجعك على ممارسة الأنشطة الترفيهية الرياضية؟
- (2) لماذا تشارك/ي أو تمارس/ي الأنشطة الرياضية الترفيهية؟
- (3) ما موقف الأسرة أو أحد أفرادها أو الزوج/ة من مشاركتك في الأنشطة الترفيهية الرياضية وخاصة في المناطق المفتوحة؟
- (4) ما رأيك في ممارسة الرياضة الحرة المختلطة في الأماكن المفتوحة الترفيهية؟

- (5) ما رأيك في اللباس الرياضي؟ وهل برأيك الحجاب قد يكون معيقا للنساء؟
- (6) ما الوقت المناسب لك لممارسة النشاط الرياضي سواء في الأماكن المفتوحة او المغلقة؟
- (7) ما رأيك في أسعار الخدمات المقدمة في الاندية الرياضية؟
- (8) هل يوجد في منطقتك أنشطة رياضية مجتمعية منظمة مجانا؟ وهل تشارك/ين فيها (ماهي) ولماذا؟
- (9) هل الذكور يستخدمون الأماكن العامة والملاعب والحدائق والمنتزهات أكثر من النساء؟ ولماذا، وان كان جوابك نعم كيف ترى هذا التمييز وما سببه برأيك؟
- (10) ما القيود التي تعاني منها او المعوقات التي قد تمنعك من المشاركة في الانشطة الرياضية؟

الاحتياجات الملائمة لممارسة الأنشطة الترفيهية

- (1) إذا شعرت/ي بالتعب اثناء وجودك في الأماكن العامة ماذا تفعل/ين؟ هل يوجد أماكن خاصة للجلوس والاستراحة (بعد المشي في الشارع مثلا)
- (2) إذا وجدت/ي مكان للجلوس يستخدمه الجنس الأخر هل ستجلس/ين؟ ولماذا؟
- (3) هل تشعرين بالأمان اثناء المشي في الشارع ليلا ولماذا؟
- (4) إذا شعرتي بالخطر في أي مكان كيف تتصرفين؟ وهل تعرضت/ي لأي حادث سواء إساءة او تحرش او غيرها وكيف تعاملت/ي مع الموقف (خلال ممارسة النشاط الرياضي)
- (5) ماهي مواصفات المكان المناسب لممارسة الرياضة الذي ترغب/ين بوجوده في منطقتك؟
- (6) ما رأيك في المرافق الفيزيائية والصحية في الأماكن العامة والمفتوحة؟
- (7) ما تصورك عن الأمن والسلامة في المكان العام وفي المناطق الترفيهية؟

الفرص الترفيهية

- (1) اين تفضل ممارسة نشاطك الرياضي وماهي رياضتك المفضلة او الرياضة التي تتمنى ممارستها او تعلمها؟
- (2) هل انت على دراية بالمرافق الترفيهية الحالية الموجودة في مدينة نابلس وهل تعتبرها كافية؟
- (3) ما رأيك في الأرصفة الموجودة في منطقتك؟ وهل يوجد مسارات خاصة للجري او لقيادة الدراجة الهوائية؟
- (4) ما التسهيلات التي ترضي الاحتياجات الترفيهية لك ولعائلتك؟
- (5) هل الملاعب التابعة للبلدية او للأندية الرياضية تستطيع النساء بشكل عام استخدامها؟
- (6) لماذا في رأيك لا تقوم الفتيات باستخدام ملاعب المدارس لممارسة الأنشطة الرياضية الترفيهية مثلا في أيام العطلة او في وقت الفراغ؟
- (7) ما هو أقرب مكان رياضي او ترفيهي في محيط بيتك وكيف تصل اليه؟
- (8) هل تشارك/ين في مسارات التجوال (المشي في الطبيعة) ولماذا؟
- (9) ما هو رأيك في المسابح الموجودة في المدينة؟
- (10) هل تم سؤالك سابقا عن احتياجاتك الخاصة في البيئة الحضرية من قبل الجهات المسؤولة؟

ملحق (2) قائمة المحكمين

اسم المحكم	الدرجة العلمية	التخصص
أ. د. عماد عبد الحق	أستاذ دكتور	نظريات التدريب الرياضي
د. م إيهاب حجازي	أستاذ مشارك	تخطيط عمراني ونظم معلومات مكانية
د. سماح صالح	أستاذ مساعد	النوع الاجتماعي
أ. سليمان العمدة	محاضر	تحليل السلوك الحركي
أ. اعتدال الجريري	ماجستير	علم اجتماع (ناشطة في النوع الاجتماعي)

ملحق (3) قائمة المبحوثات والمبحوثين: (عينة الدراسة)

1. نادين صوفان
2. حلا جمعة
3. وعد صالح
4. لما صالح
5. شهد سلعوس
6. شهد الاغبر
7. نرمين عوكل
8. منار أبو جودة
9. نغم كنان
10. ولاء دويكات
11. سوار دويكات
12. اسراء أبو شلبك
13. نجاه أبو طه
14. ريما قمحية
15. نورما أبو ربيع
16. عرين هنود

17. رهيفة معل

18. ضياء شبارو

19. احمد النابلسي

20. عبد الرحمن حسونة

21. كريم قادوس

22. مروان شحادة

23. سامي نادر

24. اياد أبو حبش

25. رائد أبو زنط

26. فتحي ادريخ

27. قيس عبد الهادي

ملحق (4) بطاقة الملاحظة

بطاقة الملاحظة				
عدد المشاركين/ات	الساعة	التاريخ	المكان	اسم النشاط

الملاحظات المرصودة للنشاط

.....

.....

.....

.....

.....

.....

**An-Najah National University
Faculty of Graduate Studies**

**Gender, Place, Space and the differences
in practicing Sport Leisure activities:
Nablus as a Case Study**

**By
Walaa Hashem Mohammad Abu Shalbak**

**Supervisor
Dr. Fadwa Labadi
Dr. Alia Assali**

**This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the
Requirements for the Degree of Master of Women's Studies,
Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University,
Nablus, Palestine.**

2020

Gender, Place, Space and the differences in practicing Sport Leisure activities: Nablus as a Case Study

By

Walaa Hashem Mohammad Abu Shalbak

Supervisor

Dr. Fadwa Labadi

Dr. Alia Assali

Abstract

The aim of this study is to examine the gender differences among the various sports leisure activities, explore the motivations and obstacles facing both males and females and shed the light on the role of some geographic features (i.e. place and space) that suit such activities. It also introduces some of the entertaining facilities that are made only for females in Nablus and the variables that affect women's decisions in choosing a suitable entertaining place rather than any other.

The participants of this study are part of "Run for Freedom" group. It is a group of people who have been participating in some sport and leisure activities in Nablus. The study sample consists of 27 participants who have been surveyed upon their approval including 17 females and 10 males. This study was based on the qualitative and ethnographical approaches.

One major finding that has been concluded by this study is the fact that, there are general differences among males and females concerning sport and leisure activities in terms of motives, obstacles and leisure needs. Such differences come from that women may have other motives, face greater obstacles and challenges and have different needs. For example, females defer from males in some physiological motives including; getting

rid of shyness, depression and loneliness, raising self-confidence, changing the concept of “shame/ what is socially un acceptable” and spreading joy. Add to that, the great impact that their families’ support has on their participation at any sport activity. Women in general have been facing special obstacles that are created by their families, societies, traditions, the availability of security, males’ dominance over some public places and the lack of unvaried leisure activities. Another need that differ women from men is their demand of providing private care places that take into its account creating some privacy for mothers who are breastfeeding and provide the required care for infants in open areas such as, parks and gardens.

The study proposes many recommendations including, providing sports leisure activities programs for both genders and for different age groups in coordination with the concerned authorities, establishing a better equipped leisure places for different genders, developing public parks and gardens financially and physically along with varying the services it provides, activating administrative systems that work to supervise such parks and employing a supervisor/specialist in leisure activities who will be responsible of organizing various activities that target everyone and encourage the utmost benefit of these places.

Key words: Gender, Place, Space, Gender Differences, Sports Leisure activities